جامعة بغداد
كلية الآداب / قسم الاجتماع

القيم الثقافية وأهميتها في الاتجاه نحو مهنة التمريض

(دراسة انثروبولوجية في مدينة الكاظمية)

رسالة تقدم بها

أحمد جعفر صادق الأنصاري

إلى مجلس كلية الآداب في جامعة بغداد
وهي جزء من متطلبات نيل درجة
ماجستير آداب في علم الاجتماع

بإشراف

الأستاذ الدكتور خالد فرج الجابري

١٤٢٦هـ **٢٠٠٥م**

إقرار الأستاذ المشرف

أشهد أن إعداد هذه الرسالة الموسومة "**القيم الثقافية وأهميتها في الاتجاه نحو مهنة التمريض (دراسة انثروبولوجية في مدينة الكاظمية)**" والمقدمة من الطالب **احمد جعفر صادق** جرى تحت إشرافي في جامعة بغداد/ كلية الآداب، وهي جزء من متطلبات نيل درجة ماجستير في علم الاجتماع.

الأستاذ الدكتور

خالد فرج الجابري

المشرف

/ /٢٠٠٥

بناءاً على التوصيات المتوافرة، أرشح هذه الرسالة للمناقشة.

الأستاذ الدكتور

ناهدة عبد الكريم

رئيس قسم علم الاجتماع

/ /٢٠٠٥

قرار لجنة المناقشة

نشهد بأننا أعضاء لجنة المناقشة اطلعنا على الرسالة الموسومة "**القيم الثقافية وأهميتها في الاتجاه نحو مهنة التمريض (دراسة انثروبولوجية في مدينة الكاظمية)**" والمقدمة من الطالب **احمد جعفر صادق** ، وقد ناقشنا الطالب في محتوياتها وفيما له علاقة بها، ونعتقد أنها جديرة بالقبول لنيل درجة ماجستير آداب في علم النفس.

الأستاذ الدكتور قيس نعمة النوري رئيس اللجنة / /٢٠٠٥	الأستاذ الدكتور فوزية عبد الكاظم العطية عضواً / /٢٠٠٥
الأستاذ المساعد الدكتور يوسف عناد زامل العائدي عضواً / /٢٠٠٥	الأستاذ الدكتور خالد فرج فتحي الجابري المشرف/ عضواً / /٢٠٠٥

صدقت من قبل مجلس كلية الآداب/ جامعة بغداد.

الأستاذ الدكتور
فليح كريم خضير الركابي
عميد كلية الآداب
/ /٢٠٠٥

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴾

صدق الله العظيم

سورة البقرة/ الآية ٣٢

المحتويات

ت	الموضوع	رقم الصفحة
	ملخص الرسالة	أ-ج
	المقدمة	١-٢
	الباب الأول/ الجانب النظري	
	الفصل الأول / الاطار النظري	
	تمهيد	٤
	المبحث الاول/ مشكلة الدراسة واهدافها وأهميتها	٤
	اهداف الدارسة	٤
	اهمية الدراسة	٥
	مجالات الدراسة	٨
	صعوبات الدراسة	٨
	المبحث الثاني/ اهم المصطلحات والمفاهيم العلمية	١٠
	١. القيم الثقافية	١٠
	٢. الاتجاه	١٣
	٣. مهنة التمريض	١٤
	المبحث الثالث /الاطار المنهجي	١٧
	أولا: اتجاه البناء الوظيفي	١٧
	ثانياً: منهج الفهم الذاتي	٢٢
	ثالثا: الاسلوب السوسيوانثروبولوجي	٢٤
	الفصل الثاني/ ايكولوجيا المنطقة وتطوراتها التاريخية	
	تمهيد	٢٦
	المبحث الاول/ ايكولوجيا المنطقة	٢٨
	أولاً: المنطقة وحدودها	٢٨

ت	الموضوع	رقم الصفحة
	ثانياً: الايكولوجيا الطبيعية	٢٨
	ثالثاً: الايكولوجيا الفيزيقية	٢٩
	المبحث الثاني/ التطورات التاريخية لمدينة الكاظمية	٣٥
	١. التطورات التاريخية المبكرة	٣٥
	٢. التطورات التاريخية في المرحلة الجديدة	٣٧
	المبحث الثالث/ الدراسات السابقة	٣٩
	الدراسات العراقية	٣٩
	الدراسات العربية	٤٥
	الفصل الثالث/ القيم الثقافية والاتجاهات ومهنة التمريض	
	أولاً القيم الثقافية	٤٨
	ثانياً: الاتجاهات	٥١
	*خصائص الاتجاهات	٥١
	* مكونات الاتجاه	٥٢
	* قياس الاتجاه	٥٤
	المبحث الثاني / مهنة التمريض	٥٦
	مفهوم المهنة	٥٦
	تطور مهنة التمريض	٥٨
	١. التمريض في الحضارات القديمة	٥٩
	أ. حضارة وادي النيل	٥٩
	ب. حضارة وادي الرافدين	٦١
	ج. حضارة اليونان	٦٢
	٢. التمريض في الديانات السماوية	٦٣
	أ. التمريض في الديانة اليهودية	٦٣
	ب. التمريض في الديانة المسيحية	٦٤

ت	الموضوع	رقم الصفحة
	ج. التمريض في الديانة الاسلامية	٦٦
	الفترة المظلمة	٦٩
	التمريض الحديث	٦٩
	انواع التمريض	٧٢
	أ. تمريض المستشفيات	٧٢
	ب. تمريض الصحة العامة	٧٤
	ج. الممرضون كتربويين	٧٥
	د. التمريض الخاص والمكتبي والصناعي	٧٥
	هـ التمريض العسكري	٧٦
	و. التمريض الحكومي	٧٦
	الباب الثاني/ الجانب الميداني	
الفصل الرابع/ إجراءات الدارسة الميدانية		
	تمهيد	٧٧
	أولا: ادوات جمع البيانات	٧٨
	١. الملاحظة بالمشاركة	٧٨
	٢. المقابلة	٧٨
	٣. المقياس	٧٩
	ثانياً: تحديد القيم الثقافية لمجتمع الكاظمية ذات الاهمية في مهنة التمريض	٧٩
	أ. القيم الثقافية ذات الاهمية لمجتمع الكاظمية	٧٩
	١. الشرف	٨٠
	٢. الايثار	٨٣
	٣. الكرم	٨٤
	٤. الصدق والأمانة	٨٥
		٨٦

ت	الموضوع	رقم الصفحة
	٥. التجرد وخدمة المجتمع	٨٨
	٦. الالتزام وتحمل المسؤولية	٨٨
	٧. الاحسان	٨٩
	٨. الشجاعة	٩٠
	ب. تحديد القيم ذات الصلة بمهنة التمريض	٩٠
	ج. تحديد القيم الثقافية لمجتمع الكاظمية ذات الصلة بمهنة التمريض	٩١
	ثالثاً: اعداد مقياس الاتجاهات	٩١
	• التخطيط لبناء المقياس	٩٢
	• صياغة الفقرات	٩٢
	• طريقة القياس	٩٢
	• صلاحية الفقرات	٩٣
	رابعاً: المقياس بصيغته النهائية	٩٥
	خامساً: تحليل الفقرات	٩٥
	١. طريقة المجموعتين المتطرفتين	٩٦
	٢. علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية	٩٨
	سادساً: الصدق والثبات	١٠٠
	أ. الصدق	١٠٠
	ب. الثبات	١٠٠
	سابعاً: التطبيق الأساسي	١٠٢
	ثامناً: الوسائل الإحصائية	١٠٥
	الفصل الخامس: عرض النتائج وتفسيرها	
	١. قياس اتجاهات مجتمع الكاظمية نحو قيمة الايثار في مهنة التمريض	١٠٧
	٢. قياس اتجاهات مجتمع الكاظمية نحو قيمة التجرد وخدمة المجتمع	١٠٨

ت	الموضوع	رقم الصفحة
	في مهنة التمريض	
	٣. قياس اتجاهات مجتمع الكاظمية نحو قيمة الشرف في مهنة التمريض	١٠٩
	٤. قياس اتجاهات مجتمع الكاظمية نحو قيمة تحمل المسؤولية في مهنة التمريض	١١٠
	٥. قياس اتجاهات مجتمع الكاظمية نحو قيمة الإحسان في مهنة التمريض	١١١
	٦. قياس اتجاهات مجتمع الكاظمية نحو قيمة الصدق والأمانة في مهنة التمريض	١١٢
	٧. قياس اتجاهات مجتمع الكاظمية نحو مهنة التمريض بصورة عامة	١١٣
	التوصيات	١١٦
	المقترحات	١١٧
	المصادر	١١٨
	ملحق (١)	A
	ملحق (٢)	H

شكر وتقدير

ابدأ بالحمد لله الذي علم الإنسان ما لم يعلم، والشكر له سبحانه وتعالى على ما أسبغ علينا من نعمته التي لا تعد ولا تحصى، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

أما بعد....

يسعدني في البداية أن أقف وقفة إجلال وتقدير واحترام للأستاذ الدكتور خالد فرج الجابري الذي أخذ بيدي وسار إلى جانبي وأنار طريقي لبلوغ هدفي في هذه الدراسة فقد كان لتوجيهاته العلمية السديدة وملاحظاته الدقيقة أكبر الأثر في إخراج هذا الجهد العلمي إلى حيز النور ولا يسعني إلا أن أتوجه إلى الله تعالى بالدعاء له بالموفقية ودوام الصحة والعمر المديد أنه سميع مجيب.

وأتقدم بالشكر الجزيل لأساتذتي الأفاضل في قسم الاجتماع الذي نهلت من فيض علمهم الزاخر خلال فترة هذه الدراسة (أ.د. عبد المنعم حسن، د. ناهدة عبد الكريم، د. قيس النوري، د. عبد اللطيف العاني، د. المرحوم عادل عبد الحسين شكارة) وكذلك أسجل شكري للدكتور خلدون وليد أستاذ علم النفس في كلية الآداب وأسدي شكري واحترامي إلى الموظفين في مكتبة قسم الاجتماع ومكتبة كلية الآداب والمكتبة المركزية ولاسيما موظفات مكتبة كلية التمريض في جامعة بغداد كما لا يفوتني أن أسجل شكري لكل الخيرين من أبناء مدينة الكاظمية الذين ساعدوا كثيرا في استكمال الدراسة الميدانية واخص منهم بالذكر الشيخ حسين آل ياسين أمام جامع آل ياسين والأخ علي محمد عبد الأمير وأتوجه بوافر الشكر لأصدقائي وزملائي الذين أعانوني في هذه الدراسة ولاسيما أخي وصديقي الصدوق نورس شاكر هادي.

ولن أنسى شكري وامتناني إلى الأخوة العاملين في مكتب ضوء القمر لما أبدوه من مساعدات في استكمال هذه الدراسة.

كما لا يفوتني أن أقر بالشكر والامتنان إلى والدتي وإخوتي الأعزاء الذين تحملوني كثيرا وكل من شجعني ولو بكلمة وتمنى لي التوفيق ولا يتسع المجال لذكرهم.

وجزى الله الجميع خير الجزاء.

الباحث

إهـــداء

إلى...

مدينة العلم...

وبابها.

أحـــمـــد

ملخص الرسالة

يمّر الشارع العراقي الآن في مرحلة من أكثر المراحل عنفاً ودموية في تأريخه مما يبرز الحاجة إلى استنفار الطاقات الممكنة في الجانب الصحي من أجل تدارك حالات الإصابة التي تحدث يومياً ومن أجل النهوض بواقع الرعاية الصحية والتمريضية على وجه الخصوص لذلك كان لابد من أجراء دراسة علمية انثروبولوجية تبحث عن واحد من أهم العوامل الثقافية التي تتدخل في تحديد اتجاه الفرد والجماعة نحو مهنة التمريض ولاسيما عندما يكون مجتمع الدراسة مجتمعاً محلياً دينياً مثل مجتمع الكاظمية.

وقبل البدء بالدراسة الميدانية كان لابد من تحديد مشكلة الدراسة والتي سوف يحاول البحث في خطواته الآتية الإجابة عن تساؤلاتها، وتحديد أهداف البحث، ومجالاته، وأهميته، ثم تحديد أهم المفاهيم والمصطلحات الواردة في الدراسة وهي القيم الثقافية والاتجاهات، ومهنة التمريض ثم توضيح الإطار المنهجي الذي سوف يُستخدم في أجراء الدراسة الميدانية،إذ اشتمل على المنهج البنائي الوظيفي، ومنهج الفهم الذاتي والأسلوب السوسيو أنثروبولوجي.

ثم قام الباحث بدراسة ايكولوجيا المدينة والتطورات التأريخية المهمة التي مرَّت بها ثم استعرض مجموعة من الدراسات السابقة وفي محاولة من أجل توضيح ماهية المتغيرات الرئيسة التي تدور حولها الدراسة وهي القيم الثقافية والاتجاهات ومهنة التمريض قام الباحث بشرح هذه المفاهيم في الفصل الثالث كما تضمن استعراض للتطورات التأريخية التي مرّت بها مهنة التمريض وبعض التصنيفات الحديثة لأنواع التمريض.

وفي مجال الدراسة الميدانية فقد استمرت أكثر من عام إذ استخدم الباحث فيها أكثر من أداة ومنهج في البحث السوسيو أنثروبولوجي وفي محاولة لتحديد أهم القيم الثقافية لمجتمع الكاظمية استخدم أسلوب الملاحظة بالمشاركة، حيث تطلب منه ذلك الإقامة في المدينة وملاحظة نسق القيم الخاص بالمجتمع، ومن ثم تحديد أهم القيم الثقافية لديهم ثم عمد إلى استخدام تحليل المحتوى لاستخراج القيم الخاصة بمهنة التمريض ثم استخدمت هذه القيم في تكوين مجالات المقياس الذي أعده الباحث من أجل قياس اتجاهات أهالي المدينة نحو مهنة التمريض من منظور القيم الثقافية.

و كانت محاولة بناء مقياس لقياس الاتجاهات وتطبيقه محاولة جديدة من نوعها في الدراسات الانثروبولوجية العراقية. وبعد مرور المقياس من إجراءات الصدق والثبات صار المقياس جاهزا للتطبيق الأساس.

وطبق المقياس على عينة مكونة من مئة أسرة توزعت على مناطق مختلفة من مدينة الكاظمية وبعد جمع الاستمارات من الأسر المبحوثة قام الباحث بتصحيحها وتفريغ بياناتها، واستخدام الوسائل الإحصائية اللازمة من اجل استخراج نتائج الدراسة.

واستعان الباحث بمكتب لخدمات الإحصاء لغرض الدقة في المعالجة الإحصائية بالحاسوب وباستخدام أفضل وأحدث البرامج الإحصائية وقد جاءت النتائج على النحو الآتي:

ظهر أن جميع القيم الثقافية الخاضعة للقياس كان لها أهمية في الاتجاه نحو مهنة التمريض وبشكل ايجابي وتفاوتت معدلات الأهمية من قيمة إلى أخرى ألا أن الاتجاه العام كان ايجابياً نحو مهنة التمريض.

ودلت هذه النتائج على أن القيم الثقافية لمجتمع الكاظمية أصبحت عاملاً يشجع الأفراد على العمل في مهنة التمريض ولا يعيقهم ولاسيما بعد التطورات والتغيرات الكبيرة التي طرأت على واقع الشعب العراقي وواقع العمل الوظيفي في مؤسسات الدولة بشكل خاص وبعد ذلك جاءت توصيات الباحث ومقترحاته المستقبلية التي خرج بها بعد أجراء هذه الدراسة.

مقدمة

موضوع القيم من الموضوعات التي تقع في دائرة اهتمام عددٍ من التخصصات، كالفلسفة وعلم الاجتماع والانثروبولوجيا وعلم النفس والتربية وعلى الرغم من أهمية موضوع القيم لكونه أحد الموضوعات الأساسية في مجال علم النفس الاجتماعي، فقد تأخر الاهتمام بدراستها بوجه عام. وربما لأسباب، منها لاعتقاد الكثير من الباحثين والدارسين في علم الاجتماع بأنها تقع خارج نطاق البحوث الامبريقية وأنه من الصعب قياسها وتحديد أبعادها وعلاقتها بغيرها من المتغيرات.

ومن جانب أخر كان لموضوع الاتجاه نحو مهنة التمريض ضرورة كبيرة لنوع جديد من الدراسة إذ أن اغلب الدراسات التي تطرقت لدراسة أسباب العزوف عن العمل في مهنة التمريض ومشكلات الممرضة وغير ذلك كان كثير منها يعزوها إلى عوامل اجتماعية وثقافية وكانت القيم على رأس قائمة تلك العوامل التي تعلق عليها فشل مهنة التمريض في مجتمعاتنا من دون الالتفات إلى الكم الكبير من المشاكل المختلفة، والأسباب المتنوعة التي أدت إلى تدهور هذه المهنة، لذا ارتأى الباحث أن يكون موضوع الدراسة القيم الثقافية وأهميتها في الاتجاه نحو مهنة التمريض للوقوف على مقدار أهمية القيم في تحديد الاتجاه نحو مهنة التمريض ونوع ذلك الاتجاه سواء كان ايجابياً كان أم سلبياً وبما أن الدراسة تقوم على القيم الثقافية كان لابد من تحديد مجتمع معين يكون ضمن حدود إمكانيات الباحث المتواضعة لكي يتمكن من دراسة ثقافة ذلك المجتمع وتحديد القيم الثقافية له ومن ثم قياس اتجاهات الناس في ذلك المجتمع نحو مهنة التمريض في ضوء القيم الثقافية لمجتمعهم، إذ من غير الممكن دراسة أهمية القيم الثقافية لمجتمع ما بالاعتماد على مجموعة قيم لا نعرف إذا كانت مهمة في ثقافة ذلك المجتمع أم غير مهمة، لذا جاءت هذه الدراسة على شكل بابين خُصص الباب الأول منهما للجانب النظري من الدراسة والذي اشتمل

على ثلاثة فصول هي: الفصل الأول والذي ضم بدوره ثلاثة مباحث كان موضوع المبحث الأول مشكلة الدراسة وأهدافها وأهميتها ومجالات الدراسة وصعوباتها أما المبحث الثاني فقد عالج أهم المفاهيم والمصطلحات الواردة في البحث أما المبحث الثالث فقد تناول الإطار المنهجي للدراسة.

وعن الفصل الثاني فقد احتوى على مبحثين كان الأول مخصصاً لإعطاء صورة عن ايكولوجيا المنطقة وتناول الباحث في المبحث الثاني بعض الدراسات السابقة. أما الفصل الثالث فقد خُصص لإعطاء بعض التوضيحات النظرية عن متغيرات الدراسة الثلاثة القيم الثقافية والاتجاهات ومهنة التمريض

أما الباب الثاني من الدراسة فقد خُصص للجانب الميداني والذي قُسَّم إلى فصلين هما الفصل الرابع والذي تناول إجراءات الدراسة الميدانية بالتفصيل والفصل الخامس الذي تناول نتائج الدراسة وتحليلها ومناقشتها ثم وضع التوصيات والمقترحات على ضوئها.

الباب الأول

الجانب النظري

الفصل الأول: الإطار النظري

تمهيد

ينقسم هذا الفصل إلى ثلاثة مباحث تمثل مقدمة توضيحية للإطار النظري والمنهجي للبحث الحالي، وخصص المبحث الأول منها لتوضيح مشكلة البحث وأهميته وأهدافه، أما المبحث الثاني فقد خصص لغرض تحديد أهم المفاهيم والمصطلحات الواردة في البحث التي لابد من توضيحها أما المبحث الثالث فقد خصص لتوضيح الإطار المنهجي للبحث.

المبحث الأول

مشكلة الدراسة وأهدافها وأهميتها

من الأمور المتفق عليها لدى المتخصصين في البحوث الاجتماعية والأنثروبولوجية هي ضرورة بدء البحث الاجتماعي في تحديد مشكلة الدراسة الأساسية التي يسير البحث في جميع خطواته الآتية نحو الإجابة عن تساؤلاتها والتعامل معها بالشكل المناسب مع الإمكانيات المتوافرة لدينا في الوقت الحاضر، ومشكلة هذه الدراسة هي (القيم الثقافية وأهميتها في الاتجاه نحو مهنة التمريض)، إذ تتضمن محاولة للتعرف على أهم القيم الثقافية لمجتمع الكاظمية وقياس اتجاهات الناس نحو مهنة التمريض في ضوء هذه القيم للتعرف على طبيعة اتجاهات أهالي المدينة نحو قيم مهنة التمريض والإجابة عن التساؤل الفرضي الذي وضعه الباحث وهو هل أن قيم مجتمع الكاظمية تقبل قيم مهنة التمريض أم ترفضها؟

أهداف الدراسة

إن أهم أهداف الدراسة هي ما يأتي:

١. التعرف على أهمية القيم الثقافية في الاتجاه نحو مهنة التمريض في مدينة الكاظمية.
٢. قياس اتجاهات الناس نحو مهنة التمريض في مدينة الكاظمية في ضوء القيم الثقافية للمجتمع.
٣. وضع بعض المقترحات المناسبة على وفق أهمية القيم في الاتجاه نحو مهنة التمريض من خلال التعرف على القيم التي تدعم الاتجاه الإيجابي نحو مهنة التمريض وتعزيزها،والقيم التي تعيق الاتجاه الإيجابي وتدفع إلى الاتجاه السلبي نحو مهنة التمريض ومحاولة تغيرها أو تضييق أثرها.

أهمية الدراسة:

١. الأهمية العلمية:

تأتي أهمية هذه الدراسة من كونها تتناول الاتجاهات نحو مهنة التمريض هذه المهنة الإنسانية التي تعد من الأركان الأساسية للمؤسسة الصحية، إذ لا يمكن للمؤسسة الصحية في كل مكان وزمان أن تؤدي عملها الذي أُنشأت من أجله ألا بوجود هذا الركن الأساس المهم، إذ لا يمكن أن يكون عمل الطبيب مفيداً من دون وجود الممرض أو الممرضة، إذ يتوقف عمل الطبيب على اكتشاف نوع المرض الذي يعاني منه المريض ثم إعطاء الأوامر والإرشادات المناسبة لمعالجته والذي يقوم بتنفيذ تلك الأوامر و الإرشادات هو الفريق التمريضي في المؤسسة الصحية فضلاً عن المتابعة المستمرة والعناية المباشرة التي يؤديها الفريق التمريضي للمرضى مما يساعدهم على الشفاء هذا بالضبط المطلوب من إنشاء المؤسسة الصحية أما الجانب الأخر من الدراسة الذي قد يكون على درجة أهم من الأول هو اثر القيم الثقافية ولا سيما في مجتمع مدينة الكاظمية في الاتجاه نحو مهنة التمريض، حيث إن مدينة مهمة مثل مدينة الكاظمية يسكنها جزءٌ ليس بالقليل من سكان مدينة بغداد علماً أن الأخيرة هي عاصمة العراق واكبر مدنه من حيث الكثافة السكانية والتدرج الطبقي والتنوع الديني والعرقي والثقافي فضلاً أعداد كبيرة جداً من الزوار الذين يدخلون المدينة يومياً من مختلف أصقاع العراق وحتى من خارج العراق من الذين يحضرون لزيارة العتبات المقدسة في مدينة الكاظمية والمتمثلة بمرقد الإمامين موسى بن جعفر الملقب بالكاظم عليه السلام وحفيده الأمام محمد بن علي بن موسى والملقب بالجواد عليه السلام فضلاً عن غيرها من الأماكن الدينية الأخرى كالمساجد والجوامع الكبيرة الموجودة في هذه المدينة والمرجعيات الدينية التي يتبعها عدد غير قليل من سكان هذه المدينة هذا إضافة إلى الأسواق التجارية الكبيرة والمشهورة التي يزورها كثير من المواطنين يومياً لغرض التبضع بمختلف أنواع البضائع،كل هذه عوامل

تعطي لهذه المدينة أهمية كبيرة من خلال نمط القيم التي يحملها أفراد مجتمع هذه المدينة الذي سوف يكون بالتأكيد مزيجاً من ثقافات عديدة تؤثر وتتأثر في ثقافة هذه المدينة من خلال الاحتكاك المستمر بين أفراد سكان هذه المدينة ومن يدخل هذه المدينة باستمرار من زوار وممن وفد إلى المدينة من مختلف محافظات العراق ومن خارج العراق لذا وجد الباحث انه من المناسب توجيه دراسته نحو اثر القيم الثقافية لهذه المدينة نحو مهنة التمريض والتي قد تكون صورة مقربة إلى حد ما من اثر القيم الثقافية للمجتمع العراقي الكبير نحو مهنة التمريض وذلك بسبب ما ذكرناه أنفا من مقدار التنوع الثقافي الذي تحويه القيم الثقافية لهذه المدينة.

٣. الأهمية الوطنية

لا يخفى على القارئ أن لمهنة التمريض درجة عالية من الأهمية للمصلحة العامة لأبناء الوطن من خلال دورها المهم في الحفاظ على صحة المجتمع وان دراسة اثر القيم في تحديد الاتجاه نحو هذه المهنة تحظى بقدر كبير من الأهمية من الناحية الوطنية، إذ إن مستشفيات العراق الآن تعاني من نقص خطير في عدد الممرضات وذلك ما جاء ذكره في تقرير منظمة الصحة العالمية بعد دراستها للواقع الصحي في العراق بعد الحرب الأخيرة، فقد قدمت منظمة الصحة العالمية هذا التقرير خلال المؤتمر الدولي للمانحين من اجل تعمير العراق والمنعقد في مدريد أسبانيا ٢٣-٢٤ تشرين الأول /أكتوبر ٢٠٠٣ وهذا جزء مقتطف يتحدث فيه التقرير عن واقع الملاك التمريضي في مستشفيات العراق "وتبلغ نسبة الأطباء إلى السكان في العراق حوالي خمسة أطباء لكل عشرة آلاف مواطن، وهي نسبة جيدة، ألا أن هناك عجزاً خطيراً في الممرضات. كما أن عدد العاملين الصحيين الذين يقدمون الرعاية الصحية الأساسية أو الأولية أقل بكثير من المطلوب ونتيجة لهذا الوضع فأن حوالي ثلث النساء في العراق يضعن أطفالهن من دون أشراف عامل صحي

مؤهل ويتعرض حوالي ١٥%-٢٠% منهن لمخاطر صحية شديدة ويحتجن لرعاية طبية متقدمة ومن ثم يرتفع معدل وفيات الأمومة في العراق إلى ٣٠٠ وفاة لكل ١٠٠٠٠٠ مولود حي، وهو معدل يعلو كثيراً على معدلات وفيات الأمومة في سائر بلدان الإقليم".[١]

من خلال هذا الجزء المقتبس عن التقرير المذكور تتضح الأهمية الوطنية لدراسة الاتجاه نحو مهنة التمريض في ضوء اثر القيم الثقافية لما للقيم من أهمية كبيرة في تكوين الاتجاهات النفسية لدى الأفراد في أي مجتمع معين لذا فأن هذا العجز في نسبة الممرضات يشير إلى وجود عوامل معوقة لاتجاهات الأفراد نحو مهنة التمريض وقد تكون القيم من أهم هذه العوامل لذا فأن دراسة القيم الثقافية للتعرف على أهميتها في الاتجاه نحو مهنة التمريض والتي قد تسهم في النتيجة في كيفية التعامل مع القيم المعوقة ومن ثم محاولة التأثير في اتجاهات الناس في هذا الميدان.

[١] المؤتمر الدولي للمانحين من أجل تعمير العراق، مدريد، إسبانيا، ٢٣-٢٤ تشرين الأول، ٢٠٠٣.

مجالات الدراسة:

- **المجال الزماني:**

اضطر الباحث وبسبب بعض الظروف إلى تقسيم فترة الدراسة الميدانية إلى فترات تخللتها توقفات قسرية استمرت بعضها إلى أشهر، حيث امتدت فترة الدراسة الميدانية من ٢٥/ ١١/ ٢٠٠٣ ولغاية ١٨/ ٥/ ٢٠٠٥.

- **المجال المكاني:**

تحدد المجال المكاني للبحث الحالي في حدود مدينة الكاظمية القديمة وبعض المناطق المجاورة لها، إذ قسمت إلى ثماني مناطق هي شارع المفيد والبحية والعطيفية ومحلة التل، ومنطقة المحيط، وبستان حمد، والانباريين، ومنطقة الفضوة.

- **المجال البشري:**

تحدد المجال البشري للدراسة بمئة أسرة من اسر مدينة الكاظمية وبواقع ٣٨٨ فردا وقد توزعوا على المناطق المذكورة أعلاه.

صعوبات الدراسة:

من الطبيعي جدا أن تواجه أية دراسة ميدانية صعوبات قد تكون كثيرة أو قليلة وقد تكون شديدة تصل إلى حد المعضلات التي تعرقل سير الدراسة أو تؤثر في تغيير اتجاه سيرها ولا يخفى على الجميع ما للظروف التي يمر بها البلد الآن من أثر بالغ على سير الدراسات العلمية ولاسيما الميدانية منها وقد واجه الباحث خلال فترة الدراسة الميدانية لمدينة الكاظمية مصاعب جمة ولاسيما وهو ليس من أبناء المدينة وإنما هو من أبناء مدينة النجف والتي تبعد حوالي ١٨٠كم عن مدينة الكاظمية وقد اضطر ولغرض استكمال الدراسة إلى أن يسكن في المدينة من خلال

استئجار غرفة في فندق من فنادق المدينة لمدة تجاوزت ثمانية أشهر ثم انتقل بعدها لاستئجار مشتمل في منطقة أخرى من المدينة لكي يكون قريبا أكثر من واقع المجتمع وقد استمر السكن في ذلك المشتمل مدة أكثر من أربعة أشهر ولكي يتمكن الباحث من النفاذ داخل المجتمع قام الباحث بالعمل كمصور فوتوغرافي متجول يدور بين أحياء المدينة لكي يتسنى له ملاحظة ثقافة المجتمع وأهم القيم الثقافية.ألا أن الصعوبات الأخرى والتي عكرت صفو الدراسة هي سوء الوضع الأمني في البلد في تلك المدة وما تخلله من حوادث عنف كانت بمثابة عراقيل كبيرة أمام سير البحث، إذ أدت الحوادث الإرهابية التي وقعت في الكاظمية وفي مدينة النجف فضلا عن حوادث قطع الطريق والقتل والسلب التي ظهرت على الطريق بين المدينتين أدت كثيرا إلى عرقلة الباحث وتوقف الدراسة لأشهر عدة هذا على الصعيد الأمني وهناك نمط أخر من الصعوبات المتعددة الأسباب والتي تجدر الإشارة إليها، منها انعدام الدراسات الانثروبولوجية المنشورة عن المدينة والتي يمكنها مساعدة الباحث بإمداده بالمعلومات اللازمة كذلك لم تكن المصادر التأريخية صالحة للاعتماد عليها في الدراسة، حيث كان بعض منها يعرض الأحداث التأريخية بصورة موجزة لا توضح الأحداث بالشكل المطلوب.

فضلا عن ندرة الإحصائيات والبيانات والوثائق والخرائط (المتعلقة بالمدينة) أو صعوبة الحصول عليها والتي تكاد تكون معدومة الوجود والموجود منها غير دقيق.

المبحث الثاني

أهم المصطلحات والمفاهيم العلمية:

١. القيم الثقافية Cultural Values

يعد موضوع القيم الثقافية من المواضيع التي نالت اهتمام كثيرٍ من الباحثين والفلاسفة والمفكرين وقد تناول علماء الاجتماع والانثروبولوجيا وعلماء النفس دراسة القيم الثقافية وقد وضعت لها عديداً من التعاريف التي تباينت من حيث الصياغة كل من وجهة نظره ومجال اختصاصه إلاّ أنها كانت متقاربة من حيث المعنى والمحتوى العام ومن اجل تعريفها بدقة أكثر فقد قام الباحث بتقسيم مصطلح القيم الثقافية إلى قسمين من أجل توضيح المفردتين كل على حدة، ومن ثم إلى تعريف المصطلح بالإجمال وقد ابتدأ بالقيم

حيث يذكر بارسونز أن القيم هي عنصر في نظام (نسق) رمزي مقبول من المجتمع ويؤدي وظيفته بوصفه معياراً أو قاعدة للاختيار بين متقابلات التوجيه المنظمة والمتيسرة للفرد في الموقف.[١]

ويذكر سميث وآخرون (Smith) أن القيمة تطلق على كل ما هو جدير باهتمام الفرد لاعتبارات مادية أو معنوية أو أخلاقية أو دينية أو جمالية.[٢]

وفي تعريف أخر للقيم ذكر الدكتور حامد عبد السلام الزهران إنها عبارة عن تنظيمات لأحكام عقلية انفعالية معممة نحو الأشخاص والأشياء والمعاني وأوجه

---

[١] المعايطه، خليل عبد الرحمن، علم النفس الاجتماعي، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان، ٢٠٠٠، ص١٨٦.

[٢] أبو جادو، صالح محمد علي، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، ط٢، دار الميسرة للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٠.

النشاط.و القيم موضوع الاتجاهات والقيم تعبير عن دوافع الإنسان وتمثل الأشياء التي نوجه رغبتنا واتجاهاتنا نحوها.[١]

أما أميل دوركهايم E. Durkheim فيعد أول اجتماعي فرنسي استعمل مفهوم القيمة فقد أوضح وجهة نظره السوسيولوجية وذلك في كتابيه، "تقسيم العمل في المجتمع" و"الانتحار"، فتركز اهتمامه في ابرز جوانب الحياة الاجتماعية، وبين أن العقل الجمعي والتصورات الجمعية هما مصدر القيم. فربط القيم بالمثل العليا والأفكار المجردة التي تمثل أهداف عليا للمجتمع.[٢]

وقد تحدث عنها الدكتور قيس النوري في كتابه "آفاق التغير الاجتماعي النظرية والتنموية" فقد ذكر إنها حقائق اجتماعية موضوعية لها وجودها المستقل عن الإنسان من حيث أنها تدخل في تكوين الثقافة التي تسبقه لأنه يولد فيها فتحيط به وتضغط عليه بدءاً من طفولته المبكرة وحتى بلوغه سن الرشد عندما تتم القيم تصيره إلى إنسان اجتماعي ناضج. غير أن القيم بعد أن يكتمل امتصاصها من قبل الفرد تصبح في حالة شديدة من التلاحم والارتباط بشخصيته.[٣]

وقد عرفها كلايد كلاكهون C. Cluckhohn بأنها تصور واضح أو ضمني أو صريح عن الموضوع المرغوب فيه ويخص فرداً أو جماعة والذي يتحكم في اختيار أساليب الفعل ووسائله وغاياته من بين الممكنات.[٤]

---

[١] زهران، حامد عبد السلام، علم النفس الاجتماعي، ط٣، عالم الكتاب، القاهرة، ١٩٧٤، ص١٢٥.

[٢] العزاوي، إيناس صادق علوان، الحصار وتغير النظرة إلى القيم الاجتماعية عند الطلبة، رسالة ماجستير غير منشورة، الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٠، ص٩.

[٣] النوري، قيس، آفاق التغير الاجتماعي النظرية والتنموية، مطابع وزارة التعليم العالي، بغداد، ١٩٩٠، ص١٧٨.

[٤] العزاوي، مصدر سابق، ص٩.

أما عن الثقافة فنبدأ بتعريف ادورد تايلر الشهير

((وهـي ذلـك المركـب الـذي يشـتمل علـى المعرفـة والمعتقـدات، والأخـلاق، والقـانون، والعـرف، وغيـر ذلـك مـن الإمكانيـات أو العـادات التـي يكتسـبها الإنسـان باعتباره عضوا في المجتمع))[١]

وفـي تعريـف أخـر فقد عـرف روسك Roucek الثقافـة بأنهـا الطريقـة التـي يطورها كل مجتمع لكي يواجه حاجاته الأساسية من أجل البقاء واستمرارية الأجيال وكذلك من أجل تنظيم التجربة الاجتماعية.[٢]

ولقـد عـرف الاجتمـاعيون الثقافـة بأنهـا (القـيم، والمعتقـدات والأشـياء الماديـة والتي تكون مجموعها طريقة مجتمع ما في الحياة) وأن الثقافة تحتوي على ما نفكر فيه وكيف نتصرف وما نمتلكه من أشياء.[٣]

اما عن القيم الحضارية (الثقافية) فقد عرف شاكر مصطفى سليم في قاموس الأنثروبولوجيا بانها: "هي الأهداف الأيديولوجية التي توجه تفكير الأفراد والجماعات والمفـاهيم فـي حضـارة معينـه أي أنهـا تصـورات الأفـراد والجماعـات للأمـور المثاليـة المرغوب فيها،والتي تتحكم بعملية الاختيار بين الأساليب والوسائل المتاحة للوصول إلى أهداف معينه ضمن الإطار العام للحضارة التي ينتمي أليها أولئك الأفراد وتلك الجماعات".[٤]

---

[١] مجموعة من الكتاب، ت. علي سيد الصاوي، مراجعة زكي يونس، نظرية الثقافة، عالم المعرفة، ع ٢٢٣، الكويت، ١٩٩٧، ص ٩.

[2] Roucek, Joseph. S, and Warren, Roland.L, Sociology; An Introduction, Littlefield, Adams & co. Ames, Iowa, 1957.p8.

[3] John, J. Maciois and Kenplvmen, Sociology; A Global Introduction, Prentice Hall, Essex, England, 1957,p98.

[٤] سليم، شاكر مصطفى، قاموس الانثروبولوجيا، ط١، جامعة الكويت، ١٩٨١، ص٢٣٠.

أما تعريفنا الإجرائي للقيم الثقافية الخاص ببحثنا الحالي فهو: "أنها موجهات وجدانية واجتماعية نابعة من ثقافة مجتمع الكاظمية تؤثر بصورة مباشرة أو غير المباشرة في اتجاهات الأفراد نحو مهنة التمريض".

٢. الاتجاه Attitude

احتلت دراسة الاتجاهات أهمية كبيرة لدى علماء النفس وعلماء الاجتماع والأنثروبولوجيين والفلاسفة، حيث تعد الاتجاهات النفسية من أهم الموجهات النفسية التي تحدد وتنظم السلوك الاجتماعي للأفراد وقد نالت كغيرها من المفاهيم الإنسانية عدداً من التعريفات بعضها متشابه وبعضها مختلف نوعاً ما وهذه مجموعة منها:

كان الفيلسوف الإنكليزي هيربرت سبنسر (H.Spencr) أول من استخدم هذا المصطلح عام (١٨٦٢) حين قال أن وصولنا إلى أحكام صحيحة في مسائل مثيرة، لكثير من الجدل، يعتمد إلى حد كبير على اتجاهنا الذهني، ونحن نصغي إلى هذا الجدل، ونشارك فيه.[١]

وقد عرفها البورت (Allport) بأنها حالة من الاستعداد أو التأهب العصبي والنفسي تنتظم من خلال خبرة الفرد وتكون ذات تأثير توجيهي أو دينامي على استجابة الفرد لجميع الموضوعات والمواقف التي تستثيرها هذه الاستجابة.[٢]

أما نيوكومب ورفاقه، وهم من أتباع المدرسة المعرفية، فقد عرفوا الاتجاه، بأنه تنظيم لمعارف ذات ارتباطات موجبة أو سالبة، وهذا يعني أن الاتجاه من وجهة

---

[١] المعايطه، مصدر سابق، ص١٦١.

[٢] المعايطه، مصدر سابق، ص١٦٢.

النظر المعرفية هو استعداد لاستثارة، دوافع الفرد نحو موضوع معين سواء كان شيئاً أم شخصاً أم جماعة.[١]

وقد عرفها السروري، أنها استعداد وجداني وعقلي مكتسب من البيئة (وثابت نسبياً) يستدل عليه من استجابة الفرد أو الجماعة بالتأييد أو المعارضة لأفكار، أو مواقف، أو جماعات.[٢]

ويعرف الاتجاه أيضا على انه تكوين فرضي، أو متغير كامن أو (متوسط يقع بين المثير والاستجابة) وهو عبارة عن استعداد نفسي أو تهيؤ عقلي عصبي مكتسب يعطي استجابة موجبة أو سالبة نحو الأشخاص أو الأشياء أو المواقف.[٣]

أما تعريفنا الإجرائي للاتجاه فهو عبارة عن جملة المواقف التي يجمع عليها الأفراد في مدينة الكاظمية حول مهنة التمريض والتي تتأثر بشكل مباشر أو غير مباشر بالقيم الثقافية للمدينة.

٣. التمريض Nursing

مهنة التمريض واحدة من أهم الأعمال المهنية التي تدور حول العناية الصحية بالإنسان كفرد أو كعضو في مجتمع ما وقد وضعت تعاريف عدة لهذه

---

[١] أبو جادو، مصدر سابق، ص١٩١.

[٢] الحصناوي، سعد عبد الزهرة عبد الحسين، اتجاهات طلبة وأساتذة الجامعة نحو برامج صوت أمريكا الموجه باللغة العربية، رسالة ماجستير غير منشورة، الآداب، جامعة المستنصرية، ٢٠٠٠، ص١٠.

[٣] خضرو، عائشة احمد محمد، اتجاهات طالبات المرحلة الثانوية بدولة قطر نحو مادة الاقتصاد المنزلي، المجلة التربوية، المجلد الثالث عشر، ع٥٠، شتاء، ١٩٩٩.

المهنة على المدى البعيد لتطور هذه المهنة القديمة قدم البشرية من ابرز هذه التعاريف ما يأتي:

عرفتها فلورنس ناينتجل Florance Nightingale بأنه تهيئة الظروف الطبيعية لتحسين حالة المريض وخاصة في ما يتعلق بالبيئة المحيطة به.[١]

أما تعريف مجلس التمريض العالمي فهو أن وظيفة الممرضة هي مساعدة المريض أو السليم في تأدية الفعاليات المساعدة على إدامة الصحة أو الشفاء من المرض أو الموت بسلام هذه الفعاليات التي كان من الممكن أن يؤديها لوحده ومن دون مساعدة لو أمتلك الطاقة أو الإرادة والمعلومات اللازمة.[٢]

وقد عرفت الجمعية الأمريكية للتمريض مهنة التمريض بأنها علم وفن في أنٍ واحدٍ وله مكونات أساسية تحتاجها المهنة وتشمل العناية والشفاء والتنسيق.[٣]

وفي تعريف واسع للتمريض أشارت الكاتبة اوليفيا كاوين Olivia Gawain في مقالة لها قائلة "بأنه مزيج من الفن والعلم يستوعب المريض بكامل جسمه وعقله وروحه ويعمل على رفع مستوى صحة المريض البدنية والروحية والعقلية وذلك عن طريق تثقيف المريض بإعطائه المعلومات الصحية الدقيقة ويشمل التثقيف الصحي العناية بالمريض اجتماعيا وروحيا وبدنيا وتقدم خدمات صحية إلى العائلة والمجتمع فضلا عن الفرد.

فالتمريض "فن" لأن الممرضة تنمي مهاراتها العلمية في أداء مختلف الإجراءات التمريضية المطلوبة لتقديم العناية الكافية للتمريض. والتمريض"علم"

---

(1) Ellis, Janhce Rider and Hartly, Celia Lorve. Nursing in Today's World. Philadelphia: J. B. Lppincot, 1992.P.8.

(٢) الداغستاني، وديعة عبد الحميد، مبادئ وآداب وسلوك مهنة التمريض، مطبعة التعليم العالي، جامعة بغداد، ١٩٨٨، ص١٣.

(3) Ellis ,Janice Rider and Hartly Celia Love .Op. P. 9.

لاعتماده على العلوم الحياتية مثل التشريح،علم وظائف الأعضاء،علم الأحياء المجهرية والكيمياء .... الخ. وتعد هذه العلوم أساسية لفهم جسم الإنسان في حياته البدنية الطبيعية وغير الطبيعية الناجمة عن الإصابة بالمرض. [١]

ويعرف التمريض بأنه علم وفن يهتم بالإنسان والمجتمع ويسعى إلى تحسين الحالة الصحية للإنسان (العناية بجسمه ونفسه ومجتمعه) وتقديم العناية التمريضية للمصابين بالأمراض وذوي العاهات وعند الكوارث والإصابات ومساعدتهم في تلبية الحاجات الضرورية ووقايتهم من الإصابة والاختلاجات الجانبية وتقليل شدتها.[٢]

---

[١] الداغستاني، المصدر السابق، ص ١٥.

[٢] مراد، سهام بطرس، فريال يوسف اسكندر حداد، آداب مهنة التمريض، ط١، مطبعة العمال المركزية، بغداد، ١٩٨٥، ص٢٨.

المبحث الثالث

الإطار المنهجي

أولا: الاتجاه البنائي-الوظيفي

يعد المنهج البنائي الوظيفي واحداً من أقدم المناهج العلمية في الدراسات الاجتماعية والأنثروبولوجية ويتميز بالدراسة التفصيلة للبناء الاجتماعي وتوضيح الترابط والتأثير المتبادل بين النظم الاجتماعية [١]

يعد مفهوم (البناء الاجتماعي) من المفاهيم الأساسية في الدراسات الاجتماعية عامة والدراسات الانثروبولوجية خاصة. وقد ظهرت أهميته بعد اتجاه كثير من علماء الاجتماع والانثروبولوجيا منذ أوائل القرن العشرين إلى القيام بدراساتهم الحقلية في المجتمعات الصغيرة الحجم القليلة السكان نسبيا بوصفها وسيلة لفهم المجتمع الإنساني في عمومه. فقد أتاحت هذه الدراسات لهؤلاء العلماء الفرصة لأدراك نوع ومدى التفاعل القائم بين مختلف النظم الاجتماعية.[٢]

وقد مرت فكرة الوظيفية بمراحل تطورية عديدة استطاع من خلالها عدد من علماء الاجتماع والانثروبولوجيا بلورة منهج علمي جرت على أساسه عدد من الدراسات والبحوث حتى يومنا هذا حيث كان للمنهج البنائي الوظيفي فضل كبير في تطور علم الاجتماع والانثروبولوجيا لحقبة طويلة من الزمن.

---

[١] وصفي، عاطف، الانثروبولوجيا الثقافية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٧١، ص٢٩.

[٢] ابو زيد، أحمد، البناء الاجتماعي مدخل لدراسة المجتمع،ج١ المفهومات، ط٣، ١٩٧٠، ص١٠.

يمكن القول ان الاتجاهات الوظيفية في جملتها تعبر عن نموذج دراسي تم اشتقاقه عند استخدام المماثلة بين المجتمعات الإنسانية والكائنات البشرية وهو يركز على دوافع الفاعل– الإنسان– في الموقف وهو يعد نموذجاً ذاتياً، إذ يفهم السلوك في نطاق معناه الذاتي عند الفاعل فالأفراد من وجهة نظر البنائيين الوظيفيين يمارسون أنواعاً شتى من الأفعال وإثناء أدائهم يتبادلون العلاقات فيما بينهم وإذا رأى انه من الضروري المحافظة على هذه العلاقات الاجتماعية فلابد لهم من وجود أنواع أخرى من النشاطات الجزئية التي تكون هادفة إلى الحفاظ على الكل أي بناء المجتمع الذي توجد فيه ومن خلاله، وهذا هو المعنى التقريبي المتفق عليه للوظيفية، حيث هي الدور الذي يؤديه الجزء في الحياة الاجتماعية، وفي الكل الاجتماعي الذي هو البناء والذي يتألف من أجزاء أو انساق اجتماعية تتوافق فيما بينها.[١]

ولو أردنا تتبع حركة تطور المنهج البنائي الوظيفي ولو بشكل موجز نلاحظ أن فكرة الوظيفية ظهرت منذ مرحلة بعيدة من تأريخ البشرية، إذ نلاحظ إن بداياتها تظهر في أفكار المفكر الصيني الشهير كونفوشيوس وتلاميذه، إذ اهتموا بوظيفة الدين والطقوس الدينية في حياة المجتمعات.

و بعد أن ظهرت فكرة المماثلة كأول ظهور لهذه الفكرة كان على يد الفيلسوف اليوناني أفلاطون، حيث نلاحظ أن فكرة المماثلة العضوية كانت واضحة في نظريته عن الجمهورية المثالية "أن أطفال الدولة المثالية يجب أن يتعلموا أن كل الأفراد أجزاء لا تتجزأ من جسم الإنسانية شأنها شأن الرأس واليدين والقدمين فهي أجزاء لا تتجزأ من جسم الفرد".[٢]

---

[١] عبد المعطي، عبد الباسط، اتجاهات نظرية في علم الاجتماع، الكويت، عالم المعرفة، ع٤٤، آب، ١٩٨١، ص١٥١.

[٢] العمر، معن خليل، تاريخ الفكر الاجتماعي، مطابع جامعة الموصل، بغداد، ١٩٨٤، ص٥٨.

وفي نظريته الثانية عن المدينة الفاضلة قام بتقسيم أبنائها إلى ثلاث طبقات هي: الشعب والجنود وأولياء الأمر كإشارة أولى لمعنى الوظيفية.

ومن ثم كانت البداية الأولى لفكرة النسق في كتابات مونتسيكيو ولاسيما في كتابه روح القوانين، فقد أرسى في هذا الكتاب قواعد أو أسس نظرية (النسق الاجتماعي الكلي) بناءً على ارتباط أجزاء المجتمع ارتباطا وظيفياً. وهو ينظر إلى المجتمع لكونه نسقاً اجتماعياً يترابط داخلياً ويؤدي كل جزء وظيفة محددة.[١]

وقد أصبحت فكرة النسق الاجتماعي الكلي هي حجر الزاوية في دراسة بل وفي قيام علم الاجتماع المقارن كما أصبحت أيضا القاعدة الأساسية لما أسماه كونت بعد ذلك بالقانون الأول للاستاتيكا الاجتماعية.[٢]

وقد حاول كونت بعد ذلك تطوير أفكار جديدة عن الوظيفية، إذ ذهب إلى أن الوقائع الاجتماعية إنما تنقسم إلى مجموعات (سياسية ودينية واقتصادية وخلقية وتشريعية) تقوم فيما بينها علاقات وظيفية معينة، وحيث يطرأ تغير على إحدى هذه المجموعات، فان ذلك يسبب تغيراً مماثلاً في المجموعات الأخرى بمعنى أننا نجد نوعاً من التساند والتناظر والاعتماد المتبادل بين مجموعات الظواهر الاجتماعية تلك هي الفكرة الوظيفية كما تتجلى في الاستاتيكا الاجتماعية عند كونت والتي تتركز في دراسة الظواهر الاجتماعية في حالة (العناصر) مع دراسة النظم والمعتقدات والأخلاقيات في علاقاتها الكلية ومن زاوية فهم العناصر الاجتماعية من خلال علاقتها في الكل التي هي جزء فيه.[٣]

---

[١] عبد الكريم محمد الغريب، السوسيولوجيا الوظيفة، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية ١٩٨٩، ص١١٧.

[٢] إسماعيل، قباري محمد، قضايا علم الاجتماع المعاصر، نشأة المعارف، الإسكندرية، بلا، ص٣٥٨.

[٣] إسماعيل، المصدر نفسه، ص٣٥٩.

أما على نطاق الانثروبولوجيا فان فكرة البناء الاجتماعي التي تطورت ونمت في الانثروبولوجيا البريطانية وتمثلت المسلمات الأساسية لهذا الاتجاه في ان البناءات الاجتماعية والأساسية كافة تسهم على الأقل في تكامل النسق الذي تعمل من خلاله وفي تكيفه واندماجه، ان وجود بناء أو نمط معين واستمراره في البقاء يمكن ان يفسر في ضوء نتائجه وأثاره وهي نتائج أثار يفترض سلفاً أنها ضرورية ومفيدة للمجتمع موضوع الاهتمام.[١]

وكان رادكلف براون رائد الانثروبولوجيا الوظيفية بما قدمه من أفكار استطاعت أن تكون تحولاً كبيراً في الدراسات الانثروبولوجية بما جاء به من أفكار عن النسق الاجتماعي الكلي.

أما عن مالينوفسكي فقد كان له الأثر البالغ في الانثروبولوجيا الوظيفية وذلك بفضل دراساته المفصلة والمركزة عن جزر تروبرياند واهتماماته الفكرية بموضوع الانثروبولوجيا وقد كان أول من أثار ومهد للدراسات الميدانية المتعمقة من ناحية وبكونه أول من قام بالتحليل الوظيفي للثقافة غير ان منهجه الوظيفي وفهمه للانثروبولوجيا الوظيفية فقد تركز حول الدراسة الحقلية والوسائل التي تستخدم في تلك الدراسة وأنها أداة تمكن عالم الانثروبولوجيا من أن يبسط ملاحظاته في صورة متكاملة. وقد عرف المنهج الوظيفي عندما قال أن النظرة الوظيفية للحضارة تعتمد المبدأ القائل بأن جميع العادات والأشياء المادية والأفكار والمعتقدات في أي طراز من المدينة أنما تؤدي وظيفة حيوية وان لها مهمة عليها انجازها كذلك فهي تمثل جزءاً لا غنى عنه ضمن الكل العام.

---

[١] زايتلن، ارفنج، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، ت محمود عودة وإبراهيم عثمان، ذات السلاسل، الكويت ١٩٨٩، ص١٥.

وهذا يعني انه يهتم بالمقام الأول بالعمليات الحالية للحضارة البشرية وليس بمحاولات طموحة مشكوك فيها لإعادة تشكيل الماضي ويحدد (مالينوفسكي) الوظيفة تحديدا أدق عندما يقول أنها نظرية تحول الحاجات العضوية الحية الفردية إلى ضرورات وحتميات حضارية مقتبسة، أن المجتمع يصوغ الفرد في شخصية حضارية عن طريق التحكم الجماعي في وسائل التكيف.[١]

وقد ذكر الأستاذ شاكر مصطفى سليم عن الأسلوب البنائي الوظيفي

ان كاتبة المعلومات المجموعة من الميدان بالأسلوب الانثروبولوجي العلمي تتطلب تجاوز مجرد وصف الحياة الاجتماعية إلى كما يقول الأستاذ ايفانز برتشارد الوصف التحليلي التكاملي الذي يبرز الملامح الهامة في الحياة الاجتماعية التي تيسر بدورها فهم بناء تلك الحياة.[٢]

---

[١] كاردينزو، أ، بربيل، هؤلاء درسوا الإنسان، (ت: أمين شريف)، بيروت، مؤسسة فرانكين للطباعة، ١٩٦٤. ص٢٤٩.

[٢] سليم، شاكر مصطفى، المدخل إلى الانثروبولوجيا، مطبعة الخانجى، بغداد، ١٩٧٥، ص١٤١.

ثانياً: منهج الفهم الذاتي

يعد منهج الفهم الذاتي من المناهج الحديثة في الدراسات السوسيولوجية والأنثروبولوجية وقد انبثق من التفاعلية الرمزية ألا انه لا يمكن القول بأنه ظهر فجأة من دون مقدمات، إذ كانت بدايات ظهور فكرة الفهم من فلسفة الظواهر عند (أدموند هوسرل) والتي تنظر إلى الظواهر من حيث هي شعورنا الخالص وأفعالنا العقلية، إنها خبرات قصدية ولكونها محكاً لرؤية العالم ودراسة الظواهر كما تبدو في إدراكه وشعوره أو خبرته القصدية، ويترتب على ذلك أن يصبح العالم الخارجي غير منفصل عن شعوري وإدراكي كشخص يعيش فيه. وليس للمعرفة أي معنى أن لم تكن مستقاة من تصوراتي وأفكاري وخبراتي مع عالم الظواهر.[١]

وبعد ذلك شاعت هذه الفلسفة وتطورت فكرة الفهم الذاتي للظواهر، حيث بدأ السوسيولوجون يأخذون مواقف متباينة منها وقد كان للعالم الألماني ماكس فيبر موقفه من هذه الفكرة والذي يتلخص في أن أعلى مستويات الفهم التي تصل إليها الظواهر الاجتماعية هو الفهم الملائم سببياً، وأيضا المناسبات على مستوى المعنى. ومن ثم يرى فيبر أن علم الاجتماع هو دراسة تبحث عن الأسباب. وفي الوقت نفسه دراسة للمعاني، ولذلك فان مقولة الفهم عند فيبر هو فهم فكري وتحليلي وتفسيري وتنبؤي للسلوك.[٢]

لقد كان ماكس فيبر يعتقد حقاً أن فهم الحياة الاجتماعية الثقافية يحتاج فعلاً إلى مناهج تمكننا من استيعاب الحوافز والمعاني في الفعل الإنساني.[٣]

---

[١] غامري، محمد حسن، المناهج الأنثروبولوجية، المركز العربي للنشر والتوزيع، إسكندرية، بلا، ص٨٠.

[٢] غامري، المصدر نفسه، ص٨٢.

[٣] زايتلن، المصدر السابق، ص٢٨٠.

"فالذاتية" عند فيبر، تشير إلى المعنى الذي يحمله الفاعل للفعل، وهو المعنى الذي يجب على العالم المجتهد السعي للوصول إليه وفهمه.[١]

وقد تعرض الانثروبولوجيون إلى المفهوم نفسه أي فهم المعاني التي ينطوي عليها السلوك الإنساني. والواقع أن منهج الفهم سواء عند السوسيولوجيين أو الانثروبولوجيين يحاول التخلص من النظرة الواقعية في معالجة الظواهر الاجتماعية على أنها أشياء خارجية عن ذاتية الفرد.

ويعد منهج الفهم الذاتي في الفكر الانثروبولوجي اتجاهاً نظرياً جديداً يرتكز على اكتشاف الطريقة التي ينظم بها الأفراد ثقافتهم وطريقتهم في استخدام هذه الثقافة ويعرف منهج الفهم الذاتي في الفكر الانثروبولوجي بالمدخل المعرفي.

و لا يكتفي المدخل المعرفي بملاحظة السلوك الظاهري للأفراد، وتتبع العلاقات الظاهرة أو الواقعية في المجتمع وإنما يهتم بالبحث عما يتصوره الناس ويفكرون فيه وطريقة تفكيرهم وأسلوب إدراكهم للأشياء والمبادئ التي تكمن وراء هذا التفكير وهذا التصور فالإنسان من خلال العمليات المعرفية يبني لنفسه عالماً معقولا يصف فيه الأشياء المختلفة المتعددة وعن طريق فهمنا لكيفية تكوين الأفكار أو التصورات عن الأشياء وعن الناس وفهمنا للمبادئ التي تحكم تفاعل وتطور نمو هذه الأفكار فأننا نكون قد خطونا الخطوة الأولى نحو فهم سلوك الإنسان داخل عالمه المعرفي المخصوص.[٢]

أما لفي ستراوس فقد رأى أن على الباحث البدء باستخلاص القواعد والقوانين، التي تحكم توجه الأفراد وتضبط سلوكياتهم من خلال دراسة العمليات العقلية الاجتماعية القائمة داخل المجتمع أو في أطار البناء الثقافي. وبذلك يكون

---

[١] زايتلين، المصدر نفسه، ص٢٨١.

[٢] غامري، المصدر السابق، ص٩٣.

ليفي ستراوس قد عكس منهج رادكلف براون، حيث يبدأ بالكشف أولاً عن قوالب المعرفة والتصورات العقلية العامة للأفراد، ثم يهدف إلى تفسير الوقع العلمي للثقافة في أطار تلك المفاهيم العقلية وتصورات الأفراد ذاتهم.[١]

بالإضافة إلى أن منهج الفهم الذاتي الذي هو بالنسبة للأنثروبولوجيين يعني في مجاله الميداني على معرفة الكيفية التي ينظر بها أبناء ثقافة معينة إلى ثقافتهم من خلال الاستفادة من الأحاديث التي تدور بين الأفراد.

ثالثا: الأسلوب السوسيو أنثروبولوجي

ظهر هذا الأسلوب في الدراسات الاجتماعية مؤخرا لكونه أسلوباً توليفياً بين الأسلوب الاجتماعي والانثروبولوجي في دراسة المجتمعات البشرية. أساس هذا الأسلوب هو محاولة الاستفادة قدر الإمكان من محاسن كلا من الأسلوبين السوسيولوجي والانثروبولوجي في الوصول إلى أسلوب جديد للبحث في المجتمعات البشرية يستفيد منه الباحث في الحصول على معلومات أكثر دقة وموضوعية وذلك حسب موضوع البحث وطبيعة مجتمع الدراسة وقد اعتمد هذا الأسلوب على عددٍ من جوانب التشابه والتداخل والتمايز بين الأسلوب السوسيولوجي والأسلوب الانثروبولوجي في الدراسات الميدانية.

وقد بدأ اهتمام الانثروبولوجيين بهذا الأسلوب بعد أن تحول اهتمامهم إلى دراسة المجتمعات الريفية الحضرية والصناعية.

فقد قام الجيل الثاني من الانثروبولوجيين الذين تتلمذوا على الرعيل الأول من علماء الانثروبولوجيا بدراسات حقلية في كثير من المجتمعات الأوربية والأفريقية

---

[١] فهيم، حسين، قصة الانثروبولوجيا، عالم المعرفة، ع٩٨، شباط ١٩٨٦، ص٢٢٩.

والأسيوية الريفية والحضرية والصناعية وقد اتبعوا في دراستهم طرقاً جديدة زاوجوا فيها بين الطرائق التقليدية التي تعتمد على الملاحظة بالمشاركة من خلال الإقامة الطويلة والمعيشة في المجتمع، وطريقة دراسة الحالة، ودراسة تاريخ حياة الأفراد كما اعتمدوا في تحقيق فروضهم على الدراسات الكمية التي كان الباحثون الأوائل ينفرون منها ومن هذا الفريق العالم الأمريكي اوسكار لويس[١]، إذ كان كتاب لافيدا لاوسكار لويس الكتاب الأول في سلسة البحوث التي اعتمدت على اختيار عينة مكونة من مئة أسرة تعيش في أربعة من الأحياء الفقيرة في مدينة المجتمع موضوع الدراسة لإعطاء وجهة نظرهم الخاصة في الثقافة المكسيكية ومظاهر الاختلاف بين تلك الثقافة والثقافة الأمريكية، وقام اوسكار لويس بتطبيق تسعة عشر كشفاً من كشوف البحث على كل أسرة من الأسر التي أُختيرت ضمن العينة، وتضمنت أسئلة تدور حول ملكية الأسرة من الأشياء المادية[٢].

---

[١] محجوب، محمد عبده، مقدمة في الاتجاه السوسيو انثروبولوجي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الإسكندرية، بلا، ص١٣٨-١٣٩.

[٢] محجوب، المصدر السابق ، ١٤٠-١٤١

الفصل الثاني

ايكولوجيا المنطقة وتطوراتها التأريخية

تمهيد

من الأنساق المهمة التي درج الانثروبولوجيون البنائيون الوظيفيون على دراستها عند دارسة المجتمعات البشرية هو النسق الايكولوجي وذلك لأهمية هذا في الأنساق الأخرى التي تتصل لتكون البناء الاجتماعي.

كما أن الباحث الميداني لا يملك أي مواد للدراسة غير ما يجمعه هو بنفسه أو عن طريق مخبريه من معلومات عن المجتمع المدروس. وبما ان هذه المواد هي بصورة أساسية، حصيلة تفاعل أفراد ذلك المجتمع مع البيئة التي يقطنون فيها فليس بمقدور الباحث الميداني أن يقوم بأية دراسة انثروبولوجية ناجحة ما لم يلم بالبيئة الطبيعية للمجتمع المدروس، أي ان يدرس جغرافية المنطقة وأنوائها الجوية وحيواناتها ونباتاتها وما إلى مثل ذلك[١].

وأحيانا ما تستعمل لفظة ايكولوجي متداخلة مع (البيئة الجغرافية) وبالتالي نجد أن الدراسات الايكولوجية محدودة في دراسة الآثار المباشرة للبيئة على الثقافة المادية لأصحاب التكنولوجيا البسيطة ولكن الايكولوجيا أكثر من دراسة التوافق المادي للإنسان مع البيئة الطبيعية، إذ تقسم الايكولوجيا الاجتماعية لا فقط بالاستجابة المباشرة للبيئة التي لا توجد بها تكنولوجيا متقدمة ولكنها تهتم أيضا بدراسة توزيع وتكوين الجماعات الضرورية لاستغلال المصادر الطبيعية والعلاقات غير المباشرة التي تنتج عن وجود هذه الجماعات والتطورات العامة للكون المرتبطة بعادات معينة. وتتضمن الدراسات الايكولوجية دراسة الحضرية الحديثة وتهتم هذه

---

[١] سليم، مصدر سابق، ص١٤٠.

الدراسات بالعلاقات الاجتماعية للناس وصلتها بصعوبات وتسهيلات لسكن الحضر والحدود التي تضعها العلاقات الداخلية والمحلية والنماذج المختلفة للروابط الاجتماعية المرتبطة بالنماذج العديدة للعمليات التكنولوجية الصناعية.[١]

ولقد وضع اصطلاح الايكولوجيا في عام ١٨٦٩م من قبل عالم الحياة (هيكل) اشتقاقاً من الكلمة اليونانية Oikos التي تعني المنزل أو الوطن، ويعني هذا الاصطلاح العلاقات المتبادلة بين السكن والساكنين لهذا فهو لا يُعنى بدراسة الكائنات الحية كأفراد بل كأعضاء في شبكة معقدة من العلاقات والصلات العضوية والوظيفية المتبادلة بين الكائنات التي تعيش فيها وفي خصائصها.[٢]

لذا فقد حرص الباحث على تخصيص هذا الفصل لغرض توضيح الصورة عن ايكولوجيا مدينة الكاظمية.

---

[١] الجوهري، عبد الهادي، قاموس علم الاجتماع، مكتبة نهضة المشرق، القاهرة، ١٩٨٣، ص ٤٤.

[٢] البياتي، علاء الدين جاسم، الراشدية، كلية الآداب، جامعة بغداد، مطبعة النعمان، النجف الاشرف، ١٩٧١، ص ٢٣- ٢٤.

المبحث الأول

ايكولوجيا المنطقة

أولا: موقع المنطقة وحدودها

تقع المدينة شمال العاصمة بغداد وعلى بعد ٥كم في الجانب الغربي منها وعلى الضفة اليمنى لنهر دجلة بجانب الكرخ.

ويحدها من جهة الشرق نهر دجلة ومن الغرب أراضى الغرابية ومن الشمال أراضي التاجي ومن الجنوب أراضي العكيلات وترتبط بجانب الاعظمية بجسر الأئمة وترتبط من جهة الشالجية بجسر الصرافية بجانب الرصافة و تبلغ مساحة المدينة ١٣٩٠٠٠ متر مربع وعدد سكانها حوالي المليون نسمة [١].

ثانياً: الايكولوجيا الطبيعة (الأرض والمناخ والمزروعات)

المدينة محاطة من ثلاث جهات بالبساتين الكثيرة ومن الجهة الرابعة تحيط بها المستنقعات ومعامل الطابوق ومع أن المدينة لا تبعد عن شاطئ دجلة الأيمن إلا (١كم) ألا أن اتجاه العمران يبتعد عن النهر كلما تقرب النهر إليها ولهذه الظاهرة أسباب منها خوف الناس من فيضان نهر دجلة والسبب الثاني هو أن سياسة النظام السابق قد قضت بمصادرة هذه الأراضي المحاذية للنهر لغرض استغلالها أما لإقامة مؤسسات قمعية كمديرية الاستخبارات العامة (الشعبة الخامسة) والتي كانت رمزا من رموز القمع والإرهاب والقتل والأراضي التي حولها حيث لم يكن يسمح مجرد المرور بالقرب منها فكيف يسمح باستغلالها للسكن أو غير ذلك والسبب الثالث يبدو انه

---

[١] حصل الباحث على هذه المعلومات من المجلس البلدي لمدينة الكاظمية.

تكتل العمران التجاري والسياحي والسكني بالقرب من مرقد الإمامين الكاظمين، أما أهم المزروعات التي تزرع في بساتين المنطقة فهي النخيل وأشجار الحمضيات وبعض الخضراوات وأما عن المناخ العام للمدينة فهو لا يختلف عن المناخ العام للعراق الحار الجاف صيفا والبارد الممطر شتاءً وذلك طبعاً لموقعها في وسط العراق.

ثالثاً: الايكولوجيا الفيزيقية (الشوارع والأبنية والمدارس والمؤسسات الدوائر والمصانع والمستشفيات والخدمات (الماء والكهرباء))

مدينة الكاظمية من المدن القديمة الطراز والتشييد وقد نالت نصيبها من الاهمال وعدم الاهتمام كغيرها من أغلب المدن العراقية في عهد النظام البائد وخصوصا التي كان لها سوابق في الوقوف في وجه السياسة العدوانية للنظام الصدامي الهدام حيث يلاحظ في المدينة سوء تنظيم الطرق والتي صممت لتنقلات الناس من دون أن يفترض فيها أن تستوعب وسائل النقل الكبيرة والحديثة ويقل في المدينة ارتفاع المباني ويشتد تكدس السكان في الحواري القديمة والفقيرة وتظهر المشاكل الصحية بتأثير الظروف البيئة وسوء خدمات المجاري والصرف الصحي والتخلف في الاعتماد على الوسائل العلمية الحديثة في الإصلاح والتخطيط.وتوجد في المدينة كثير من التجمعات العشائرية، إذ تتمايز مناطق معينة بتجمعات لعوائل معينة وتتمثل في شوارع أو قطاعات سكنية معينة تحمل أسماء تلك العوائل مثل منطقة العكيلات والسميلات ومن جانب أخر نجد هناك مناطق تقسم مهنيا كمناطق الأسواق حيث هناك أسواق خاصة للخياطين والطرازين ... حيث يظهر فيها مزيد من العمق والتماسك في العلاقات التي تربط بين أعضائها

أما عن أهم الشوارع في المدينة فهي على النحو الاتي:

١. شارع باب المراد (الزهراء) ويعد من أهم شوارع المدينة من الناحية السياحية والتجارية نظرا لموقعه الذي يصل من جسر الأئمة الذي يربط مدينة الكاظمية بجانب الرصافة ومرقد الإمامين من الجانب الأخر فضلاً عن سعة مساحته وكثرة المرافق التجارية والسياحية فيه.

٢. شارع باب القبلة يعد هذا الشارع من الشوارع القديمة والتأريخية في المدينة حيث يمتد من مرقد الإمامين جنوبا باتجاه منطقة الساحة الإيرانية والتي سميت بذلك نسبة إلى المدرسة الإيرانية التي كانت هناك والتي قام النظام السابق بالسيطرة عليها، وهدمها، وإنشاء محلات تجارية على أرضها.

٣. شارع المفيد وهو شارع صغير خاص بالحرفيين تكثر فيه ورش النجارين ومحال التعهدات الصحية ويمتد من الساحة الإيرانية جنوبا باتجاه منطقة الشوصه.

٤. شارع العسكريين.

٥. شارع الأمام موسى الكاظم (عليه السلام).

٦. شارع الامام زين العابدين(عليه السلام).

٧. شارع ١٤ رمضان.

٨. شارع المسعودي.

٩. شارع الحرية الرئيس.

١٠. شارع الشعلة الرئيس.

١١. شارع المصرف.

وتشتهر المدينة بالأسواق التجارية ومحال صياغة الذهب والفضة والتي يرتادها المئات أو الآلاف من الناس يوميا لغرض التبضع فضلاً عن عدد كبير من الفنادق والمطاعم وبمستويات مختلفة نظراً لكون المدينة من المدن الدينية المقدسة التي يزورها الآلاف من الزوار يومياً من بغداد ومن محافظات العراق الأخرى بالإضافة إلى السواح الذين يتوافدون إلى المدينة من خارج العراق لغرض السياحة الدينية وزيارة العتبات المقدسة فيها حيث تحتوي المدينة على ٢٩ سوقاً تجارياً أهمها هي:

سوق باب الدروازة، وسوق فضوة الشيخ، وسوق الاسترابادي. وتكثر في هذه الاسواق بيع الألبسة والحاجات الكمالية. وأما سوق الملحاني فهو سوق متخصص في بيع المواد الغذائية والخضار.

شكل (١)

خريطة مدينة الكاظمية [١]

[1] Map of Baghdad, Iraq 4856 K643 Edition 2-NIMA. Prepared and Published by the American National Imagery and Mapping Agency. 2001

تحتوي مدينة الكاظمية على عدد من المؤسسات الصحية المختلفة أهمها[١]:

١. مستشفى الكاظمية التعليمي العام.
٢. مستشفى أطفال الكاظمية.
٣. المركز الصحي لزراعة الأسنان.
٤. المركز الصحي في الكاظمية.
٥. المركز الصحي في الكاظمية رقم (٢).
٦. مستشفى الضرغام الأهلي .
٧. مستشفى الكاظمية الأهلي .

أما مدارس المنطقة فأنها تتوزع على النحو الاتي[٢]:

- ٧٤ مدرسة ابتدائية ١٠ منها للبنين و١٠ للبنات و٥٤ مختلطة.
- ٥١ مدرسة ثانوية ٣٢ للبنين بالإضافة أربع إعداديات صناعة.
- ١٩ للبنات بالإضافة إلى مدرستين مهنية إعدادية تجارة واحدة.

ويبلغ عدد طلاب المرحلة الابتدائية الذكور ٢٧٧٣٧. أما عدد الطالبات البنات فيبلغ ٢٦٢١٦. ويبلغ المجموع الكلي لطلاب المرحلة الابتدائية ٥٣٩٥٣. وطلاب المرحلة الثانوية الذكور ١٦٤٢٠. أما الإناث فيبلغ عددهن ١١٥٥٢٠. ويبلغ المجموع الكلي ٢٧٩٧٢. فضلاً عن مدرستين لإعداد الممرضات.

---

[١] حصل الباحث على هذه المعلومات من دائرة الصحة في الكرخ.

[٢] حصل الباحث على هذه المعلومات من مديرية تربية بغداد فرع الكرخ.

شكل (٢)

خريطة تبين موقع مدينة الكاظمية من العاصمة بغداد [١]

(1) Map of Baghdad, Iraq 4856 K643 Edition 2-NIMA. Prepared and Published by the American National Imagery and Mapping Agency. 2001

المبحث الثاني

التطورات التأريخية لمدينة الكاظمية

١. التطورات التأريخية المبكرة (إلى حد ١٩٥٢)

أن أول ما عرفت به هذه المنطقة أنها كانت مدفناً لعدد من المسلمين من الذين استشهدوا في حرب الخوارج وذلك سنة (٣٧هـ) قبل إن تكون مقبرة للقرشيين باسم مقبرة قريش الكبرى، فقد عرفت بذلك الاسم بعد إن أطلقه عليها أبو جعفر المنصور سنة (١٤٥هـ) ولما توفي ابنه جعفر الأكبر سنة (١٥٠هـ) كان أول من دفن فيها من العباسيين ولما توفي الأمام موسى بن جعفر الكاظم (عليه السلام) سنة (١٨٣هـ) دفن في تلك المقبرة، حيث مرقده الشريف اليوم ودفن من بعده حفيده الأمام محمد الجواد (عليه السلام) سنة (٢٢٠هـ) وسميت مدينة الكاظمية تيمناً وتغليباً لأسم الأمام الكاظم (عليه السلام) [١].

وقد مرت المدينة بتسميات عدة منها (قطربل) في أواخر القرن الرابع قبل الميلاد ، وفي أيام الساسانيين سميت (طوج قطربل)، ثم سميت المنطقة المجاورة لها بباب التين[٢].

لقد تعرضت المدينة لحوادث الفيضانات بين سنة(٣٦٧-٧٦٥هـ) وقد غرقت مع المشهد الكاظمي عشر مرات.

وقد تعرضت المدينة للتخريب والنهب على أيدي الجنود العثمانيين مرتين في العام (٥١٧هـ والعام ١٠٤٧هـ) في زمن السلطان مراد الرابع.

---

[١] موسوعة العتبات المقدسة، ج٩، ط١، بغداد، ١٩٨٧.

[٢] الحسني، عبد الرزاق، العراق قديما وحديثا،ط٢، بغداد ١٩٨٢، ص٧٩.

وفـي سـنة (٣٣٦هـ) وفـي عهـد البـويهيين أمـر معـز الدولـة البـويهي بعمـارة ضريح الإمامين الجوادين (عليهما السلام).

وفي عام (٦٥٦هـ) احترقت المدينة مع المشهد الكاظمي على أيدي المغول.

وقد كانت معامل الطابوق شمال المدينـة مسرحاً للمعركة الحاسمة التي دارت بين القوات البريطانيـة من جهـة والجيش العثمـاني والعشـائر من جهـة أخرى وذلك عندما حاولت القوات المحتلة دخول المدينة.

وفي سنة (١٣٣٣هـ) تألفت الجمعية الإرشادية لجمع التبرعات للمجاهدين في حربهم ضد الإنكليز وقد تمكنت هذه الجمعية من جمع مبالغ كبيرة ساعدت كثيرا في رفد المجاهدين ضد الاحتلال.

في ٦ كانون الثاني سنة ١٩٢١م تم تشكيل أول فوج من الجيش العراقي في مدينة الكاظمية وقد سمي فوج موسى الكاظم وقد كان النواة الأولى للجيش النظامي العراقي.

سنة ١٩٤١م وفي عهد وزارة الهاشمي استشهد ١٣ شخصاً وجرح أكثر من ٨٠ شخصاً في تظاهرة جرت ضد محاولة هدم مقبرة قديمة مهجورة لغرض إقامة إدارة البريد عليها في المدينة حيث أثار هذا القرار غضب الأهالي في مدينة الكاظمية مما دفعهم إلى التظاهر لاستنكار هذا القرار ولمنع تنفيذه ألا أن السلطات القمعية في ذلك الوقت قامت بقمع التظاهرة بالقوة، فقد وقعت اشتباكات عنيفة بين الأهالي والسلطات القمعية.

وفي سنة ١٩٤٤م استحدثت الحكومة ناحية أبي غريب التي تقع على مسافة ١٥ كم غرب بغداد وكان الغرض من أحداثها تسهيل المراجعات على المزارعين المقيمين فيها.

٢. التطورات التأريخية في المرحلة الجديدة

في عام ١٩٥٤م حدث الفيضان في مدينة بغداد وقد تأثرت مدينة الكاظمية أيضا في هذا الفيضان، فقد أدى إلى تلف المحاصيل الزراعية في الأراضي الزراعية المجاورة للنهر آنذاك وقد أوشك الفيضان على أن يمتد إلى داخل المدينة ألا أن السد الرملي الذي أُقيم على حافة النهر لتجنب ارتفاعه حال دون امتداد الفيضان إلى داخل المدينة المقدسة.

وفي عام ١٩٥٦م تم افتتاح جسر الأئمة الذي يربط مدينة الكاظمية بالاعظمية ومن مدينة بغداد حيث كان سابقا عبارة عن جسر خشبي قديم الطراز لا يكفي سوى لعبور الأشخاص والعربات الصغيرة التي تجرها الحيوانات، بالإضافة إلى افتتاح شارع المحيط الذي يعرف الآن بشارع الأمام الجواد والذي يربط مدينة الكاظمية بالبوابة الشمالية الغربية لمدينة بغداد.

وفي سنة ١٩٥٨م حدث حريق كبير جدا في الكاظمية سمي بحريق السيف تسبب في حدوث خسائر كبيرة لأهالي المدينة من الجانب المادي حيث امتد الحريق إلى الأسواق التجارية مما أدى إلى اشتعال النار في البضائع والمحال والمخازن التجارية حيث تسبب في خسائر مادية كبيرة إلا انه لم يذكر شيئاً عن خسائر في الأرواح.

وفي عام ١٩٦٣م حدثت في مدينة الكاظمية انتفاضة كبيرة ضد سياسة حكومة عبد السلام عارف احتجاجا وقد واجهتهم القوات المسلحة آنذاك حيث وقعت معركة كبيرة [١].

وفي عام ١٩٨١م حدثت انتفاضة كبيرة في مدينة الكاظمية ضد سياسة حكومة الطاغية صدام حسين العدوانية اتجاه دول الجوار وشنه الحرب على الجمهورية الإسلامية في إيران والتي استمرت مدة ثماني سنوات التي بذل فيها الطرفان خسائر لا تعد ولا تحصى من الخسائر البشرية والمادية أدت إلى إضعافهما كثيراً، وقد قمعت هذه الانتفاضة بالقوة وقد اعدم على أثرها العشرات من رجال المدينة .

[١] مجلة المورد، ع٤، المجلد ٨٩ ، سنة ١٩٧٩.

المبحث الثالث

دراسات سابقة

الدراسات العراقية

دراسة أحلام فرج وأمل وعد الله ١٩٨٨

علاقة اتجاه طالبات كلية التمريض نحو المهنة بالتحصيل الدراسي في مواد التمريض

هدف الدراسة:

التعرف على العلاقة بين اتجاه طالبات كلية التمريض/ جامعة بغداد وتحصيلهن الدراسي في مواد التمريض.

مجالات البحث:

أ- المجال الجغرافي: كلية التمريض جامعة بغداد.

ب- المجال الزماني: العام الدراسي ١٩٨٧- ١٩٨٨ .

ج- المجال البشري: طالبات كلية التمريض للعام الدراسي ١٩٨٧- ١٩٨٨.

العينة:

١٦٦ طالبة من طالبات كلية التمريض.

أداة البحث:

المقياس أعدته الباحثتان على غرار مقياس ليكرت

نتائج الدراسة:

توجد هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين الاتجاه والتحصيل الدراسي وهي علاقة ايجابية أي كلما كان تحصيل الطالبة اكبر كلما كان اتجاهها ايجابياً نحو العمل في مهنة التمريض.

دراسة محسن مهدي خنياب الميالي ١٩٩٨م

اتجاهات الفتاة العراقية نحو مهنة التمريض وأسباب العزوف عنها

دراسة اجتماعية

أهداف الدراسة:

١. التعرف على اتجاهات الفتاة العراقية نحو مهنة التمريض
٢. التعرف على الأسباب التي تؤدي إلى عزوف الفتاة العراقية عن العمل بمهنة التمريض
٣. الواقع الكمي والنوعي في العمل بمهنة التمريض من قبل الفتاة العراقية
٤. أيجاد المقترحات والتوصيات المستقبلية لزيادة الإقبال على هذه المهنة.

مجالات البحث:

أ- المجال الجغرافي: تم إجراء البحث في مدينة بغداد بجانبيها الكرخ والرصافة، حيث تتوزع متوسطات وثانويات البنات على أربع مديريات للتربية هي التربية الأولى والثانية في جانب الكرخ والأولى والثانية في جانب الرصافة.

ب- المجال البشري: يقصد به العينة ووحدة البحث الأساسية وهي الفتاة أي الطالبة في المرحلة المتوسطة (الصف الثالث المتوسط) في مدينة بغداد للعام الدراسي ١٩٩٤- ١٩٩٥م.

ج- المجال الزماني: بدا العمل الميداني المتعلق بإجراءات البحث بدءاً من آذار عام ١٩٩٦ وانتهاءً في نيسان عام ١٩٩٧م.

عينة البحث الأساسية:

تكونت عينة البحث الأساسية من (٣٠٠) طالبة من طالبات الصف الثالث المتوسط في المدارس التابعة أداريا إلى مديريات التربية في جانبي الكرخ والرصافة الواقعة ضمن مدينة بغداد.

أداة البحث:

المقياس

الاستنتاجات:

١. أن الاتجاه الغالب نحو مهنة التمريض من قبل الفتاة العراقية لا يزال اتجاهاً سلبياً.

٢. أن الأساس الحقيقي في سبب الاتجاهات السلبية نحو مهنة التمريض هو نتيجة لوجود أسباب منها اجتماعية، اقتصادية، نفسية وثقافية وعلمية.

٣. أن الأسباب الغالبة التي أدت إلى تكوين الاتجاهات السلبية عند الفتاة العراقية نحو هذه المهنة أنما هي ذات طبيعة اجتماعية.

٤. التنشئة الاجتماعية لها دور واثر فعال يقع في أولوية الأسباب التي أدت إلى وجود اتجاه سلبي عند اغلب أفراد المجتمع نحو مهنة التمريض.

٥. تختلف مشكلات مهنة التمريض في طبيعة خصوصيتها في العراق عنها في بلدان عربية أخرى.

٦. لا تجسد مهنة التمريض في العراق الطموحات في الوصول إلى المكانة التي تسعى اليها الفتاة العراقية في أهدافها الذاتية والنفسية.

٧. يكتنف مهنة التمريض في العراق الغموض، وعدم الوضوح في قوانينها وحقوقها وواجباتها.

٨. طبيعة العمل في مهنة التمريض من حيث الزمان والمكان تشكل سببا في العزوف عن هذه المهنة من قبل الفتاة العراقية.

٩. القابلية والاستعداد النفسي والوجداني لأية فتاة له اثر فعَّال في تحديد الاتجاه نحو مهنة التمريض.

١٠. الاعتبارات المهنية والأخلاقية عن هذه المهنة عند اغلب أفراد المجتمع هي التي تحدد الاتجاه نحوها.

دراسة ولاء حامد موسى الفهداوي ٢٠٠٤م

اتجاهات الشباب نحو العمل

أهداف الدراسة:

١. التعرف على اتجاهات الشباب نحو العمل الوظيفي والعمل الحر.

٢. التعرف على ما أذا كانت هناك فروق في اتجاهات الشباب نحو العمل الوظيفي والعمل الحر تبعاً لمتغيري الجنس والموطن الأصلي (ريف أو حضر).

٣. الكشف عن العلاقة بين التخصص العلمي وعمل الأب والخلفية الاجتماعية للأسرة وبين توجه الشباب نحو العمل.

أدوات البحث:

١. المقابلة

٢. الاستبيان

٣. المقياس

مجالات الدراسة

أ- المجال المكاني: تمثل جامعة بغداد مجالاً مكانياً لهذه الدراسة حيث تم اختيار عينة من الطلبة والطالبات من ثلاث كليات علمية هي الهندسة والعلوم والصيدلة وثلاث كليات إنسانية هي الآداب والإدارة والاقتصاد واللغات.

ب- المجال الزماني: ان المدة الزمنية التي استغرقتها عملية توزيع استمارات الاستبانة وتفريغها وتحليلها امتدت من ٢٤/ ٣/ ٢٠٠٤- ٢٦/ ٥/ ٢٠٠٤ .

ج- المجال البشري: تحدد المجال البشري لهذه الدراسة بشباب الجامعة، ولاسيما الطلبة والطالبات في المرحلة النهائية من الدراسة الجامعية لكونهم اقرب إلى الواقع العملي.

العينة:

تحددت عينة البحث بـ(٣٠٠) طالب وطالبة من طلبة جامعة بغداد.

النتائج:

١. ظهر انه يوجد فرق بين اتجاهات الشباب نحو العمل الوظيفي واتجاهاتهم نحو العمل الحر ولصالح العمل الوظيفي وقد عزت الباحثة ذلك لازدياد إقبال الشباب نحو العمل الوظيفي مادياً ومعنوياً.

٢. أظهرت النتائج عدم وجود فرق بين اتجاهات الإناث والذكور نحو العمل الوظيفي والعمل الحر.

٣. ظهر أن لا يوجد فرق معنوي بين شباب الحضر وشباب الريف في اتجاهاتهم نحو العمل الوظيفي أو العمل الحر.

٤. أظهرت النتائج أن الشباب في التخصص الإنساني سواء في العمل الوظيفي أو العمل الحر كانت اتجاهاتهم مرتفعة في كلا العملين أكثر من الشباب في التخصص العلمي وقد عزت الباحثة ذلك، لعدم وجود التخصصات الدقيقة في الدراسات الإنسانية مما يجعل طلبة الدراسات الإنسانية أكثر قلقاً على مستقبلهم العملي بعد التخرج.

٥. وقد أظهرت النتائج عدم وجود فرق بين أفراد العينة حسب عمل الأب في اتجاهاتهم نحو العمل الوظيفي والعمل الحر.

٦. وفيما تعلق بالخلفية الاجتماعية للأسرة أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة في اتجاهاتهم نحو العمل الوظيفي والعمل الحر.

الدراسات العربية

دراسة سعاد حسين حسن ١٩٧٨:

تاريخ وآداب التمريض

استخدمت الباحثة في هذه الدراسة المنهج التأريخي لدراسة كل ما يتعلق بتأريخ وآداب مهنة التمريض في بعض الدول العربية معتمدة على المقارنة لواقع تطور مهنة التمريض كماً ونوعاً مجسدة ذلك من خلال المتابعة التأريخية لبعض الأقطار العربية واتجاهاتها لواقع هذه المهنة. وأخذت في الحسبان واقع التنمية الاقتصادية والاجتماعية وحاجاتها المتزايدة لرفع إمكانيات مهنة التمريض كماً ونوعاً لتوسيع الخدمات الصحية والحاجة إلى تكاملها. ويمكن تحديد ابرز النتائج التي جاءت بها هذه الدراسة بما يأتي:

أ- أظهرت النتائج أن مهنة التمريض تزدهر في الأقطار العربية التي تكون دخولها المادية منخفضة وتضعف في الأقطار التي تتمتع بدخول مرتفعة.

ب- قلة انتساب الفتاة العربية الى مهنة التمريض تشكل ظاهرة اجتماعية مشتركة إلى حد ما.

ج- الأقطار العربية ذات البدايات الأولى بالاهتمام بمهنة التمريض تكون أفضل في مدخلاتها من الفتيات العاملات بها، من الأقطار العربية التي بدأت متأخرة للاهتمام بها.

د- الاهتمام بتنوع الدراسة في المؤسسات العلمية في بعض الأقطار العربية وخصوصا في مصر أدى إلى تشجيع انتساب الفتاة بهذه المهنة وذلك لتطور مستوى هذه المهنة علميا وفنيا.

دراسة جهينة سلطان سيف العيسى ١٩٨٣

اتجاهات عينة من طالبات جامعة قطر نحو بعض المهن

هدف الدراسة:

التعرف على اتجاهات الطالبات نحو بعض المهن السائدة في المجتمع العربي لكونها أعمالاً تتناسب وطبيعة المرأة.

العينة:

أُجريت الدراسة على عينة مكونة من (٥٠) طالبة من طلبة جامعة قطر.

أداة البحث:

استخدمت الباحثة منهج تمايز المفاهيم لأوسجود وزملائه والذي يقيس استجابة الفرد اللفظية لمفهوم ما حيث يختلف عن اتجاهه نحو مفاهيم أخرى او نحو قضايا مشتقة منه.ولتحقيق هدف الدراسة تم اختيار ثلاثة مفاهيم هي مدرسة، ممرضة، سكرتيرة.

نتائج البحث:

توصلت الدراسة إلى أن تقدير الطالبات للمهن الثلاث يختلف باختلاف التخصص فقد رتبت طالبات القسم الأدبي الممرضة في المرتبة الأولى والمدرسة في المرتبة الثانية والسكرتيرة في المرتبة الثالثة فيما رتبت طالبات القسم العلمي، المدرسة في المرتبة الأولى والممرضة والسكرتيرة في المرتبة الثانية.

دراسة محمد حمزة أمير خان ١٩٨٨

اتجاه طلبة معاهد التمريض الثانوي نحو مهنة التمريض في المملكة العربية السعودية

هدف الدراسة:

التعرف على الاختلافات في اتجاه طلاب وطالبات معاهد التمريض الثانوي في الصفوف الثلاثة المختلفة نحو مهنة التمريض في المملكة العربية السعودية.

عينة البحث:

تألفت عينة الدراسة من (٤٨٨) طالباً وطالبة من معاهد التمريض الثانوي.

أداة البحث:

استخدم الباحث المقياس بوصفه أداة لإجراء البحث.

نتائج البحث:

توصلت نتائج البحث إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الاتجاه نحو مهنة التمريض بين طلاب وطالبات الصفوف العليا بمعاهد التمريض وزملائهم في الصفوف الأولى لصالح الطلاب في الصفوف العليا، ودلت النتائج على وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الاتجاه نحو مهنة التمريض بين طلاب وطالبات معهد التمريض لصالح الطالبات.

الفصل الثالث

القيم الثقافية، والاتجاهات، ومهنة التمريض

المبحث الأول

القيم الثقافية والاتجاهات

أولا : القيم الثقافية

تعد القيم أحد العناصر الأساسية التي تتكون منها الثقافة. ولعل أهم ما يمكن أن قوله عن القيم الثقافية في البدء أنها تشتمل على أهم الشروط التي تنتج عنها تطوير الإنسان الاجتماعي والحضاري وذلك لإسهامها في انعتاقه من عقال الغرائز التي ظلت تتحكم في بقية الفصائل الحيوانية الأخرى وعليه فالقيم هي العناصر المركزية التي تشيد على أساسها ثقافة الإنسان وبالتالي فرادته العجيبة بين الأحياء الأخرى وهي أذن قوام إنسانيته ورقيه.[١]

ومما يؤكد أهمية القيم في السلوك الأثر الواضح الذي لها. ونحن نلاحظ تأثير القيم في سلوك الحياة العملية. فإذا أراد شخص تسود عنده القيمة الاقتصادية أن يتزوج فأنه سوف يسأل أول ما يسأل عن المركز المالي لمن يبحث عنها وربما لا يلتفت إلى جمالها أو ثقافتها...الخ، وإذا صادف فأنه يبحث عن الصديق الذي يستفيد من وراء

---

[١] النوري، آفاق التغير الاجتماعي النظرية والتنموية ،مصدر سابق، ص١٧٥.

صداقته، وهو في حياته بصفة عامة يقيم كل شيء في ضوء القيمة الاقتصادية السائدة عنده... وهكذا.[١]

ويلاحظ أن القيم تترتب فيما بينها ترتيباً هرمياً. أي أن بعض القيم يسيطر على غيرها أو يخضع لها. فنجد أن الفرد يحاول تحقيق قيمه جميعا ولكن أذا حدث تعارض بينها فانه يخضع بعضها للبعض الأخر على وفق ترتيب خاص به.[٢]

ومن جانب أخر فأن القيم تمارس دوراً كبيراً في تحقيق الضبط الاجتماعي لأن المجتمع من خلالها يستطيع التفريق بين السلوك السوي والسلوك الشاذ ويجازي أصحاب هذا النمط وذاك كلا حسب ما يستحقه سلوكه.[٣]

نسق القيم

نسق القيم من المفاهيم المهمة التي تهتم بها الدراسات الانثروبولوجية الثقافية وقد حاول عدد من المفكرين الاجتماعيين والانثروبولوجيين والسيكولوجيين توضيح هذا المفهوم حيث يقول البعض ان نسق القيم يقصد به (مجموعة القيم المترابطة التي تنتظم سلوك الفرد وتصرفاته، ويتم ذلك غالبا دون وعي الفرد وبتعبير أخر هو عبارة عن الترتيب الهرمي لمجموعة القيم التي يتبناها الفرد، أو المجتمع، ويحكم سلوكه أو سلوكهم، دون الوعي بذلك) وفي تعريف آخر لنسق القيم أنه (عبارة عن مجموعة قيم

---

[٢] زهران، المصدر السابق، ص ١٢٨.

[١] فهمي ، مصطفى ، محمد علي القطان ، علم النفس الاجتماعي ، ط٢، مكتبة الخانجي، القاهرة، بلا، ص ١٦٥.

[٢] النوري ، آفاق التغير الاجتماعي النظرية والتنموية ،مصدر سابق، ص١٨٠.

الفرد أو المجتمع مرتبة وفقا لأولوياتها. وهو أطار على هيئة سلم يتدرج مكوناته تبعا لأهميتها. كما يتعامل بعض الباحثين مع نسق القيم على أنه عبارة عن مجموعة الاتجاهات المترابطة فيما بينها والتي تنتظم في شكل متدرج).[١]

ويذكر حامد زهران في هذا المجال أن في كل جماعة وفي كل مجتمع تنتظم مجموعة من القيم يشترك فيها الناس وتنظم سلوكهم الاجتماعي ويطلق على هذا نظام القيم Value System القائم في الجماعة أو المجتمع والذي يختلف في مجموعه عن نظم القيم في الجماعات أو المجتمعات الأخرى وأنا اشترك معها في بعض نواحيه.[٢]

ويذكر عاطف غيث أن نسق القيم في كل مرحلة مرتبط ارتباطا بنائيا وظيفيا بالأنساق الأخرى. ولذلك فأن كل تغيير في هذه الأنساق يؤدي إلى تغيير مصاحب للقيم لأنها في جوهرها عبارة عن (الايدولوجية) التي تطور الاتجاهات الرئيسية التي تنبعث عن استقرار النظام أي توازنه على نحو معين. وهي التي تعين أو تحدد الأبعاد المرعية في العلاقات الاجتماعية.[٣]

وان الطراز الوظيفي أو التكاملي للمجتمع يؤكد على اتساق القيم التي يؤمن بها أبناء المجتمع وتتم صياغة ادوار الأفراد وفق هذه القيم ومن ثم تصبح توقعاتنا عن الدور مسألة تكاملية. ونجد معايير المجتمع مقبولة ومسلم بها من قبل أبناء المجتمع ويدافعون عنها ويلقن الشبيبة هذه القيم. والمعايير خلال عملية التنشئة الاجتماعية. ويوصف كل امرئ بالانحراف إذا ما سلك سلوكا منافيا لما هو متوقع منه(إذ يقال عنه

---

[١] خليفة، عبد اللطيف محمد، ارتقاء القيم، عالم المعرفة، ع ١٦٠، الكويت، ١٩٩٢، ص ٥٢.

[٢] زهران، المصدر السابق، ص ١٢٨.

[٣] غيث، محمد عاطف، دراسات في علم الاجتماع القروي، دار المعارف، الإسكندرية، ١٩٦٧، ص٧٧.

منحرف وليس مجددا أو صاحب بدعة نظرا لما ينطوي عليه اللفظ الأول من معنى استهجاني) ويحاول الآخرون من أبناء المجتمع تقويمه قسرا عن طريق ما يفرضونه عليه من جزاءات ابتغاء الحفاظ على قيم المجتمع ومعاييره.[١]

ثانيا:الاتجاهات:

من المفاهيم الأساسية التي دارت حولها هذه الدراسة هي الاتجاهات كما دارت حولها كثير من الدراسات الانثروبولوجيا النفسية وعلم النفس الاجتماعي ولغرض تسليط شيء من الضوء على هذا المفهوم ارتأى الباحث في هذا المبحث المتواضع تناول المواضيع الآتية:

خصائص الاتجاهات:

١. الاتجاهات مكتسبة ومتعلمة وليست ولادية أو وراثية.

٢. ترتبط بمثيرات ومواقف اجتماعية.

٣. لا تتكون في فراغ ولكنها تتضمن دائماً علاقة بين فرد وموضوع من موضوعات البيئة.

٤. تتعدد وتختلف حسب المثيرات التي ترتبط بها.

٥. يغلب عليها الذاتية أكثر من الموضوعية.

---

[١] لويد، ب.س، ترجمة. شوقي جلال، أفريقا في عصر التحول الاجتماعي، الكويت، عالم المعرفة، ع. ٢٨، ١٩٨٠، ص ١٥٥.

٦. منها ما هو غامض ومنها ما هو واضح.

٧. منها ما هو قوي يقاوم التعديل ومنها ما هو سهل التعديل.

٨. الاتجاه قابل للتعلم والاكتساب والانطفاء.

٩. يتأثر الاتجاه بخبرة الفرد ويؤثر فيها.

١٠. قابل للقياس والتقويم بأدوات وأساليب مختلفة.

١١. يقع الاتجاه دائما بين طرفين متقابلين أحدهما موجب والأخر سالب هما التأييد المطلق والمعارضة المطلقة.[١]

مكونات الاتجاه:

يشير سمث Smith إلى أن للاتجاه ثلاثة مكونات تتحد فيما بينها لتكون الاستجابة النهائية وهذه المكونات هي[٢]:

١. المكون المعرفي: ويشير هذا المكون إلى مجموعة الأفكار والمعلومات والمعتقدات التي يمتلكها الشخص عن موضوع الاتجاه ويمكن استخلاصه من كلمة أعتقد ويمثل الشيء الداخلي للاتجاه.[٣]

---

[١] المعايطة، المصدر السابق، ص١٦٢.

[2] Smith, B. (1967): The Personal Setting of Public Opinion; A study of attitudes towards Russia. In Finshbein M. (Ed.) *Reading in attitude theory and measurement*, New York, John Wiley.

[3] Rakeach, M. & Mclellan , D.D., (1972) Feedback of information about the values and attitudes of self and others as determinants of long-term cognitive and behavioral change. *Journal of Applied Social Psychology*, 2, No. (3), p. 113.

٢. المكون العاطفي والوجداني: يشير هذا المكون إلى مشاعر الحب أو الكره التي يحملها الفرد نحو موضوع الاتجاه وهو المكون السائد الذي يضفي على الاتجاه طابع الدفع والتحريك.[١]

٣. المكون السلوكي: يشير هذا المكون إلى ترجمة الاتجاه إلى سلوك أي الطريقة التي يتخذها الفرد والتي يعامل بها موضوع الاتجاه على الرغم من أن سلوك الفرد يعبر عن الاتجاه الذي يحمله ألا انه ليس دائماً وفي كل المواقف يترجم الاتجاه إلى سلوك، إذ هناك مواقف ضاغطة تطغى على الاتجاه وتؤثر فيه فالطالب الذي يفضل التدخين لا يدخن عند وجوده في منزل أستاذه لمعرفته أن الأستاذ لا يروق له ذلك، أو أن يحمل شخصاً اتجاهاً سلبياً نحو التدخين ولكنه ربما يدخن عند حضوره في لقاء اجتماعي مع مجموعة من المدخنين.[٢]

---

(1) Lindzy, G; Thompson, R. & Spring, B. (1988): *Psychology*. New York, Worth Publishing, Inc., p. 514.

(2) Ibd , p. 512.

قياس الاتجاهات

هناك طرائق عدة لقياس الاتجاهات طورها علماء النفس الاجتماعي لكي تلائم موضوعات الاتجاهات التي يرومون قياسها ومن أهم هذه الطرائق هي:

١. طريقة (بوجاردس):

يطلق على هذا المقياس مقياس البعد الاجتماعي أو مقياس المسافة وقد أراد بوجاردس من خلال هذا المقياس قياس مدى تقبل الأمريكيين لأبناء الشعوب الأخرى. ومن أجل ذلك صمم مقياس متدرج من سبع عبارات[١]

وأن الاستجابات السبع في مقياس بوجاردس تمثل مسطرة متدرجة للقرب أو البعد الاجتماعي والاستجابة الأولى تمثل أقصى درجات القرب والسابعة تمثل أقصى درجات البعد وهو سهل التطبيق[٢].

٢. طريقة (ثيرستون) :

تعتمد طريقة ثيرستون على فقرات متفاوتة ومتباينة في قوة قياسها للاتجاه، وتعتمد هذه الطريقة على عدد من العبارات بينها فواصل أو مسافات متساوية تصف الاتجاه من أقصى الايجابية إلى أقصى السلبية، وبذلك يطلق على طريقة (ثيرستون) أسم مقياس المسافة المتساوية، وإعداد مقياس ثيرستون يستوجب تهيئة عدد كبير من الفقرات أو العبارات التي تتصل بالاتجاه المراد قياسه، وتغطي هذه الفقرات المسافة بين الموافقة والرفض أو بين التأييد والمعارضة، وبهذا يتم قيام الفرد بتفضيل اتجاه على أخر

---

[١] حافظ، نبيل عبد الفتاح، عبد الرحمن سيد سلمان، سميرة محمد شند، علم النفس الاجتماعي، مكتبة زهراء الشرق، ط١، القاهرة، ٢٠٠٠،ص ٢٥٥.

[٢] المعايطة، مصدر سابق، ص ١٧٩.

فـي الموضـوع الـذي يـراد قياسـه، وتسـتمر العمليـة بقـدر عـدد فقـرات المقارنـات أو المفاضلات التي يتم التفاضل بينها.[١]

٣. طريقة (ليكرت):

تتمثل هذه الطريقة في قياس الاتجاهات بأن يجمع الباحث عدد من الفقرات حول الموضوع المطلوب قياسه وتوضع أمام تلك الفقرات مجموعة من البدائل مثل (موافق جدا- موافق- متردد- معترض- معترض جدا) ويطلب من المبحوث وضع الإشارة تحت البديل المناسب لاتجاهه نحو الفقرة المذكورة، وقد استخدم ليكرت خمس بدائل تمثل خمسة دراجات تتراوح بين الموفقة والرفض، ألا أن الباحثين قد يستخدمون عددا يزيد أو ينقص عنها[٢]، ويكون ذلك حسب المستوى الثقافي للعينة حيث كلما كان المستوى الثقافي لأفراد العينة عاليا، كلما أمكن للباحث زيادة البدائل والعكس بالعكس حيث عندما يكون المستوى الثقافي لأفراد العينة وطئا أو غير معروفا بشكل واضح يجب على الباحث أن يقلل من عدد البدائل لكي يتمكن المبحوث من تحديد الإجابة بشكل أسهل وأدق.

---

[١] الإمام، مصطفى محمود، وآخرون ، التقويم والقياس، مطبعة جامعة الموصل، الموصل، ١٩٨٨،ص ٣٦٩.

[٢] نبيل، مصدر سابق، ص ٢٥٧.

المبحث الثاني

مهنة التمريض

مفهوم المهنة

تُعرف المهنة بأنها تعني مجموعة الأعمال المتشابهة التي تنتمي إلى عائلة واحدة[١]

وفي تعريف أخر أن المهنة هي تسمية تتطلب معرفة خاصة ومهارة خاصة، وتهيئة خاصة وتمتاز المهنة عموماً عن بقية أنواع الحرف بـ:

أ- أنها تتطلب تدريباً ممتداً ومتخصصاً لاكتساب المعرفة يتلاءم والدور الذي ينبغي أداءه.

ب-توجها لدى الفرد نحو الخدمة سواء أكانت مقدمة لمجتمع محلي أم منظمة.[٢]

وهي عمل يشغله الإنسان لمصلحته لدى الآخرين مثل الميكانيكي والكهربائي والملاحظ الفني ومثل هذه المهن تحتاج إلى دراسة نظرية وتدريب فني طويل سواء في مدارس الخبرة أي الورش الصغيرة أو المدارس الثانوية الصناعية أو في مراكز التدريب المهني نظام التلمذة الصناعية.[٣]

---

[١] العزاوي ، مصدر سابق، ص١١.

[2] Kozier, Barbara, Fundamentals of Nursing, Addison-Weseley, California 1995, p.11.

[٢] المصري، محمد عبد الغني، أخلاقيات المهنة، مكتبة الرسالة الحديثة، عمان ١٩٨٦، ص٤٩

أما ميلر سون فقد عد خصائص المهنة الفنية على النحو التالي:

١. أنها تشتمل على مهارة تستند إلى معرفة نظرية.

٢. تتطلب هذه المهارة تدريباً وتعليماً من نوع معين.

٣. أن صاحبها يجب أن يثبت جدارته باجتياز امتحان من نوع معين.

٤. انها تتطلب الأمانة والإخلاص والتمسك ببعض القواعد السلوكية.

٥. انها تخدم الخير والمصلحة العامة.

٦. أن صاحبها يجب ان يكون منظماً أو مرتبطاً بتنظيم ما.[١]

وفيما يخص مهنة التمريض يذكر ميلر بان المساهمات الجوهرية للاحترافية هي اكتساب كمية من المعرفة في أوضاع جامعية وتوجهاً علمياً بمستوى خريجي التمريض والتوصل إلى الكفاءة المشتقة من الأساس النظري القائل بأن تشخيص وعلاج الإنسان يستجيب للمشكلات الصحية الفعلية أو المحتملة.[٢]

ومن جانب أخر ذكرت كاثرين هول (١٩٧٣)، المديرة العامة لكلية التمريض الملكية في بريطانيا الخصائص الآتية فمهنة التمريض في نظرها:

١. تزود المجتمع بالخدمات وتحتوي على معرفة وخدمات متخصصة.

٢. تمتلك مجموعة فريدة من المعرفة تحاول المهنة توسيعها باستمرار كي تحسن الخدمات التي تقدمها.

---

[١] حداد، مهنا يوسف، مفاهيم في علم الاجتماع والتمريض، مطبعة ليث، عمان، ١٩٩٩، ص١٢٦.

[2] Kozier,op; cit,p11-12.

٣. تعلم ممارسيها.

٤. تضع معاييرها الخاصة.

٥. توفق بين خدماتها والاحتياجات المتغيرة في المجتمع.

٦. تقبل المسؤولية في الحفاظ على الزبائن الذين تقدم لهم الخدمة.

٧. تطمح ان تستعمل خدمات ممارسيها من دون استنزافهم.

٨. تحافظ على سلامة وصحة ممارسيها وتؤمن مصالحهم.

٩. يتكون لها الحافز من التزامها بالخدمة التي تقدمها اكثر من اعتباراتها للفائدة الاقتصادية.

١٠. انها تتبع نمطاً من السلوك مبني على مبادئ أخلاقية.

١١. توحد نفسها لتكون قوة كي تصل إلى أهدافها البعيدة.

١٢. أنها تتحكم بذاتها.(١)

تطور مهنة التمريض

لم يكن ظهور مهنة التمريض الأول كظهور بعض المهن الحالية التي ظهرت بعد اكتشافات واختراعات علمية كاكتشاف الطاقة الكهربائية واختراع الطاقة البخارية وإنما ظهرت مهنة التمريض مع ولادة البشرية فقد عرف الإنسان القديم والبدائي مهنة التمريض من خلال غريزته الطبيعية التي تدفعه إلى مساعدة المريض، وتوفير الرعاية إلى الطفل الصغير والمرأة النفساء والشخص المسن ومحاولة مساعدة الشخص الذي

---

(١) حداد، المصدر السابق، ص١٢٦.

يتعرض إلى الإصابة أو المرض خلال مزاولة حياته اليومية وسعيه إلى طلب قوته وقوت أسرته من خلال عملية الصيد أو الجمع والالتقاط أو الزراعة وإثناء عملية التنقل والترحال من مكان إلى أخر وغالبا ما كانت المرأة هي من يقوم بهذا الدور في رعاية المريض والجريح والسهر على راحته وذلك لأسباب عدة قد يكون من أهمها هو ما تتمتع به المرأة من طبيعة عاطفية وحنان يدفعها إلى تقديم الرعاية للشخص الذي هو بحاجة لها بالإضافة إلى كونها أكثر خبرة ودراية من الرجل في أعمال الرعاية وتوفير مستلزمات الراحة والطمأنينة للمريض من خلال خبرتها في تربية الأطفال ورعايتهم والسهر على راحتهم وراحة الأسرة أجمعها والسبب الأخر هو كون المرأة في اغلب المجتمعات البدائية هي من يختص في الأعمال المنزلية والعناية بالأطفال في حين يختص الرجل بالخروج لطلب القوت للأسرة والبحث عن الأماكن المناسبة لعيش الأسرة. وقد تطورت مهنة التمريض ومرت في مراحل متعددة خلال عصور منذ ظهور البشرية إلى يومنا هذا وان من المناسب لمن يروم أعطاء صورة واضحة عن هذه المهنة أن يستعرض ولو بشكل موجز بعض مراحل تطورها لذا فقد أرتى الباحث في هذا المبحث تقديم موجز عن مراحل تطور هذه المهنة وهو على النحو الآتي:

أولا: التمريض في الحضارات القديمة

أ- حضارة وادي النيل

يتفق أغلب المؤرخين وعلماء الآثار أن الحضارة المصرية الفرعونية هي أقدم الحضارات البشرية على وجه الأرض وقد اكتشف المصريون القدماء أشياء عن الطب والتمريض وان كانت قليلة ألا أنهم قد سبقوا غيرهم فيها وربما يكون ما وصلنا منها هو القليل وهو لا يعني بالضرورة كل شيء، حيث كان للطب والتمريض في عهد الفراعنة

مكانة كبيرة ولقي كثير من العناية ولم يكن آنذاك تفريق بين الطب والتمريض فقد كان يقوم بكليهما شخص واحد[١].

عن ذلك ذكرت الدكتورة سعاد حسين حسن أن خبرة المصريين الواسعة جمعت في ٤٢ مجلداً، الستة الأخيرة منها خصصت للطب، فالأول منها لعلم أعضاء جسم الإنسان، والثاني للأمراض العامة، والثالث يصف الآلات، والرابع للأدوية والعقاقير، والخامس لأمراض العيون وعلاجها، والسادس لأمراض النساء.[٢] بالإضافة إلى ذلك فقد كان للمصريين القدماء محاولات في مجال التمريض فقد أوجدوا طريقة لمعالجة الجروح وتضميدها وجدت موثقة في آثارهم. وهي بان توضع على الجرح قطعة لحم حديثة الذبح وتوضع قطعة قماش مدهونة بالعسل والدهن وتربط قطعة القماش هذه على قطعة اللحم فوق الجرح برباط على ان تُغير يومياً.[٣] ومن الجدير بالذكر بان تلك الأفكار كانت مأخوذة من مصادر عديدة بعضها يستند إلى أسس علمية اكتشفت عن طريق الخبرة والتجربة والدراسة وبعضها كان مأخوذاً من الخرافات والأساطير والسحر والشعوذة لذا فانه كما كانت بعض هذه المحاولات مفيدة وتساعد المريض على الشفاء فقد كان هناك محاولات غير جيدة وقد أضرت بالكثيرين وقتلت بعضهم. وفي مجال التوليد، إذ وجد أن إحدى المدارس في مصر القديمة كانت تعلم النساء التوليد بل ان أول ما ذكر عن التمريض في مصر القديمة كرسي الولادة ويرجع إلى تاريخ قديم بدأ على شكل قالبين مربعين من الطوب كانت تجلس عليها المرأة الحامل إثناء الوضع، ثم

---

(1) Good Mine, Minnie, Outline of Nursing History, 5th Ed, London: W.B. Sounders. 1963, p 31.

[٢]حسن، سعاد حسين، تاريخ وآداب التمريض، ط٣، دار التعليم، الكويت، ١٩٨٢، ص٢٦.

[٣] الداغستاني، وديعة عبد الحميد، آفاق وآداب مهنة التمريض، مطبعة بيت الحكمة، ١٩٨٩، ص١٥.

استبدل الطوب بقطع من الخشب ثبت فيما بعد فيها عمود من الخشب والأركان الأمامية لتمسك بها السيدة أثناء الولادة واشتداد الألم.[١]

ب- حضارة وادي الرافدين

لا يخفى على الجميع أن حضارة بابل من أهم حضارات وادي الرافدين بل أن البابليين هم رواد حضارة وادي الرافدين والتي تمتد إلى أكثر من ٦٥٠٠ سنة وقد كان لهذه الحضارة إسهامات في اكتشاف وتطوير التمريض حيث كان البابليون هم أول من قسم ممارسي الطب تخصصات يقوم كل تخصص بتقديم خدماته وهذه التخصصات هي:

١. الكاشف: وهو الشخص الذي يشخص المرض ويستدل عليه من علامات وأعراض عدة يلاحظها على المريض.
٢. الآسي: هو الشخص المسؤول عن رعاية المريض بعد تشخيص مرضه. ويعالج المريض بالزيوت والكمادات ويقدم له الطعام الملائم، ويشبه عمله عمل الممرضة في يومنا هذا ويرجع مؤرخو التمريض تاريخ التمريض إلى هذه الفئة من القائمين بالخدمة الصحية في الحضارة البابلية.
٣. الجراح: هو الشخص الذي يستقطع العضو الذي لا أمل في شفائه.
٤. الكاهن: وهو من يجمع بين السحر والشعوذة والطلاسم وبعض التعويذات الدينية.[٢]

ولا بد من الاشارة إلى أهمية هذه المرحلة حين تأسست الخدمات الطبية والقانونية وكانت مهنة التمريض تمارس من قبل ربات البيوت فقد كان من واجب كل

---

[١] حسن، المصدر نفسه،ص٢٧.

[٢] الداغستاني، آفاق وآداب مهنة التمريض، مصدر سابق، ص١٦-١٧.

امرأة أن تضع في اهتمامها أعطاء الرعاية للمريض والمجروح أو المنظور أو المحتاج إلى المساعدة. فضلاً عن اهتمام البابليين بالعقاقير والجراحة. وأوضحت شريعة حمورابي مدى اهتمام البابليين بالطب والتمريض والعناية بالمرضى ومداواتهم. فقد نصت المواد من ٢١٥ إلى ٢٢٣ عن طرائق مكافأة من يقوم بتقديم العناية الجيدة للمرضى وطرائق معاقبة من يقصر في العناية بالمرضى والجرحى والمعوقين كما أن بعض الإرشادات كانت تؤكد فعلا بان النظافة ضرورية للشخص وهي تقيه من الأمراض.[١]

ج- حضارة اليونان

من الحضارات التي تركت لها بصمات في تاريخ الطب والتمريض حضارة الإغريق العريقة فقد تطورت في اليونان طرائق ووسائل عديدة للعناية بالمرضى والجرحى في كل من الأساطير والواقع.

فإله الإغريق اسكليبوس، رئيس المشافين وزوجته ابيكون كانت مخفضة الآلام. أما هيجيا ابنة اسكليبوس، فقد كانت آلهة الصحة وكانت تتصف بما توصف به الممرضات اليوم وبعد فتح اليونان عام ٢٠٠ق.م على يد الرومان اقتبس الرومان آلهة الإغريق بما في ذلك ايس كولا بويوس (اسكليبوس) وهيجا وفي الثقافات الإغريقية القديمة فان نشاطات الرعاية الخاصة بالممرض تتضمن ادواراً من قبيل القابلة وطبيب الإعشاب.[٢]

وقد جاء الطبيب اليوناني الشهير هيبوقراط في القرن الخامس عشر الميلادي بعددٍ من الأفكار والتعليمات عن مهنة الطب والتمريض (وكان يحتم تمريض المريض بطريقة تدل على الفهم والذكاء، ولكنه لم يذكر من كانوا يقومون في عصره، هل كانوا

---

[١] الداغستاني، مبادئ آداب مهنة التمريض، مصدر سابق، ص١٦

[2] Kozier, Barbara, Fundamentals of Nursing, 1995, p.5. مصدر سابق

نساء أم رجال ؟ ... هل كان القائمون بالتمريض من رجال الدين أو من الأشخاص المتدينين الذين يؤمون المعابد ؟... أو النساء الذكيات اللائي هن في سن يمكنهن من ممارسة هذا العمل مع أعضاء الأسرة في المنازل فيما يحتاج الأمر. ويرجح أن الحالة الأخيرة كانت هي الأعم. ولو أن التاريخ لم يذكر بالتفصيل هذه النقطة) [١].

ثانياً: التمريض في الديانات السماوية

أ- التمريض في الديانة اليهودية:

لقد كان اليهود يؤمنون بان المرض قد جاء نتيجة غضب الرب. وكانت وصاياهم تؤكد على استضافة الآخرين والغرباء وإعطائهم الخدمات الضرورية جدا وكذلك زيارة المريض في بيته.

واكتسب العبريون بعض القوانين والتطبيقات الصحية من البابليين، وحاولوا تطوير بعض الأسس الصحية حيث تؤكد سجلاتهم على ذلك، مثال ذلك:

فحص اللحوم ضروري جدا يجب أن يشرف على تحضيرها أناس متدربون ومؤهلون.

---

[١] حسن، سعاد حسين، المصدر السابق، ص٣٠.

ب- التمريض في الديانة المسيحية:

جاء الدين المسيحي كغيره من الديانات السماوية بكثير من التعاليم التي تنظم العلاقات الإنسانية والتكافل الاجتماعي وان القيمة المسيحية القائلة (أحب لجارك كما تحب لنفسك) هي التي كان لها الأثر الواضح في تطورات التمريض في الغرب ولقد تأسس مبدأ الرعاية بما تحدث عنه المسيح (عليه السلام) من قصة السامري الطيب الذي وفر الرعاية لغريب متعب وجريح.[١]

بالإضافة إلى أن من أهم المعجزات التي جاء بها السيد المسيح (عليه السلام) هي أنه كان يبرأ الأكمه والأبرص أي انه كان يشفي الأمراض الفتاكة والتي عجز عنها الحكماء في زمانه (عليه السلام) وذلك بأمر من الله وحكمة.

وعندما انتشرت المسيحية بدأ الاهتمام أكثر بالعناية بالمرض، اذ إن التعاليم الدينية التي تنص على أن جميع البشر أخوة وأن الإنسان يجب أن يساعد أخاه الإنسان عندما يكون بحاجة إلى المساعدة وقد أصبحت الكنيسة هي المؤسسة الأولى التي تعنى برعاية المرضى والمحتاجين إلى الرعاية الصحية من خلال تولي القديسين والقديسات مهمة التمريض كمهمة إنسانية تهتم برعاية الإنسان رغبة بالثواب ومن الأمثلة الواضحة على ذلك جهود القديسات الرومانيات واللائي كن سيدات من أرقى العائلات الرومانية آنذاك حيث كان لهن الفضل الأول في نشأة مهنة التمريض عندما تطوعن ليكن أول من انخرط في هذا الميدان سراً، لأن أعمال البر والإحسان والتمريض في ذلك الوقت كانت محدودة ومحفوفة بالمخاطر، هن القديسة فابيولا والقديسة مارسيلا والقديسة بولا حيث كان لهن الدور في أنشاء أولى المستشفيات في تلك الحقبة وكانت أول ممرضة عملت في المستشفى هي القديسة فوب وكانت صديقة القديسة بولا في القرن الرابع الميلادي.[٢]

---

[1] Kozier, p. 5.

[١] مراد، سهام بطرس، آداب مهنة التمريض، مطبعة العمال المركزية، بغداد، ١٩٨٥، ص١٥.

ولم تنفرد النساء بتوفير الخدمة التمريضية ففي القرن الثالث الميلادي في روما حيث كانت هناك منظمة للرجال كانت تدعى (أخوية باربا لوني) وقد قامت هذه المجموعة من الرجال بتوفير الرعاية للمرضى والمحتاجين للرعاية خلال انتشار وباء الطاعون في الإسكندرية.خلال الحملات الصليبية تم تشكيل عددٍ من تجمعات الفرسان مثل فرسان القديس جورج في القدس ويعرفون أيضا بفرسان المستشفى، والفرسان التيوتينين[*] وفرسان لعازر (وكانت تتألف من رفاق السلاح الذين كانوا يوفرون الرعاية التمريضية لمن كان يمرض أو يجرح من رفاقهم. وقد كانت هذه المجموعة مسئولة عن بناء اكبر المستشفيات وتنظيمها وأدارتها مما وضع معياراً للمستشفيات في أوربا خلال تلك الحقبة.) وخلال العصور الوسطى (٥٠٠-١٥٠٠م) تشكلت جماعات دينية عسكرية ومدنية من الذكور والإناث كان هدفها الأول رعاية المرضى من أبرزها كانت أخوية البكسيان تأسست ١٤٣١ والأخوات الاوغسطينيات والتي كانت أول مجموعة تمريضية صرف.[١]

وفي القرن السادس عشر وبداية القرن السابع عشر بدأت مرحلة تطور جديدة في التمريض وذلك بظهور القديس فنسنت دي بول الذي أسس أخوات البر (أو الإحسان) وكل ما قبله من جهود لا تقاس بجهوده لا نوعاً ولا كماً. وفي هذه الجمعية نظمت جهود النساء المتفرغات للخدمة الإنسانية للقيام بزيارات منزلية للمرضى في بيوتهم والعناية بهم وبراحتهم ونظافتهم وأكلهم.[٢]

وقام القديس فنسنت بإجراء دراسات علمية على واقع التمريض واكتشف حين ذاك بعض التجاوزات مثل القذارة والسرقة والإهمال فما كان من القديس فنسنت دي بول ألا أن يعين مشرفة على تلك الممرضات للإشراف على أداء العمل بالشكل الصحيح. ومن أقواله (أفضل معبد للممرضة بيت المريض).

---

* شعب جرماني أو سلتي قديم.

(1) Evelyn, P. Corruthers, Encarta Reference Library 2005.

(٢) الداغستاني، آفاق وآداب مهنة التمريض، مصدر سابق ، ص١٩-٢٠.

أن أعمال القديس فنسنت دي بول ومن بعده (جون هاورد) تمثل تطورا فريدا من نوعه في هذا المجال فبعد أجراء دراسات علمية رصينة اوصيا بتغييرات واضحة في المستشفيات والسجون وهكذا فقد تم إضافة بعد جديد ألا وهو التخطيط المستند إلى الحقائق. وفي القرن الثامن عشر كشف هاورد عن ظروف مثيرة للشفقة تكتنف التمريض كالقذارة والسرقة والمعاملة الرديئة للمرضى. ثم أجرى (ثيدور فليندر) وهو رجل دين في القرن التاسع عشر إصلاحات مؤثرة مؤكدا على مسؤولية المواطنين فيما يخص صحة الناس ورفاهيتهم في كل مكان.[١]

ج-التمريض في الديانة الإسلامية

من جديد جاء الدين الإسلامي لكونه ديناً سماوياً يدعو إلى الكمال والرقي بالمجتمعات البشرية من خلال المودة والتسامح ومساعدة الإنسان لأخيه الإنسان عند الحاجة وقد جاءت النصوص القرآنية بالعديد من الآيات التي تدعو المسلمين الى ترسيخ تلك القيم في تعاملاتهم بعضهم مع البعض ومع كل الناس حتى من غير المسلمين ومثال ذلك قوله تعالى (وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ (٢)) .[٢]

وقوله تعالى (وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا (٣٦)) .[٣] وان الرعاية التمريضية من ابرز الصور التي

---

(1) Encyclopedia , Britannica , 2004.

[٢] سورة المائدة، آية ٣.

[٣] سورة النساء، آية٣٦.

تمثل قيم التعاون والإحسان حيث كان للتعاليم الإسلامية دور بارز في دفع الإفراد الذين امنوا بذلك الدين إلى التطوع لتقديم ذلك النوع من العمل المعروف والإحسان رغبة في الثواب والأجر الذي وعد به سبحانه وتعالى عباده الذين يبادرون إلى هذا النوع من الأعمال ومن مصاديق ذلك قول النبي محمد (ﷺ): (أذا دخلتم على مريض فنفسوا له في الأجل فأن ذلك لا يرد وهو تطمين لنفس المريض).[١]

ومن الدلالات الواضحة التي تجسد تبلور التمريض منذ فجر الإسلام تلك المجموعة من النساء الفاضلات التي خلدهن التأريخ الإسلامي بصفتهن أوائل النساء اللائي تطوعن إلى هذا العمل الإنساني والواجب الديني مثل:

كعيبة بنت سعد الاسلمية (رفيده) التي شاركت في الغزوات واستمرت في أداء رسالتها في وقت السلم وأنشأت أول عيادة لها في المسجد يتردد عليها المرضى، وتثمينا لذكراها فقد وضع وزراء الصحة العرب سنة ١٩٧٨م جائزة باسم رفيدة تمنح للممرضات المتفوقات واللائي يقدمن خدمات مرموقة في التمريض[٢]. وأم سنان الاسلمية وكانت تجاهد مع جيش المسلمين كممرضة وتضمد الجرحى. وأم مطاوع الأنصارية هي الأخرى كانت تغزو مع الرسول (ﷺ) وتداوي الجرحى. وأم ورقة بنت عبد الله بن الحارث خرجت مع الرسول لتمريض المرضى ومداواة جروحهم.

---

[١] حسن، المصدر السابق، ص٣٧-٣٨.

[٢] أبلحد، رؤوف نعوم، دور الممرضة في عملية البناء والتنمية ، دراسة مقدمة إلى المؤتمر الوطني للتمريض، بغداد، ١٩٨٥، ص٥.

ومن هنا نلاحظ ان مهنة التمريض بدأت في عصر الإسلام سنة ٦٤٢م بوصفها مهنة ذات طابع روحي مرتبط بالدين وتعاليمه بدافع تلقائي غير مدروس ومخطط.[١]

ثم أخذت بالتطور تدريجيا مع تطور الحضارة الإسلامية وتقدمها مرافقةً تقدم وتطور العلوم المختلفة عند المسلمين ولاسيما تطور مهنة الطب وتقدم علومه أذ إن مهنة التمريض هي مهنة مرافقة لمهنة الطب ولابد أن تتطور مع تطور الطب وقد كان الأطباء المسلمون أول من مارسوا الدراسات الاكلينكية بجوار فراش المريض بالمستشفى. وقد تم أنشاء أول مستشفى أسلامي سنة ٧٠٧م وفي القرن العاشر الميلادي كان في المستشفى الرئيس في بغداد ٢٤ طبيباً وأقساما خاصة لأمراض العيون وللعمليات ولأمراض النساء. وتخصص الأطباء بحسب معرفتهم وكفاءتهم واشتهرت هذه المستشفى بتخصيص مكان للعناية بمرضى الأمراض العقلية.

---

[١] الداغستاني، مبادئ آداب مهنة التمريض، مصدر السابق، ص٣٧.

المرحلة المظلمة

لقد مرت مهنة التمريض أبان الثورة الصناعية واكتشاف القارة الأمريكية مرحلة اضمحلال وتدهور سميت بالمرحلة المظلمة وهي ما بين نهاية القرن السابع عشر وبداية القرن التاسع عشر وقد عانت مهنة التمريض في تلك المرحلة عدداً من المشاكل أبرزها كثرة الأمراض والعاهات بسبب كثرة المصانع وازدحام المدن وانتقال الأمراض بين المسافرين وعند ذاك بدأت الحكومات بفتح المستشفيات لغرض استيعاب تلك المشاكل الصحية وقد لجأت إلى تعيين نساء غير مناسبات للقيام بمهام هذه المهنة فضلاً عن أن اغلب تلك النساء من سيئات السمعة والسلوك كالمومسات والسجينات الجاهلات واللائي يفتقرن إلى التدريب وكانت المستشفيات في تلك المرحلة أماكن قذرة تكثر فيها الأمراض وكانت الممرضات الأكثر تعرضا للاصابة بالعدوى من الأمراض المعدية بسبب قربهن من المرضى ودوام احتكاكهن بهم.

التمريض الحديث

دخلت مهنة التمريض منذ فجر القرن التاسع عشر مرحلة جديدة من تأريخها ألا وهي مرحلة التمريض الحديث. والذي يستمر امتدادها إلى يومنا هذا وقد اجمع اغلب مؤرخو التمريض على أن بداية هذه المرحلة الجديدة كانت على يد الممرضة الانكليزية فلورنس ناتينجل حيث كان لهذه المرأة دوراً كبيراً وبارزاً في نقل هذه المهنة من الواقع السيئ الذي دخلت فيه في المرحلة المظلمة والتي سبق الحديث عنها.

فقد أفادتها ثقافتها العامة وقراءتها حول أصحاح البيئة والنظافة في تطوير المهنة من جهة، وفي ممارستها على أحسن وجه من جهة أخرى مما ساعدها على وضع لبنات منهاج التمريض وأسس آدابه فضلاً عن أنها عاشت حقبة تأريخية سخية حيث أنها زاملت العلماء والمخترعين أمثال لويس باستور ولستر اللذان اكتشفا الجراثيم ومسببات الأمراض ونتيجة لذلك تمَّ تطوير طرائق التطهير والتعقيم في المستشفيات. وقد عاصرت أيضا اكتشاف التخدير في العمليات وبعد عودتها وزميلاتها من حرب القرم أسست أول مدرسة حديثة للتمريض عام١٨٦٠م ووضعت لها المناهج اللازمة وأسس آداب المهنة.[١]

لقد أمنت فلورنس ناتنجل بأن التمريض لا يصلح ألا لئن يكون مهنة مستقلة تمارسها نساء يتمتعن بالقابلية والتدريب وبأن خدمات التمريض ينبغي تطبيقها من قبل أولئك الذين يتمتعون باستعداد خاص، وبأن العلاقات بين الأطباء والممرضات يجب أن تكون مهنية صرفة. وقد أكدت على أن مدارس التمريض ينبغي أن تدار من قبل الممرضات مع الأطباء وذلك بوصفها جزءاً من القوة العاملة للمستشفى. وأمنت أيضا بأنه يجب أن يكون هناك كم هائل من المعرفة والمهارات التي ينبغي تعلمها في التمريض. أذ يتوجب على الممرضات أن يكنَّ مستعدات لمزاولة التمريض في المستشفى ورعاية المرضى في المنازل أو يكن قادرات على تدريس الممارسات الصحية السليمة للمرضى وللأسر.

وبنهاية القرن التاسع عشر انتشرت فكرة أن الممرضة تحتاج إلى التثقيف والتدريب في أغلب دول الغرب. ففي انكلترا واسكندنافية وأمريكا وغالبية الإمبراطورية البريطانية كانت مدارس التمريض تقوم في الأساس على المستشفيات التعليمية،

---

[١] الداغستاني، آفاق وآداب مهنة التمريض، المصدر السابق، ص٢٢.

وتوجهت أعداد اكبر من الممرضات نحو الاستقلال عن المؤسسات الدينية ومع ذلك فقد استمر نظام (بيت الأم) والمنظمات الدينية . ومع تأسيس الصليب الأحمر ١٨٦٣م أخذت بعض جمعيات الصليب الأحمر الوطنية على عاتقها تدريب الممرضات وقدمت لهن معلومات حول الانخراط في المساعدة في أوقات الحرب أو الطوارئ.[١]

وفي عام ١٩٢٠م أوصت دراسة دعمتها مؤسسة روكفلر Rockefeller وعرفت باسم تقرير كولدمارك Goldmark بأن تكون مدارس التمريض مستقلة عن المستشفيات وأن لا يتم الاستمرار في استقلال الطلبة كأيد عاملة رخيصة. وبعد نشر التقرير، تم افتتاح عددٍ من مدارس التمريض الجامعية.

وخلال مرحلة الكساد وفي الثلاثينات من القرن التاسع عشر أصبح عدد من الممرضين عاطلين عن العمل، وتناقصت أعداد المدارس غير أن حلول الحرب العالمية الثانية زاد مجدداً من الحاجة إلى الممرضين وقام فيلق الممرضين المبتدأ، والذي تأسس سنة ١٩٤٣م بتوفير تعليم التمريض لآلاف الشباب الذين اقبلوا على التمريض خلال الحرب. ومنذ نهاية الحرب العالمية الثانية أضحت التطورات التكنولوجية في الطب والصحة تتطلب أن يكون الممرضين على دراية بالمعدات المعقدة وان تكون لديهم معرفة بالعدد المتزايدة من الأدوية وان يتم تصحيح الرعاية التمريضية على نحو يلاءم نظام توفير الرعاية الصحية خلال التغير المتتالي السريع.[٢]

---

(1) Encyclopedia Britannica, 2004.

(2) Evelyn, P. Corruthers, Encarta Reference Library 2005.

أنواع التمريض[1]

بعد التطورات الحديثة التي طرأت على مهنة التمريض والتي تناولنا استعراضها بشكل موجز في الفقرات السابقة من هذا الفصل ظهرت تقسيمات أو تصنيفات عديدة لأنواع من التمريض، حيث صنف البعض أنواع التمريض من حيث التوجه والترخيص للتمريض إلى ممرضين مسجلين وممرضين مجازين بالإضافة إلى مساعدي الممرضين غير المجازين كما قسم الآخرون التمريض من حيث نوعية الإعداد التعليمي إلى مهني وتقني ومتخصص بما في ذلك التعليم الجامعي الذي حصلوا عليه ويمكن ان يحتوي هذا التقسيم على التقسيمات الأخرى:

أ- تمريض المستشفيات:

يشغل تمريض المستشفيات حوالي ثلثي القوة العاملة في التمريض في أغلب البلدان وعلى سبيل المثال أن الممرضين الذين يوفرون الرعاية المباشرة للمرضى في مستشفيات الولايات المتحدة، يتضمنون ممرضين مسجلين وربما كان بعضهم متخصصاً وممرضين مجازين علمياً ومساعدي الممرضين ويدعون المساعدون وأحيانا الممرضون العمليون أن وجدوا بالاحتياطي في العديد من الدول المتقدمة بشكل أوسع فأن المستشفيات عالية التنظيم وإداريو خدمات التمريض يحتاجون الى أعداد خاص قبل شغلهم مهام مناصبهم. حيث توجد ميادين عالية التخصص في المستشفيات مثل الأطقم وغرفة العمليات، ووحدات الإنعاش، ووحدات الرعاية القلبية وعيادات إدمان العقاقير وفي هذه المواقع فأن الممرضين الذين يعطون العناية المباشرة للمرضى وجب عليهم هم والمشرفون عليهم أن الحصول على أعداد إضافي متأتي من الدراسة الجامعية أو التعليم المباشر أو تطوير الملاك (التعليم أثناء الخدمة).

---

(1) Garfield, Richard, Unpublished paper.

أن التطور المتسارع للمستشفيات في الدول المتقدمة واستجابة للتقدم الحاصل في العلم والمسؤوليات للمجتمع يتطلب أنواعاً جديدة من التمريض.

فبعض المستشفيات تستخدم القابلات من الممرضات في أقسام الولادة. والمتخصصون في التمريض يعملون في عدد من الميادين الأخرى أيضا كالميدان الطبي والجراحي والتوليد (القبالة) وطب الأطفال والطب النفسي وإعادة التأهيل وغالبا ما يحدث دخول احد المتخصصين في احد هذه الميادين إلى ميدان أخر بصفة استشاري. وعلى سبيل المثال يتم توظيف ممرضي الصحة العامة لتسهيل توافق المرضى للعودة إلى المنازل ولضمان استمرارية الرعاية الصحية بالشكل المخطط لها. وهناك عدد قليل من الممرضين يشغلون وظائف الرقابة الداخلية ورعاية شؤون المرضى ونصحهم. ويقوم البعض الأخر بأجراء البحوث التي تستهدف حل المشكلات والتوصل إلى طرائق العناية بالمرضى.

وأن رعاية المرضى الخارجيين (مراجعي العيادات الخارجية) والرعاية الصحية في المنازل تنظم أحيانا من قبل المستشفيات لتقليل تكاليف الرقود في المستشفى بالنسبة للمريض. ويمكن تشغيل وإدارة العيادات في أقسام المرضى الخارجيين من قبل الممرضين على نحو حصري تقريبا، فعيادات ارتفاع ضغط الدم وأمراض القلب المزمنة وعيادات الطبابة والتضميد وعيادات الأمومة والطفولة والعيادات الجوالة توفر خدمات إلا أن هذه الخدمات الموسعة تتطلب أن يكون الممرض ملم بطرائق التقويم والتقدير للحالة، مثل الفحص الجسدي المبسط، وتسجيل تاريخ الحالة كما يتطلب فهم لمشكلات المجتمع المحلي، وتنظيم خدمات التمريض. لقد قوبلت محاولات إرجاع عددٍ من مرضى المستشفيات العقلية إلى المجتمعات المحلية بعض النجاح وفي بعض هذه المستشفيات،

فضلا عن مراكز الصحة العقلية المجتمعية، يشارك ممرضون حاصلون على درجات جامعية في معالجة المرضى وإجراء العلاج الجماعي.

ب- تمريض الصحة العامة:

يمكن أن يكون تمريض الصحة العامة أو الصحة المجتمعية حكومياً أو خصوصياً فخدمات الممرضين الزائرين توفر الرعاية للمرضى في المنازل وتقوم على البرامج الفردية والأسرية والمجتمعية الخاصة بتعليم الوقاية والتعليم الصحي وعادة ما تكون هذه الخدمات مدعومة من قبل هيئات أو غيرها من التشكيلات الخيرية الخاصة ومن الأجور المستوفاة من المرضى القادرين على الدفع. وتمتع بعض خدمات الممرضين الزائرين بعقود مع وكالات الصحة والتنمية الخاصة بالحكومة المحلية ومع وحدات الصحة الصناعية لتوفير الخدمات. والعديد من هؤلاء الممرضين يمتلكون جذور عميقة وتقليدية في مجتمعاتهم المحلية.

وقد أعلنت منظمة الصحة العالمية في عام ١٩٧٨م عن هدفها المسمى (الصحة للجميع) والذي كان من المؤمل تحقيقه عام ٢٠٠٠م، والذي يتضمن التأكيد على استخدام الممرضين والممرضات في ميدان الرعاية الصحية الأولية. وقد دعت منظمة الصحة العالمية بإعادة توجيه الخط الرئيس للتمريض من الأساس المؤسساتي إلى الأساس المجتمعي، بالتركيز على جانبي التثقيف والرقابة. وقد حققت عدداً من الدول الأعضاء نجاحا في هذا الاتجاه، إذ زادت نسبة مدارس التمريض في تلك الدول من تأكيدها على نظرية وتطبيق الصحة المجتمعية. كما بدأت دول أخرى أعضاء، بما فيها دول افريقية بالتدريب من اجل توسيع الوظائف التمريضية لشؤون الرعاية الصحية

الأولية، والحصول على ممارسين مرخصين للتمريض لأجل النشاطات التشخيصية والعلاجية وما كان يعد سلفاً حكراً على الطبيب.

ان هذه الوظائف عادةً ما تقدم في المراكز الصحية وفي المكاتب الصحية ضمن شبكة أدارية منظمة. وفي بعض الدول غالبا ما يكون الممرضون أو الاختصاصيون الصحيون الوحيدون في المناطق المنعزلة النائية، بل وحتى في المناطق الحضرية يمكن للممرضين المدربين تدريباً خاصاً أن يوفروا وقت الطبيب مما يسمح بالارتقاء إلى مستوى أفضل من الخدمات.

ج- الممرضون كتربويين:

أن تعليم التمريض هو حقل يزاوج بين التمريض وتعليم طلبة التمريض وبالنسبة للبعض يزاوج أيضا مع تطبيق البرامج التربوية.وتقوم نسبة كبيرة من معلمي التمريض في برامج تعليم التمريض بالتدريب في مواقف سريرية، يتعلم فيها الطلبة رعاية المرضى والأسر في المستشفيات وفي المنازل، وفي مواقف أخرى. أن التعليم من قبل الممرضات في برامج تطوير الملاك في المستشفيات وغيرها من الهيئات الصحية وفي برامج التعليم المستمر غالباً ما ترعاه الجامعات أو النقابات.

د- التمريض الخاص والمكتبي والصناعي:

يشكل التمريض الخاص أو المكتبي والصناعي (الصحة المهنية) لكونها مجالات للعمل نسبة صغيرة فقط من الممرضين المسجلين. ويتم توظيف الممرضين العمليين المجازين أيضا في هذه الحقول.

ه- التمريض العسكري:

يوفر التمريض العسكري جزءاً جوهريا من الرعاية الصحية المقدمة للرجال والنساء في القوات المسلحة في اغلب البلدان. وخلال الحرب العالمية الأولى تم سحب عدد من الممرضين المدربين ليكونوا جزءاً من القوات المسلحة للدول المشتركة في الحرب من احتياطي الصليب الأحمر، ومع اقتراب الحرب العالمية الثانية حدث تطور كبير في منح الممرضين رتب ومسؤوليات تتفق وتدريبهم وقدراتهم، ويقوم أفراد صنف الطبابة اليوم بإنقاذ الأرواح في ميادين القتال وفي المستشفيات وهم يتمتعون بمهارة عالية. ويبقى بعضهم في العمل الصحي بعد تركهم الخدمة العسكرية.

و- التمريض الحكومي:

يتضمن هذا الميدان التمريض العسكري وتمريض الصحة العامة اللذان تتولى زمامهما الهيئات الصحية الوطنية والمحلية، وقد تم التطرق إلى فعالياتها أعلاه.

الباب الثاني

الجانب الميداني

الفصل الرابع

إجراءات الدراسة الميدانية

تمهيد

يقسم الجانب الميداني في هذه الدارسة إلى أربع مراحل رئيسة استخدم الباحث خلالها أكثر من منهج وأسلوب علمي من أساليب البحث الاجتماعي، فقد استخدم الباحث منهج الملاحظة بالمشاركة وذلك من خلال الإقامة في مدينة الكاظمية مدة تجاوزت سنة لغرض مشاهدة المجتمع عن كثب وتحليل السلوك الاجتماعي لأفراده وجماعاته وتحديد أهم القيم الثقافية لذلك المجتمع وبالإضافة إلى ذلك استخدم منهج الفهم الذاتي لكونه طريقة ثانية تمكن الباحث من استخراج أهم القيم الثقافية التي يعتز بها المجتمع ثم استخدم بعد ذلك المنهج المكتبي في عملية دراسة محتوى ثم استخدم المنهج الإحصائي الكمي في قياس اتجاهات الناس نحو مهنة التمريض في ضوء القيم الثقافية لمجتمع الكاظمية وفيما يأتي تفصيل ذلك:

أولا: أدوات جمع البيانات

١. الملاحظة بالمشاركة:

هي الأسلوب التقليدي للدراسات الحقلية الانثروبولوجية ويقوم على أساس الإقامة مع المجتمع المبحوث، ودراسته عن كثب من خلال الملاحظة المباشرة من قبل الباحث العلمي.

يحرص الباحث الذي يستخدم منهج الفهم الذاتي على استخدام أسلوب الملاحظة بالمشاركة، إذ يذكر الأستاذ (المرحوم) شاكر مصطفى سليم أن هناك قاعدتين أساسيتين في جمع المعلومات من الميدان أولاهما لزوم التحرك من الأمور الملموسة المحددة إلى القواعد التجريدية، فيبدأ الباحث بتسجيل تفاصيل الأحداث التي تقع في المجتمع أولا، وبعدئذ فقط يحاول أن يفهم كيف (يفكر) أو (يحس) أفراد ذلك المجتمع حيال تلك الأحداث.

وثانية القاعدتين هي أن على الباحث أن يتذكر أن لجميع الشعوب ذات الحضارة (الثقافة) مستويين من السلوك، أحدهما مثالي، والأخر واقعي.

أن على الباحث أن يفرق بين السلوك المثالي الذي يتوقعه المجتمع من أفراده في كل حالة من الحالات، وبين السلوك الواقعي الذي يسلكه أولئك الأفراد في تلك الحالات. وكثيرا ما يجد الباحث فرقا بين السلوكين[١].

٢. المقابلة:

تعريف المقابلة بأنها محادثة أو حوار موجه يقوم به فرد أو مجموعة أفراد آخرين مع فرد او مجموعة الافراد موضوع البحث، هدفها استثارة معلومات معينة لغرض الاستفادة منها في أجراء بحث علمي، أو للاستعانة بها على التشخيص

---

[١] سليم ، مصدر سابق، ص١٤١.

والعلاج والتوجيه[١]، ولقد تم استخدام هذه الوسيلة والاعتماد عليها في الحصول على المعلومات من المبحوثين.

٣. المقياس:

هو عبارة عن مجموعة من الفقرات أو الأسئلة، لا يرمي إلى مجرد الوصول إلى معلومات معينة ولكنه يؤخذ في أطار المجموع الكلي لأسئلة المقياس ليوضح تقويما متكاملاً للظاهرة موضوع القياس[٢]، واستخدمه الباحث في أجراء هذا البحث.

ثانيا: تحديد القيم الثقافية لمجتمع الكاظمية ذات الأهمية في مهنة التمريض

أ- تحديد القيم الثقافية ذات الأهمية لمجتمع الكاظمية

تكون القيم الاجتماعية في المجتمع الواحد متشابهة وهذا يؤدي إلى ظهور تشابه في مواقف الناس الذين يكونونه بدرجات أعظم مما بين أياً منهم وأعضاء المجتمعات الأخرى المختلفة ثقافياً.[٣]

لذا فقد كان دأبنا في هذه الدراسة الأنثروبولوجية تحديد أهم القيم الثقافية والتي تكون أكثر بروزاً من غيرها ضمن نسق القيم لمجتمع الكاظمية وقد اقتفى الباحث اثر منهج العالم (موريس اوبلر) حيث يذكر الدكتور قيس النوري أن منهج اوبلر لا ينطوي على الأحكام الذاتية لأنه لا يلزم بالبحث عن قيمة واحده أو نمط

---

[١] حسن، عبد الباسط محمد، أصول البحث الاجتماعي، ط٣، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧١، ص٤٥٧.

[٢] الحسن، أحسان محمد، الأسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي، ط٢، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨٦، ص ٨٦-٨٧.

[٣] النوري، مصدر سابق، ص ١٨١.

واحد ولو وضعه في قمة الضبط والسيطرة النفسية والحضارية[*] بل يفتح له مجالا أوسع لتشخيص أهم قيم الجماعة وإظهار العلاقات التي تربطها والطابع الحضاري العام الناتج من هذا الترابط وهو يسمي هذه (القيم الرئيسية) البارزة في سلوك الجماعة بالمواضيع (Themes) ففي حياة كل جماعة تبرز بعض المواضيع الجوهرية التي تتردد في أحاديث الإفراد وهي تحضا بتقدير خاص من جانبهم.[٢]

واستناداً إلى هذا المنهج فقد حاول الباحث تحديد مجموعة من القيم الأكثر بروزاً في سلوك أهالي الكاظمية والأكثر تردداً في أحاديث الناس من خلال مشاهدة المجتمع وإجراء الحوارات الكثيرة مع فئات مختلفة من مجتمع الكاظمية وتم تحديد ثمان قيم كانت الأكثر بروزاً من غيرها من القيم الثقافية لمجتمع الدراسة وهي على النحو التالي:

١. الشرف:

يعد الشرف واحدة من أهم القيم التي تحرص المجتمعات الإسلامية لاسيما العربية على التمسك بها وتوارثها من الآباء إلى الأبناء وتتمثل في العفة والتنزه عن الفواحش والسلوكيات المخلة بالذمة كالاحتيال والسرقة وغيرها من التي تخل في سلوك كل من الرجل والمرأة ويحرص الأفراد في مجتمع الكاظمية على الحفاظ على سمعتهم وسمعة أسرهم من خلال التمسك بما تمليه قيمة الشرف والدفاع عنها من كل من يحاول المس بها.

---

* لعل الدكتور النوري كان يقصد بعبارة السيطرة الحضارية السيطرة الثقافية وفي عبارة الطابع الحضاري. الطابع الثقافي فقد كانت قد شاعت ترجمة الكلمة الانكليزية culture "حضارة" في مرحلة الستينات والسبعينات ولكن بعد ذلك تحول كثير من المفكرين الانثروبولوجيين والاجتماعيين إلى ترجمة هذه الكلمة إلى "ثقافة".

[٢] النوري، قيس، طبيعة المجتمع البشري، ج٢، مطبعة الآداب، النجف الاشرف، ١٩٧٢، ص٢٢٤.

وبما ان المرأة في المجتمعات العربية الإسلامية تعدها هي السادن لشرف العائلة فمن الواضح أن قيمة الشرف تبرز بشكل واضح من خلال سلوك المرأة وحشمتها وعفتها و من خلال حرص المجتمع على الحفاظ على شرفها. وقد لاحظ الباحث ذلك في مجتمع الكاظمية في سلوك المرأة تجاه المجتمع وسلوك المجتمع اتجاه المرأة، حيث يحرص الرجال في مجتمع الكاظمية على الحفاظ على شرف نسائهم. والذي يعد شرفهم في الوقت نفسه، إذ لا يسمحون لنفسهم مجرد ذكر اسم المرأة حيث يستعاض عن ذكر الاسم بعبارات متعارف عليها في المجتمع كأن يقول الرجل (أهلي) بدلا عن ذكر اسم الزوجة أو يقول (رضيعتي) بدلا من ذكر اسم الأخت أو يقول (خادمتك) بدلا عن ذكر اسم ابنته.

ونادرا ما يتطرق الرجال إلى ذكر النساء في مجالسهم والتحدث عنهن وأن اقتضى ذلك فيكون الحديث بجدية كبيرة ولا يسمح بالتحدث عن النساء من باب الهزل أو السخرية وعندما يحاول شخص ما فعل ذلك فأنه يردع بقوة من قبل المجتمع ومن المؤشرات الواضحة على أهمية قيمة الشرف في مجتمع الكاظمية هي حجاب المرأة عند خروجها من المنزل، حيث لا يسمح خروج النساء إلى الشارع من دون الحجاب المتمثل بالعباءة النسائية السوداء والربطة وكانت النساء الكبيرات بالسن يرتدين (الشيلة) أما بالنسبة لنساء الأسر الأكثر انفتاحا وخصوصا الموظفات أو الطالبات في المدارس والجامعات فربما يسمح لهن الخروج إلى الشارع من دون العباءة ولكن مع ارتداء الملابس الطويلة وربطة الرأس.

ومن جانب أخر ومن خلال ملاحظة نسق القيم لدى أفراد مجتمع الكاظمية وفي مناسبات مختلفة ومنها مناسبات الزفاف وعقد القران، فقد كان واضحاً من أسلوب الاحتفال في ذلك المجتمع اعتزاز أفراده بقيمة الشرف وتحريم الاختلاط بين الرجال والنساء أثناء مراسيم الاحتفال، إذ يخصص موقع معين للرجال غالباً ما يكون على سطح منزل العريس أو أمام منزله أي على الطريق حيث ينصب

(الجادر) وهي خيمة كبيرة توضع بداخلها عدد كبير من الكراسي لكي تضم الحاضرين من أهل العريس والأقرباء والأصدقاء والجيران. أما بالنسبة للميسورين فغالبا ما تقام الحفلات في الحديقة المنزلية لمنزل العريس حيث تكون مساحة الحديقة كافية لتضم المدعوين للاحتفال، أما بالنسبة للنساء فغالبا ما يخصص لهن داخل المنزل لكي يقمن بالاحتفال بعيداً عن أنظار الرجال حيث لا يمكن السماح بظهور النساء من دون الحجاب أو متبرجات أمام الرجال ولا يسمح لهن بالرقص والغناء أمام الرجال وفي مناسبات أخرى كالمناسبات الدينية وأبرزها أثناء أقامة مراسيم العزاء في مناسبات استشهاد أولياء الله الصالحين من آل بيت النبي (ﷺ) وخصوصا مناسبة استشهاد الإمام الحسين (عليه السلام) في عاشوراء وفي مناسبة استشهاد الإمام موسى بن جعفر الكاظم (عليه السلام) واستشهاد الإمام محمد بن علي الجواد (عليه السلام). كان أهالي المدينة يهتمون اهتماماً كبيراً في هذه المناسبات ويستعدون لها استعدادا خاصا قبل حلولها بأيام فقد لاحظ الباحث أن مراسيم الاحتفال في هذه المناسبات كانت تقام للرجال بمعزل عن النساء حيث كان الرجال يقيمون مراسيمهم في المساجد أو الحسينيات أو في الشوارع أما بالنسبة للنساء فيقمن مراسيمهن داخل المنازل بعيداً عن أنظار الرجال وأكثر من ذلك عندما تقام مواكب العزاء الكبيرة في شوارع المدينة كانت النساء تقف على شكل صفوف على حافتي الشارع من أجل مشاهدة تلك المراسيم من دون أن يسمح لهن بالمشاركة فيها ويخصص القائمون على تنظيم المراسيم في المدينة المكان للنساء ولا يسمح للرجال الوقوف في المكان المخصص للنساء، كل هذه مؤشرات واضحة على مقدار اعتزاز هذا المجتمع بقيمة الشرف.

٣. الإيثار:

من القيم التي لها البروز في مجتمع الكاظمية قيمة الإيثار، فقد لاحظ الباحث أن سلوك أهالي الكاظمية لا يخلو من الإيثار الذي يتجسد من خلال علاقاتهم الاجتماعية ووقوفهم بعضهم مع البعض في مناسبات الأفراح والأحزان وفي حالات المرض والإصابة حيث يبادر الجيران وأهالي المنطقة إلى مساعدة جارهم وان أدى ذلك إلى ترك أعمالهم ومصالحهم وينال المقصر منهم في هذا الجانب كثيراً من الانتقاد واللوم على تقصيره في الحضور في مناسبات الوفاة أو الأفراح ما لم يكن لديه عذر يستوجب عدم قدرته على الحضور مما يظهر مقدار اعتزاز أفراد ذلك المجتمع بقيمة الإيثار.

ولاحظ الباحث في مناسبات عديدة أهالي المدينة يتسابقون في المناسبات الدينية الخاصة بالمدينة حيث يتوافد الزائرون من مناطق متعددة من داخل العراق وحتى من خارجه لزيارة ضريح الإمامين الكاظمين (عليهما السلام) في وفاتهما حيث تصادف ذكرى وفاة الإمام الكاظم في ٢٥ من شهر رجب وتصادف وفاة الإمام الجواد في ٢٩ من شهر ذي القعدة من كل عام.

وفي تلك المناسبات تشهد المدينة ازدحاماً كبيراً قد يصل إلى ملايين الزائرين فما يكون من أهالي المدينة إلا أن يستعدوا قبل حلول يوم الزيارة من خلال توزيع المهام فيما بينهم بشكل منتظم إلى حد كبير يشرف عليه وجهاء المدينة، إذ يتولى بعضهم حماية المدينة والزائرين من الأخطار ومن خلال التمركز وعمل مفارز شعبية بالتعاون مع الجهات الأمنية الرسمية في المدينة وعلى جميع الطرق التي تؤدي إلى المدينة بما في ذلك الحواري الصغيرة التي لا يمكن للسيارات الدخول منها وقريبا من مرقد الإمامين حيث يتمركز الزائرون. وقد يستمر هذا العمل إلى يومين أو ثلاثة أو أكثر حيث يتم توزيع نوبات الحراسة على رجال المدينة وخصوصا الشباب منهم وفي الجانب الأخر يتولى بعضهم مهمة إعداد الطعام وتهيئة الموائد للزائرين ويذهب بعضهم إلى توزيع مختلف أنواع الشراب وتهتم فئات أخرى بتقديم الخدمات الصحية وتوفير الإسعافات الأولية للزائرين المحتاجين إلى ذلك. في حين تبادر

بعض الأسر إلى فتح بيوتها للزائرين لغرض الاستراحة من عناء السفر والمبيت ليلا.

ويبدو واضحاً مقدار التضحية والصبر الذي يقدمونه أبناء هذه المدينة في مثل هذه المواقف، إذ إن الأعمال سالفة الذكر تتطلب منهم مقداراً كبيراً من الصبر والتضحية إذ كثيراً ما يتعرض الرجال الذين يتولون مهمة الحراسة والتفتيش إلى الخطر وأحيانا يتعرضون إلى النقد اللاذع والمشاجرات من قبل بعض الزائرين غير المتفهمين لمعنى الإجراءات الأمنية في حين كانوا بالمقابل يتحلون بسعة الصدر والصبر الجميل على مثل هذه المواقف هي السمة الغالبة على الجميع فضلاً عن إلى مقدار التضحية التي يتحملونها من جراء غلق محالهم التجارية ولأيام عدة وترك طلب رزقهم ورزق أسرهم من اجل تأديتهم واجبهم اتجاه الزائرين رغبة بالأجر والثواب الجزيل من عنده سبحانه وتعالى.

٣. الكرم:

أن قيمة الكرم من القيم العربية الأصيلة التي يعتز بها في المجتمعات العربية بشكل عام ولكن قد تختلف الصور التي تظهر بها قيم المجتمعات من مجتمع إلى أخر وبالنسبة لمجتمع الكاظمية فأن هناك خصوصية لقيمة الكرم من بين القيم الثقافية لهذا المجتمع لكونه مجتمعاً يحتضن على أرضه مرقد لأثنين من أئمة أهل البيت (عليهم السلام) كما ذكرنا سابقا.

فأن واجب الضيافة والكرم العربي والإسلامي يدفع أهالي المنطقة إلى الاعتزاز بشكل خاص بهذه القيمة ويبدو ذلك واضحا من خلال استعدادات أهالي المدينة في المناسبات الدينية لاستقبال الزائرين وأعداد وجبات الطعام والشراب وغير ذلك من مختلف الاحتياجات التي ورد ذكرها سابقا مع الأخذ في الحسبان الظروف الاقتصادية والأمنية الصعبة التي يمر بها المجتمع في تلك المرحلة والتي لا زالت ولحد ألان ترمي بضلالها على المستوى المعيشي لسكان المنطقة والذين يكثر بينهم الفقراء والعاطلين عن العمل.

ألا أن من يشاهد كميات الطعام والشراب ومستوى الإنفاق من أهالي هذه المدينة في تلك المناسبات يلمس لمساً واضحاً مدى كرم هؤلاء الناس ومن يستمع إلى الحوارات التي تدور في مجالسهم يلمس مدى اعتزازهم بقيمة الكرم ومدى تقديرهم للكرماء وكيف ينتقدون الشخص البخيل والذي لا يساهم في تقديم واجب الضيافة.

وقد لمس الباحث ذلك خلال المرحلة التي أقامها في ذلك المجتمع لغرض استكمال هذه الدراسة، فقد كان الناس يتعاملون معه كضيف وكثيرا ما كان يفاجئ عندما يجلس في إحدى المطاعم أو المقاهي لتناول طعام أو شراب ما بصوت عال ينادي (واصل أبو أشهاب...) حيث تأتي المبادرة من احد الأهالي أحيانا وأحيانا من صاحب المطعم أو المقهى، تلك نبذة عن صورة حقيقية نقلها بموضوعية من بدون مبالغة.

٤. الصدق والأمانة:

أن مجتمع الكاظمية مجتمع ذو خصوصية دينية وذلك تبعا لطبيعة المدينة أي أصل تكوينها فقد شيدت هذه المدينة وعاش أهلها الأوائل في هذه البقعة من الأرض بالذات تيمناً وتقرباً بمرقد الإمامين الكاظمين (عليهما السلام) بعد أن كانت هذه المنطقة مجرد مقبرة لدفن الأموات تسمى مقبرة قريش الكبرى وقد ورد تفصيل ذلك في فصل سابق[١] ويعد هذا دليلاً على محبة واقتداء هؤلاء الناس بأئمة أهل البيت والذين هم بطبيعة الحال من خيرة الناس الذي يمثلون بسلوكياتهم قيم الدين الإسلامي.

وقد ظهر من بين أبناء ذلك المجتمع كثير من الفقهاء والعلماء والمفكرين الذين أدوا دوراً كبيراً في تاريخ ثقافة هذا المجتمع وحيث إن قيم الصدق والأمانة من

---

[١] انظر الفصل الثاني.

أهم القيم التي حث عليها الدين الإسلامي كان أبناء هذا المجتمع يعيرون هذه القيم اهتماماً كبيراً حيث لاحظ الباحث أن الآباء والأمهات يحاولون غرس هذه القيم في سلوك أبنائهم منذ الصغر يوبخون من يكذب منهم ومن خلال الحوارات التي أجراها الباحث مع مجموعات من أفراد المجتمع لاحظ تأكيداً متكرراً على هذه القيم وعد الالتزام بهذه القيم معياراً على درجة التزام الفرد بالدين والذي يجعل له مكانة اجتماعية عالية بين أفراد المجتمع وبخلافه يكون الفرد مذموما ومحتقراً من قبل المجتمع.

وهذا لا يعني بالضرورة أن يكون أفراد مجتمع الكاظمية بأجمعهم من النوع الصادق والأمين بشكل كامل وإنما اعتزاز الأغلبية من أهالي المدينة بهذه القيم يبدو واضحاً من خلال تعاملاتهم اليومية في العمل او في الشارع مع الأصدقاء والجيران.

٥. التجرد وخدمة المجتمع:

من القيم التي يعتز بها أهالي الكاظمية هي قيم التجرد وخدمة المجتمع، والتي طالما حاولت الأنظمة الدكتاتورية التي كانت تحكم العراق طمسها ألا انه وبعد زوال ذلك النظام المتسلط بدت هذه القيم بارزة بين أبناء هذا المجتمع تلك المجاميع الشبابية التي أخذت على عاتقها حماية المدينة والسهر على أمنها وأمانها من دون أي مقابل مادي، فقد لاحظ ذلك الباحث خلال مدة إقامته في مدينة الكاظمية والتي كانت تعاني من تدهور الوضع الأمني وخصوصا في العاصمة بغداد إلى ظهور القيم هي التجرد وخدمة المجتمع ولاسيما تدهور الأوضاع الصحية والأمنية مما ساعد على بروز العشرات بل المئات من أبناء الكاظمية –وبشكل ملفت للنظر– والذين اخذوا على عاتقهم خدمة مجتمعهم من دون مصلحة تذكر.

ومن الحالات التي لاحظها الباحث كشواهد على تمسك واعتزاز هذا المجتمع بقيم التجرد وخدمة المجتمع، وهي عندما وقعت الاعتداءات الإرهابية ضد المدينة المقدسة أثناء أداء مراسيم العزاء في ذكرى استشهاد الإمام الحسين (عليه السلام) في

العاشر من شهر محرم الحرام سنة١٤٢٤هـ فقد خلفت هذه الاعتداءات عشرات من القتلى والجرحى وفي هذا الظرف الصعب والمرعب وغياب الأمن ووسط دهشة الزائرين وحيرتهم برز أبناء هذا المجتمع ليأخذوا على عاتقهم مهمة أخلاء الجرحى والقتلى في حين هرعت مجاميع أخرى إلى تأمين المكان خشية وقوع اعتداءات أخرى بينما بادرت مجاميع أخرى إلى التبرع بدمائهم الغالية لإنقاذ أرواح الجرحى حيث كانت المستشفيات تفتقر إلى المخزون الكافي من الدم.

وقد وصل عدد المتبرعين إلى المئات حيث وقفوا على شكل طوابير طويلة مما أدى إلى انتعاش مخزون المستشفى من الدم وكان ما يزال هناك عدد غير قليل يقفون بالصف للتبرع مما حدا بإدارة المستشفى إلى توجيه نداء إلى المتبرعين بمغادرة المستشفى لانتفاء الحاجة إلى تواجدهم.

وكثيرا ما تكرر هذا المشهد مرات عديدة فقد سمع الباحث عشرات المرات عندما كانت تحدث حوادث إرهابية كبيرة في أي مكان من بغداد أو المحافظات القريبة منها كان يذاع طلب الدم في مكبرات الصوت الخاصة بمشهد الأماميين الكاظمين (عليهما السلام) وكان الناس يتوجهون بأعداد كبيرة من اجل التبرع فكانت هذه ظاهرة تبين مدى اعتزاز أبناء هذا المجتمع بقيم التجرد وخدمة المجتمع.

٦. الالتزام وتحمل المسؤولية:

من جديد تساعد الظروف الصعبة والعقبات التي تعرقل سير حياة الناس الباحث على اكتشاف بعض القيم الثقافية، وقدرة الثقافة على دفع الناس للسير نحو الأهداف التي تبتغيها قيمهم ومنها قيم الالتزام وتحمل المسؤولية، إذ شاهد الباحث تجسيد تلك القيم لدى أفراد مجتمع الكاظمية من خلال طوابير المشاة وهي تقطع مسافات طويلة وشاسعة سير على الأقدام لدى خروجهم من مدينتهم ودخولهم أليها وفي مناسبات عديدة حيث كانت تقتضي الإجراءات الأمنية غلق جميع الطرق والجسور التي تؤدي إلى المدينة في جميع المناسبات قبل وبعد يوم المناسبة بمدة أسبوع على الأقل مما وضع الناس في موقف بين مواصلة التزامهم بالدوام في وظائفهم وأعمالهم ومدارسهم وجامعاتهم وبين الجلوس في المنزل وعدم الالتزام بالدوام تجنبا لعناء السير لمسافات طويلة من اجل الالتزام بالدوام وتحمل مسؤولية أعمالهم. وكان بإمكان الموظفين والطلاب مثلا التغيب عن الدوام والتحجج بحجة غلق الطرق وكانت تلك حجة مقبولة حيث كان معلوما لدى الجميع هذا الظرف وقد اعذر كثير من أهالي مناطق مختلفة من بغداد عن التغيب عن الدوام لظروف اقل من هذه صعوبة ألا أنهم اختاروا الالتزام الوظيفي والأخلاقي بوظائفهم ومدارسهم وجامعاتهم وتحمل المسؤولية من خلال دأبهم على الخروج في أوقات الفجر في أيام البرد القارص في شهري كانون الثاني وشباط وفي أيام الحر الشديد في شهري حزيران وتموز من اجل الوصول إلى الدوام في الوقت المحدد وكانوا يعودون إلى منازلهم أخر النهار بعد أن قطعوا ساعات في طريق العودة من الدوام وقد لاحظ الباحث ذلك عن قرب.

٧. الإحسان:

قيمة الإحسان من القيم التي زرعها الدين الإسلامي وأكدت عليها كثيرا أخلاقيات الدين ومبادئه الإنسانية السمحاء مما ساهم كثيراً في تعزيز هذه القيمة في ثقافة مجتمع الكاظمية فقد أسلفنا الحديث عن الخصوصية الدينية هذا المجتمع ويبدو جلياً اعتزاز هذا المجتمع بقيمة الإحسان، من خلال مساعدة الأغنياء منهم للفقراء باستمرار وخلال حياتهم اليومية ومن المؤشرات الملفتة للنظر الأعداد الكبيرة من المحتاجين والمتسولين الذين يأتون من مناطق متفرقة من بغداد لطلب المساعدة والإحسان في هذه المدينة لعلمهم المسبق بأنهم سوف يلقون ما يطلبون في هذه المدينة، بالإضافة إلى نمط المساعدات الخاصة الذي يظهر في المناسبات الدينية مثل أيام شهر رمضان المبارك والأعياد الإسلامية ومناسبات ذكرى وفيات الأئمة الأطهار، حيث يدأب الميسورون من أهالي المدينة إلى أقامة وجبات الطعام للفقراء والمعوزين من أهالي المدينة والزائرين إلى حرم الإمامين وقد لفت نظر الباحث مآدب الإفطار التي كان يقيمها الميسورون من أهالي المدينة في كل مكان من المدينة طيلة أيام شهر رمضان المبارك، حيث كانت تهيأ أماكن خاصة لإقامة هذه المآدب وغالبا ما تكون في الحسينيات أو على الطرقات حيث تنصب الخيام الطويلة والتي تتسع إلى عشرات الأفراد ثم يتم تهيئة ووضع الطعام قبل موعد الإفطار بدقائق وكان بعضهم ينصب الخيام قبل الإفطار ويضطر إلى هدمها بعد ذلك لأن بقائها في الطريق يسبب الضرر للناس فكان يعود في اليوم التالي وينصبها من جديد مما يتطلب جهدا كبيرا يدل على اعتزاز أبناء هذا المجتمع بقيمة الإحسان.

٨. الشجاعة:

من القيم التي تعرف بأنها محل اعتزاز الناس عموما في كل المجتمعات ومن بينها مجتمع الكاظمية هي قيمة الشجاعة، فقد لاحظ الباحث من خلال الحوارات التي حضرها مع أهالي المدينة اعتزازهم بقيمة الشجاعة وتفاخرهم بالشجعان من رجالهم وبالأفعال الشجاعة التي قاموا بها هم أو أجدادهم في مراحل تاريخية مختلفة من تاريخ هذه المدينة، بالإضافة إلى المواقف الشجاعة التي تجلت للباحث إثناء ملاحظته لنمط القيم في هذا المجتمع حيث وقف أبناء هذه المدينة بشكل يندر مثيله في مرحلة غياب سلطة الأمن الغياب المطلق بعد سقوط النظام السابق مباشرة أي فترة ما بعد ٢٠٠٣/٤/٩ ولغاية تشكيل أول حكومة مؤقتة في العراق حيث كان لأهالي المدينة دور رئيس في الحفاظ على أمنها ومقدساتها بل وحتى بعض الدوائر الحكومية الخدمية التي وقعت ضحية للنهب والسلب في مناطق أخرى من البلد ومثال ذلك مستشفى الكاظمية التعليمي التي وقف أهل الكاظمية سوراً منيعا ضد من كان يحاول نهبها وتخريبها، ويجب أن لا تنسى جهودهم في حماية الحرم الإمامين وما يحويه من نفائس وكنوز ثمينة كل هذه المواقف واستمرارها يعني بشكل واضح رسوخ هذه القيمة في ثقافة هذا المجتمع.

ب- تحديد القيم ذات الصلة بمهنة التمريض

ولغرض تحديد أهم القيم ذات الصلة بمهنة التمريض قام الباحث بإجراء عملية تحليل محتوى لعدد من الأدبيات والتي تناولت مبادئ وأخلاقيات وسلوكيات مهنة التمريض ومن بينها كتب منهجية تدرس في كلية التمريض في جامعة بغداد، وقد توصل إلى تحديد مجموعة من أهم القيم والتي كانت أكثر بروزا وتكراراً في تلك الأدبيات وهي على النحو التالي:

١. الإيثار.
٢. الشرف.
٣. التجرد.
٤. الأمانة.
٥. الالتزام.
٦. التسامح.
٧. الإحسان.
٨. تحمل المسؤولية.
٩. عدم الإضرار.
١٠. الصدق.

ج- تحديد القيم الثقافية لمجتمع الكاظمية ذات الصلة بمهنة التمريض

في هذه المرحلة من البحث وبعد تحديد أهم القيم الثقافية لمجتمع الكاظمية وأهم قيم مهنة التمريض وضعت قيم المجتمع في مجموعة (أ) وهي (الشرف، والإيثار، والكرم، والصدق، والأمانة، والتجرد وخدمة المجتمع، الالتزام، وتحمل المسؤولية، والإحسان، والشجاعة) ووضعت قيم المهنة في مجموعة (ب) وهي (الإيثار، والشرف، والتجرد وخدمة المجتمع، والأمانة، والالتزام، والتسامح، والإحسان، وتحمل المسؤولية، وعدم الإضرار، والصدق) وقام الباحث باستخراج القيم المشتركة بين المجموعتين وذلك لاستخراج أهم القيم للمجتمع وذات الصلة بالمهنة وكانت النتيجة استخراج القيم الآتية: (الإيثار والشرف والتجرد وخدمة المجتمع والصدق والأمانة والإحسان والالتزام وتحمل المسؤولية).

وبعد أن تم وضع تعليمات الاستبيان قام الباحث بتطبيق الاستبيان على عينة عشوائية مكونه من (١٠٠) أسرة من مناطق مختلفة من مدينة الكاظمية.

ثالثاً: إعداد مقياس الاتجاهات

طالما أن هدف البحث الحالي هو قياس اتجاهات الناس في مجتمع الكاظمية نحو مهنة التمريض في ضوء قيمهم الثقافية ونظرا لعدم وجود أداة محلية أو عربية، لقياس الاتجاهات نحو مهنة التمريض في ضوء القيم الثقافية فقد تطلب الأمر من الباحث بناء مقياس للاتجاهات لتحقيق أهداف الدراسة، وقد اتبع الباحث الخطوات الآتية في عملية بناء المقياس:

التخطيط لبناء المقياس وذلك بتحديد المجالات التي تغطيها فقراته:

تم تحديد مجالات المقياس في ضوء ما تقدم من عمليات تحديد القيم الثقافية لمجتمع البحث ذات الصلة بمهنة التمريض وبذلك فقد تم تحديد ستة مجالات وهي (الإيثار والتجرد وخدمة المجتمع والشرف وتحمل المسؤولية والإحسان والصدق والأمانة).

صياغة الفقرات

قام الباحث بصياغة مجموعة فقرات تعالج في محتواها الاتجاهات نحو مهنة التمريض في ضوء القيمة التي تمثل المجال الذي تندرج تحته وكما مبين في المقياس بصورته الأولية ملحق (١)

طريقة القياس

أعتمد الباحث طريقة ليكرت (Likert) ذات الثلاثة بدائل في بناء المقياس بوصفها إحدى الطرائق المتبعة في بناء المقاييس، إذ تكون أمام كل عبارة من العبارات التي تتعلق بالقيمة المراد قياس الاتجاه نحو مهنة التمريض في ضوئها ثلاثة بدائل هي (موافق- متردد- غير موافق) وكما هو مبين في الملحق (٢).

وقد استخدم الباحث ثلاثة بدائل تبعا لمستوى الوعي الثقافي العام للمنطقة حيث أن عينة الدراسة كانت مجموعة اسر من مناطق متفرقة من مدينة الكاظمية

والتي تحوي الأميين والذين لم يحصلوا سوى على مستويات بسيطة من التعليم كالتعليم الابتدائي والثانوي لذا كان على الباحث مراعاة ذلك عند أعداد المقياس بحيث تكون البدائل قليلة لتسهل على المبحوث الإجابة وعدم الوقوع في الحيرة بين عدد كبير من البدائل لا يستطيع التمييز بينها وكان عدد فقرات المقياس ٣٩ فقرة توزعت على شكل ٢٨ فقرة ايجابية و ١١ فقرة سلبية.

وتتمتع طريقة ليكرت في قياس الاتجاهات بمميزات علمية أهمها ما يأتي:

- تسمح باختيار عدد أكبر من العبارات في المقياس حتى لو لم تظهر بشكل مؤكد علاقته الظاهرية بالاتجاه الذي تقيسه، وزيادة العبارات في هذه الطريقة يعطي فرصة لبلورة وتحديد جوانب عديدة للمشكلة وتمثيلها في المقياس، وكذلك تؤدي إلى زيادة درجة ثبات المقياس.
- وجود درجات عدة أمام كل عبارة تتراوح بين الموافقة التامة والرفض التام، يزيد من درجة ثبات المقياس.
- في طريقة ليكرت الفرد مطالب بان يُعبر عن شدة اتجاهه بالنسبة لكل عبارة من عبارات المقياس، فأن كل عبارة تمدنا بمعلومات أوفى عن المبحوث.

صلاحية الفقرات

من الضروري عند أعداد الاستبيان التأكد من صدقه، ويشير الصدق إلى قدرة الاستبيان أو الاختبار في قياس ما وضع لقياسه[١]، ومن أجل التحقق من صدق الاستبيان استخدم الباحث طريقة الصدق الظاهري.

يشير (ايبل Ebel) إلى أن أفضل طريقة في الحصول على الصدق الظاهري للاستبيان، هي عرض فقرات الاستبيان على عدد من الخبراء لاختبار مدى صلاحيتها في قياس الخاصية المراد قياسها[٢].

لذا فقد تم عرض فقرات الاستبيان بصورتها الأولية والمكونة من (٤٤) فقرة على مجموعة من الخبراء المتخصصين[٣] لإبداء آرائهم حول مدى صلاحية الفقرات وصياغتها ووضوحها وملائمتها لموضوع القياس. ولقد وضع أمام كل فقرة ثلاثة حقول هي: (صالحة، غير صالحة، الملاحظات). وتوضع أشارة (✓) في

---

[١] فرج، صفوت، القياس النفسي، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٨٠،ص٣٠٦.

[2] Ebel, Robert L, Education Measurement, New Jersey, Prentice Hill, 1972, p. 555.

[٣] فيما يلي اسماء الخبراء :

١. أ.د.عبد اللطيف عبد الحميد العاني قسم الاجتماع جامعة بغداد
٢. أ.د. قيس النوري قسم الاجتماع جامعة بغداد
٣. أ.د. عبد المنعم الحسني قسم الاجتماع جامعة بغداد
٤. د. ناهدة عبد كريم حافظ قسم الاجتماع جامعة بغداد
٥. د. ثناء محمد صالح قسم الاجتماع جامعة بغداد
٦. د.عبد الواحد مشعل قسم الاجتماع جامعة بغداد
٧. . أ.د. ابراهيم الكناني قسم علم النفس الجامعة المستنصرية
٨. أ.د. كامل علوان الزبيدي. قسم علم النفس جامعة بغداد
٩. د.علاء جميل العاني قسم علم النفس الجامعة المستنصرية
١٠. د. خلدون وليد. قسم علم النفس جامعة بغداد

حقل (صالحة) إذا كان يرى الفقرة صالحة، وان يضعها في حقل (غير صالحة) أذا كان يرى أنها غير صالحة، مع ذكر الملاحظات المأخوذة عليها. وبعد جمع الاستمارات من الخبراء استخدم الباحث النسبة المئوية وسيلةً لتحديد نسبة الاتفاق بين الخبراء على كل فقرة. فاستبقيت الفقرات التي حصلت على اتفاق (٨٠%) فأكثر من قبل الخبراء. وبعد الأخذ بالتغييرات وحذف الفقرات التي لم تنل نسبة الاتفاق المذكورة أعلاه، تبقت (٣٩) فقرة فقط وهي الفقرات المبينة في ملحق (٢)

يتضح أن الفقرات التي حذفت من الاستبيان هي (٦)، كما تمت إضافة فقرة جديدة إلى الاستبيان.

رابعا: **الاستبيان بصيغته النهائية**

بعد التحقق من الصدق الظاهري للاستبيان وحذف بعض فقراته مع تعديل الفقرات التي تحتاج إلى أعادة صياغة، قام الباحث بوضع تعليمات الاستبيان وتوضيح كيفية الإجابة عليه، حيث تضمنت هدف البحث، وتبين الفقرات وجهة نظر الشخص نفسه الذي أُعطي الاستبيان لكي يجيب عنه. وطلب من المبحوث الإجابة عليه بصراحة ودقة وموضوعية، وانه لأغراض البحث العلمي، ومن ثم فلا داعي لذكر الاسم، وان هذه المعلومات لن يطلع عليها سوى الباحث، فضلا عن أنها تضمنت مجموعة من البيانات الأساسية التي لها علاقة بمتغيرات البحث والتي طلب من المبحوث الإجابة عنها. ولقد وضع أمام كل فقرة ثلاثة بدائل للاستجابة وهي (موافق، متردد، غير موافق)، إذ يضع المبحوث علامة (✓) أمام العبارة وتحت البديل الذي يعبر عن رأيه.

خامسا: **تحليل الفقرات**

تحليل الفقرات عملية فحص او اختبار استجابات الافراد عن كل فقرة من فقرات الاختبار[١]

وقد استخدم هذا الإجراء مع الإبقاء على الفقرات المميزة واستبعاد غير المميزة منها[٢]. وتعد تحليل الفقرات أحدى المراحل المهمة التي تمرُّ بها المقاييس التي تعتمد في بنائها على طريقة ليكرت.

لذلك تم اختيار عينة عشوائية بلغت (١٠٠) أسرة من أهالي مدينة الكاظمية وبواقع (٣٨٨) فرداً حيث تم توزيع الاستبيان عليهم لغرض الإجابة عنه.

ولتصحيح الاستمارات فقد أعطيت الأوزان (٣، ٢، ١) على التوالي لكل فقرة ايجابية من فقرات الاستبيان، إذ تقابل هذه الأوزان بدائل الإجابة الثلاثة (موافق، متردد، غير موافق). ويتم عكس ترتيب الأوزان مع الفقرات السلبية.

وأعتمد الباحث على طرائق عديدة من اجل تحليل الفقرات وإيجاد القوة التمييزية لها وكما يأتي:

١. طريقة المجموعتين المتطرفتين.

٢. علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للاستبيان.

١- طريقة المجموعتين المتطرفتين

يقصد بمعامل التمييز قدرة الفقرة على تمييز الفروق الفردية بين الإفراد الذين لا يملكون الصفة المقاسة، ولا يعرفون الإجابة الصحيحة لكل فقرة، وبعبارة أخرى

---

[١] الزوبعي وجماعته، عيد الجليل، الاختبارات والمقاييس النفسية، جامعة الموصل، الموصل، ١٩٨٩، ص ٧٤.

[2]Oppenheim, A.N.: Questionnaire Design and Attitude Measurement, Ibid, P. 134.

فان كل فقرة لها قدرة معينة في التمييز بين من يحصلون على درجات واطئة ومن يحصلون على درجات عالية[١].

بلغ عدد الاستمارات الخاضعة للتحليل (٢٩٣). ومن اجل التعرف على الفقرات المميزة واستبعاد الفقرات غير المميزة، قام الباحث بترتيب الاستمارات تدريجياً من أعلى درجة إلى أدنى درجة استناداً إلى الدرجة الكلية لكل استمارة. ثم تمَّ اعتماد الاستمارات الـ(٢٧%) العليا، والاستمارات الـ(٢٧%) الدنيا من مجموع الاستمارات بعد ترتيبها..

إن اعتماد نسبة (٢٧%) العليا والدنيا تكفل الحصول على مجموعتين بأقصى ما يمكن من الحجم والتمايز[٢]. وطبقا لذلك فقد بلغ عدد أفراد كل مجموعة من المجموعتين المتطرفتين العليا والدنيا (٧٩). ومن ثم فقد تم حساب الوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل فقرة من المجموعتين العليا والدنيا، وبعد ذلك تم تطبيق الاختبار التائي(t-test) لعينتين مستقلتين لأجل التعرف على الفروق بين أداء المجموعتين العليا والدنيا على الفقرة وهو ما يؤشر على القوة التمييزية لتلك الفقرة. ولقد تبين أن الفروق كانت ذات دلالة عند مستوى دلالة (٠,٠٥)، مما يشير إلى أن جميع الفقرات الـ(٣٩) المكونة للاستبيان مميزة.

---

[١] الإمام، مصطفى محمود، وآخرون ،مصدر سابق، ص ٢١.

[٢] صالح، احمد زكي، علم النفس التربوي، الطبعة الثالثة، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٧٢، ص ٦٤٢.

٣- علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية

استخدم الباحث في تحليل الفقرات والتأكد من صدقها طريقة علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية، حيث تمكن هذه الطريقة من الحصول على استبيان متجانس في فقراته[١].

ويتم تحليل الفقرات هنا بإيجاد العلاقة الارتباطية بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية[٢].

ومن اجل الحصول على ذلك استخدم معامل ارتباط بيرسون لاستخراج العلاقة الارتباطية بين درجة كل فقرة من فقرات الاستبيان والدرجة الكلية، وقد أظهرت النتائج بان جميع معاملات الارتباط في جميع فقرات الاستبيان كانت ايجابية ودالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠٥). وبذلك فقد تحقق التجانس والاتساق الداخلي بين الفقرات. والجدول (١) يوضح ذلك.

---

[١] الحسن، إحسان محمد، الحسني، عبد المنعم، طرق البحث الاجتماعي، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، ١٩٨٢، ص ٢٥.

[2] Nunnally, J. G., Psychometric Theory, New York, Mc Graw-Hill, 1978, p262.

جدول (١)

يوضح معاملات الارتباط بين درجة كل فقرة من فقرات مقياس الاتجاهات نحو مهنة التمريض والدرجة الكلية له

ت	معامل الارتباط	ت	معامل الارتباط	ت	معامل الارتباط
١	٠,٦١	١٤	٠,٦٦	٢٧	٠,٤٩
٢	٠,٥٨	١٥	٠,٥٦	٢٨	٠,٥١
٣	٠,٥١	١٦	٠,٧٤	٢٩	٠,٥٩
٤	٠,٥٢	١٧	٠,٥٦	٣٠	٠,٥٣
٥	٠,٦٥	١٨	٠,٤٧	٣١	٠,٥٥
٦	٠,٤٩	١٩	٠,٤٩	٣٢	٠,٥٩
٧	٠,٥٣	٢٠	٠,٤٩	٣٣	٠,٥٠
٨	٠,٤٨	٢١	٠,٥٦	٣٤	٠,٦١
٩	٠,٥٠	٢٢	٠,٥٥	٣٥	٠,٥٢
١٠	٠,٥٣	٢٣	٠,٤٩	٣٦	٠,٤٩
١١	٠,٤٩	٢٤	٠,٥٢	٣٧	٠,٥٤
١٢	٠,٥٤	٢٥	٠,٥٧	٣٨	٠,٥٥
١٣	٠,٥٠	٢٦	٠,٤٨	٣٩	٠,٤٩

سادسا: الصدق والثبات

أ- الصدق Validity

يعد الصدق من الخصائص المهمة التي يجب الاهتمام بها في بناء الاختبارات النفسية، والاختبار الصادق هو ذلك الاختبار القادر على قياس السمة أو الظاهرة التي وضع من أجلها.[١]

ومن خلال الإجراءات التي اعتمدها الباحث، يبدو أن الاستبيان قد حقق الصدق، إذ توفر في هذا الاستبيان الصدق الظاهري والذي تحقق من خلال عرض فقرات الاستبيان على عدد من المحكمين والخبراء لاختبار مدى صلاحية الفقرات.

ويشير الأنصاري بان الصدق الظاهري له اسس خاصة بصحة محتوى المقياس وكفاءته يجب أن تدخل في المراحل الأولى لأي اختبار.[٢]

وكذلك تم أجراء صدق البناء أو ما يسمى صدق التكوين الفرضي والذي تم التحقق منه من خلال استخراج القوة التمييزية للفقرات بطريقة المجموعتين المتطرفتين، فلقد كانت لدى جميع فقرات الاستبيان قدرة على التمييز، وكذلك بطريقة ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية. حيث استخدم معامل ارتباط بيرسون، وظهر أن جميع فقرات الاستبيان كانت متجانسة ومتسقة.

---

(١) الزوبعي وجماعته، المصدر السابق، ص ٣٩.

(٢) الانصاري، بدر محمد ، قياس الشخصية ، دار الكتاب الحديث، الكويت، ٢٠٠٠، ص ٩٧.

ب- الثبات Reliability

يشير مفهوم الثبات إلى اتساق أداة الاستبيان أو أمكانية الاعتماد عليها وتكرار استخدامها في القياس[١]. ويعني أيضا قدرة الاستبيان على أعطاء النتائج نفسها أذا ما تكرر تطبيق الاستبيان على نفس المجموعة التي أجرى عليها البحث[٢].

والثبات الداخلي (أو الاتساق الداخلي) يتحقق اذا كانت فقرات المقياس تقيس المفهوم نفسه والثبات الخارجي (الاتساق الخارجي) يشير الى ثبات المقياس في اعطاء نفس الدرجات تقريبا بعد تكرار تطبيقه عبر مدة من الزمن.[٣]

وهناك طرق عديدة تستخدم للتأكد من ثبات الاستبيان، وقد استخدم الباحث طريقتين لغرض التحقق من الثبات، وهي على النحو التالي:

أ- طريقة التجزئة النصفية:

تقوم هذه الطريقة بحساب معامل الثبات مباشرة من نتائج التطبيق الأول للاختبار وذلك بقسمتها إلى جزئين متناظرين ثم حساب معامل ارتباط هذين الجزئين[٤].

---

[١] الجوهري، محمد، الخريجي، عبد الله، مناهج البحث العلمي، ج٢، ط٢، دار الشروق، جده، ١٩٨٠، ص١٣٩.

[٢] الحسن، أحسان محمد، الأسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي، ط٢، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨٦، ص ٥٠.

[3] Marder, S, Psychiatric Rating Scales, In Kaplan, H & Sadock, B. , *Comprehensive Textbook of Psychiatry*, Vol. 1, 6th ed., 1995, Baltimore: Williams & Wilkins (pp. 619-635)

[٤] حسن، عبد الباسط محمد،مصدر سابق، ص٥٤٤.

ولحساب معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية لفقرات الاستبيان تم تقسيم فقرات المقياس إلى قسمين على أساس الفقرات الفردية والزوجية، ثم حساب قيمة معامل ارتباط بيرسون بين هذين القسمين فكانت (٠,٦٣) ولأن هذه القيمة لمعامل الارتباط هي لنصف المقياس فقط فقد تم التصحيح بمعادلة (سبيرمان–براون) فبلغ قيمة معامل الثبات (٠,٧٧) وهو معامل ثبات مقبول، ويشير إلى أن فقرات المقياس تتمتع بالاتساق الداخلي.

ب- طريقة ألفا (ألفا–كرونباخ):

تعتمد هذه الطريقة من الثبات على اتساق أداء الفرد من فقرة إلى أخرى، وتشير النتائج التي يتم الحصول عليها بواسطة هذه المعادلة إلى الدرجة التي تشترك بها جميع فقرات الاختبار في قياس خاصية معينة في الشخص[١]. ولقد قام الباحث بحساب معامل الثبات بهذه الطريقة من خلال استخدام معادلة (ألفا) حيث بلغ معامل الثبات (٠,٧٤) وهو معامل ثبات عال. وبذلك فقد حقق الاستبيان الثبات المطلوب.

سادسا: التطبيق الأساس

تم إجراء التطبيق الأساس للاستبيان الذي تم بناؤه ضمن إجراءات البحث. وقد استمر التطبيق للمدة من (٢٠٠٥/٤/٩) ولغاية (٢٠٠٥/٤/٢٥). وتم خلال هذه المدة الزمنية توزيع استمارات الاستبيان على مئة أسرة وبواقع (٣٨٨) استمارة على مناطق مختلفة من المدينة وكما هو مبين في الشكل (٣)، أعيدت منها (٣٣٦) فقط. وقد تم استبعاد (٤٣) استمارة لعدم صلاحيتها نظراً لوجود نقص في الإجابة

---

[١] ثورانديك، روبرت، اليزابث، هيجن، القياس والتقويم في علم النفس والتربية، ترجمة عبد الله زيد الكيلاني وعبد الرحمن عدلي، ط٤، مركز الكتب الأردني، عمان، ١٩٨٦، ص٧٩–٨٠.

عنها أو لوجود تزييف في الإجابة وكان عدد الاستمارات الصالحة للقياس (٢٩٣) استمارة.

وفيما يأتي بعض الخصائص الإحصائية الوصفية لتوزيع درجات عينة البحث على وفق متغيرات ديموغرافية لها أهميتها في البحث الحالي:

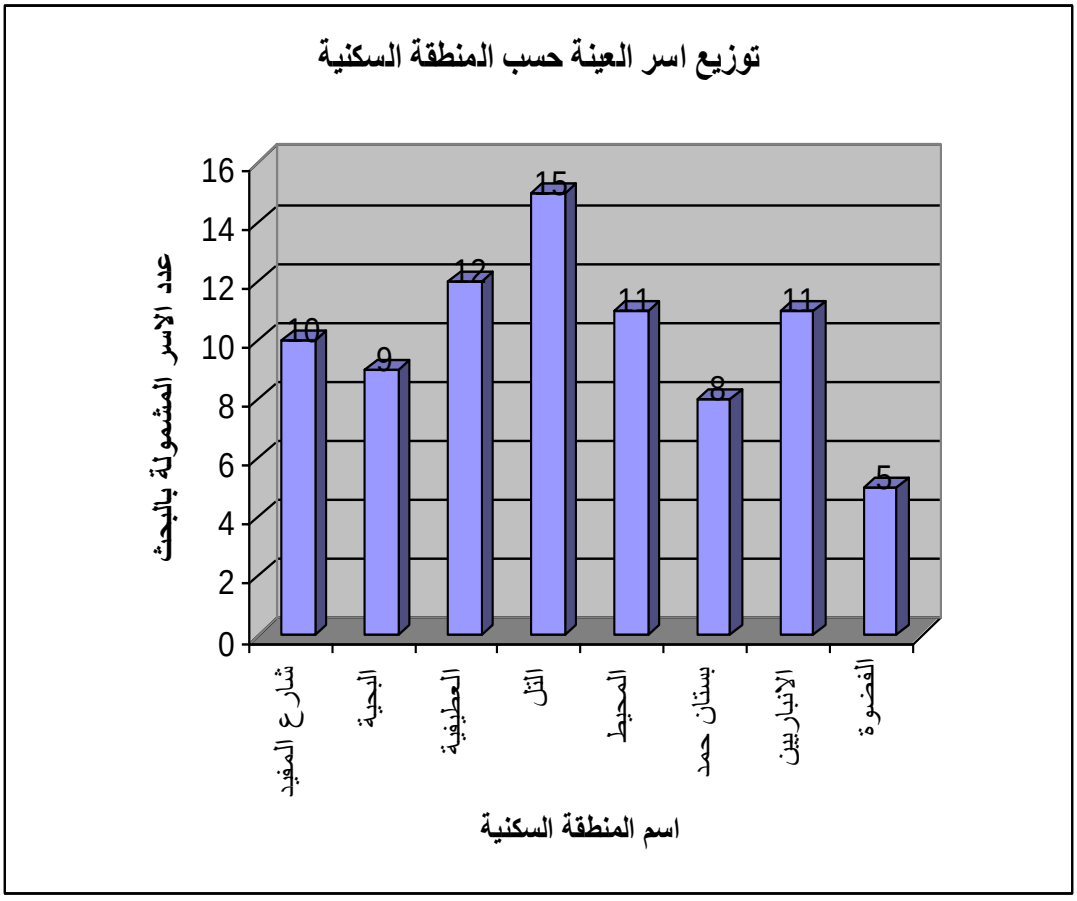

شكل (٣)

توزيع أسر عينة البحث حسب المنطقة السكنية

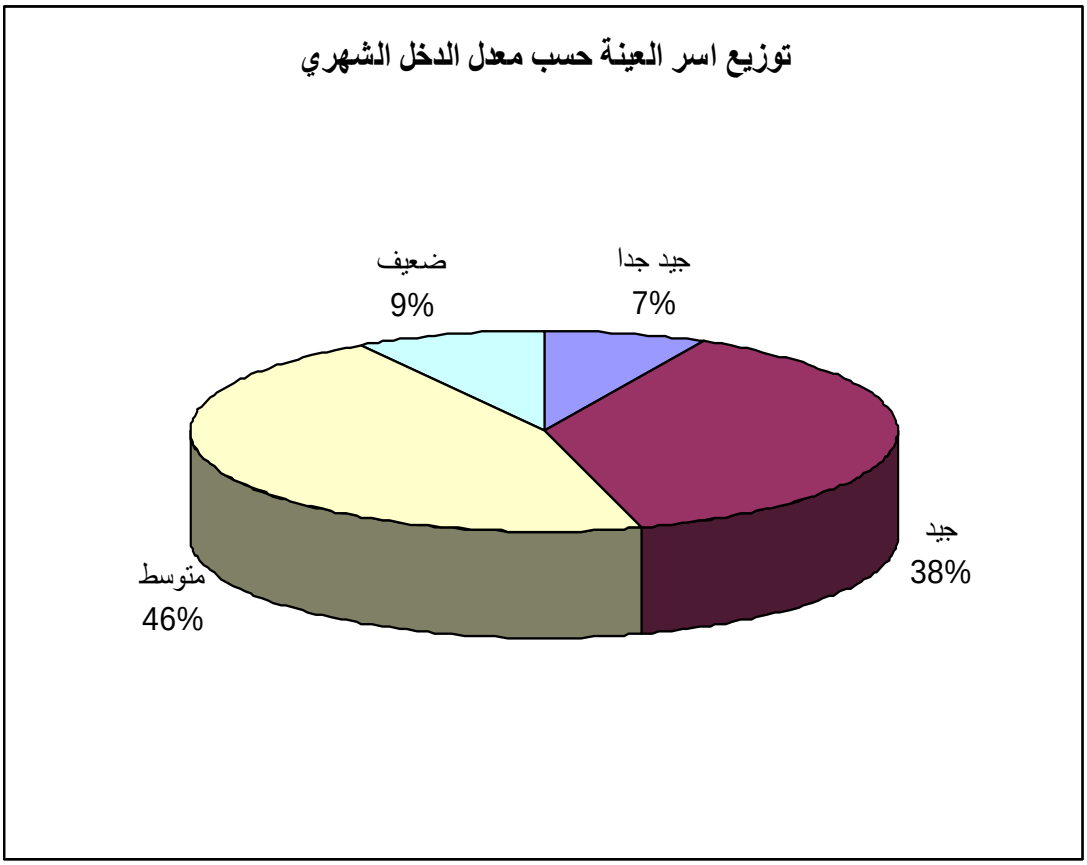

شكل (٤)

توزيع أسر عينة البحث حسب معدل الدخل الشهري

سابعاً: **الوسائل الإحصائية**:

تم اللجوء إلى استخدام الوسائل الإحصائية الآتية للتوصل إلى تحقيق أهداف البحث:

١. المتوسط الحسابي: للتعرف على معدلات استجابات أفراد عينة البحث.

٢. الانحراف المعياري: للتعرف على انحراف استجابات أفراد عينة البحث عن المتوسط الحسابي للعينة.

٣. المتوسط الفرضي: للتعرف على متوسط الدرجة التي يمكن الحصول عليها من الاستبيان المستخدم في البحث.

٤. الاختبار التائي لعينتين منفصلتين: للتعرف على الفروق بين استجابات المجموعتين العليا والدنيا لدى استخراج القوة التمييزية لفقرات الاستبيان.

$$(1)\quad t=\frac{\overline{X}_1-\overline{X}_2}{\sqrt{\frac{S_1^2(n_1-1)+S_2^2(n_2-1)}{n_1+n_2-2}\left(\frac{1}{n_1}+\frac{1}{n_2}\right)}}$$

٥. الاختبار التائي لعينة واحدة: لقياس الفروق بين المتوسط الفرضي والمتوسط الحسابي لاستجابات أفراد عينة البحث.

$$(2)\quad t=\frac{\overline{X}-M}{\frac{S_x}{\sqrt{n}}}$$

---

(١) مايرز، علم النفس التجريبي، ت. خليل إبراهيم البياتي ، دار الحكمة للطباعة والنشر، بغداد، ١٩٩٠، ص ٣٥٦.

(2) Ferguson, G.I. & Takan ,Y.; *Statistical Analysis in Psychology and Education*, New York, McGraw-Hill.1989, p169.

٦. معامل ارتباط بيرسون: للتعرف على علاقة كل فقرة من فقرات الاستبيان بالدرجة الكلية له لدى أجراء تحليل الفقرات وكذلك في استخراج صدق الاستبيان بطريقة التجزئة النصفية.

$$(1)\quad r = \frac{n\sum XY - \sum X \sum Y}{\sqrt{\left[n\sum X^2 - (\sum X)^2\right]\left[n\sum Y^2 - (\sum Y)^2\right]}}$$

٧. الاختبار التائي لدلالة معامل الارتباط: للتعرف على دلالة معاملات الارتباط المتوصل إليها خلال التحليلات الإحصائية.

$$(2)\quad t = r\sqrt{\frac{n-2}{1-r^2}}$$

٨. معادلة التصحيح (سبيرمان–براون): لتصحيح قيمة معامل الثبات بطريقة التجزئة النسبية.

$$(3)\quad r_{xx} = \frac{2r_{HH}}{1+r_{HH}}$$

٩. معادلة (ألفا–كرونباخ) للاتساق الداخلي: للتعرف على معامل الصدق الداخلي للاستبيان المستخدم في البحث الحالي.

$$(4)\quad a = \frac{k}{k-1}\left(1 - \frac{\sum \sigma_i^2}{\sigma_y^2}\right)$$

---

(1) Ibid, p 203.

(2) Ibid, p. 368.

(3) Roco, J.T. *Fundamental Research Statistics for the Behavioral Sciences*. New York, Holt, Rinehart & Winston. 1969, p105.

(4) Nunnally, J. G.; *Psychometric Theory* , New York , McGraw-Hill, 1978, p214.

الفصل الخامس

عرض النتائج وتفسيرها

لغرض التوصل إلى تحقيق أهداف البحث الحالي تم إجراء التحليلات الإحصائية الخاصة بالبحث الحالي باستخدام الحاسوب من خلال برنامج الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية 13 SPSS® وبرنامج مايكروسوفت اكسل Microsoft Excel® 2003. وفي ما يأتي عرض لنتائج البحث:

١- قياس اتجاهات مجتمع الكاظمية نحو قيمة الإيثار في مهنة التمريض:

فيما يخص قياس اتجاهات مجتمع الكاظمية نحو قيمة الإيثار في مهنة التمريض، فقد كان المتوسط الحسابي لعينة البحث على مجال قيمة الإيثار يبلغ (١٤,٧٥٣) وبانحراف معياري مقداره (١,٨٣٣). ولدى مقارنته بالمتوسط الفرضي البالغ (١٢) باستخدام الاختبار التائي لعينة واحدة كانت القيمة التائية المحسوبة تبلغ (١٣,٥١١) وهي ذات دلالة إحصائية عند درجة حرية (٨٠) ومستوى دلالة (٠,٠٥)، مما يشير إلى أن الاتجاه نحو قيمة الإيثار في مهنة التمريض لدى أفراد عينة البحث ايجابي. وكما هو مبين في جدول (٣):

جدول (٣)

الاختبار التائي لعينة واحدة لقياس اتجاهات مجتمع الكاظمية نحو قيمة الإيثار في مهنة التمريض

العدد	المتوسط الحسابي	المتوسط الفرضي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية
٨١	١٤,٧٥٣	١٢	١,٨٣٣	٨٠	١٣,٥١١	١,٩٨٠

وهذه النتيجة تبين أن قيمة الإيثار التي تعد واحدة من قيم مهنة التمريض لها أهمية في تحديد اتجاه الناس في مدينة الكاظمية نحو مهنة التمريض وبشكل ايجابي مما يعني عدم وجود تعارض بين قيمة الإيثار بوصفها واحدة من أهم القيم الثقافية لمجتمع الكاظمية وقيمة الإيثار كواحدة من قيم مهنة التمريض. وقد جاءت هذه القيم في المرتبة السادسة والأخيرة من حيث الأهمية نسبةً إلى القيم الثقافية الأخرى.

٢- قياس اتجاهات مجتمع الكاظمية نحو قيمة التجرد وخدمة المجتمع في مهنة التمريض:

فيما يخص قياس اتجاهات مجتمع الكاظمية نحو قيمة التجرد وخدمة المجتمع في مهنة التمريض، فقد كان المتوسط الحسابي لعينة البحث على مجال قيمة التجرد وخدمة المجتمع يبلغ (١٨,٤٣٢) وبانحراف معياري مقداره (١,٤٢٢). ولدى مقارنته بالمتوسط الفرضي البالغ (١٤) باستخدام الاختبار التائي لعينة واحدة كانت القيمة التائية المحسوبة تبلغ (٢٨,٠٤٢) وهي ذات دلالة إحصائية عند درجة حرية (٨٠) ومستوى دلالة (٠,٠٥)، مما يشير إلى أن الاتجاه نحو التجرد وخدمة المجتمع في مهنة التمريض لدى أفراد عينة البحث ايجابي. وكما هو مبين في جدول (٤):

جدول (٤)

الاختبار التائي لعينة واحدة لقياس اتجاهات مجتمع الكاظمية نحو قيمة التجرد وخدمة المجتمع في مهنة التمريض

العدد	المتوسط الحسابي	المتوسط الفرضي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية
٨١	١٨,٤٣٢	١٤	١,٤٢٢	٨٠	٢٨,٠٤٢	١,٩٨٠

وهذه النتيجة تبين أن قيمة التجرد وخدمة المجتمع والتي تعد واحدة من قيم مهنة التمريض لها أهمية في تحديد اتجاه الناس في مدينة الكاظمية نحو مهنة التمريض وبشكل ايجابي مما يعني عدم وجود تعارض بين قيمة التجرد وخدمة المجتمع بوصفها واحدة من أهم القيم الثقافية لمجتمع الكاظمية وقيمة التجرد وخدمة المجتمع يوصفها واحدة من قيم مهنة التمريض. وجاءت هذه القيم في المرتبة الأولى من حيث الأهمية نسبةً إلى القيم الثقافية الأخرى.

٣- قياس اتجاهات مجتمع الكاظمية نحو قيمة الشرف في مهنة التمريض:

فيما يخص قياس اتجاهات مجتمع الكاظمية نحو قيمة الشرف في مهنة التمريض، فقد كان المتوسط الحسابي لعينة البحث على مجال قيمة الشرف يبلغ (١٨,٠٦٢) وبانحراف معياري مقداره (١,٥٧٦). ولدى مقارنته بالمتوسط الفرضي البالغ (١٤) باستخدام الاختبار التائي لعينة واحدة كانت القيمة التائية المحسوبة تبلغ (٢٣,١٩٦) وهي ذات دلالة إحصائية عند درجة حرية (٨٠) ومستوى دلالة (٠,٠٥)، مما يشير إلى أن الاتجاه نحو قيمة الشرف في مهنة التمريض لدى أفراد عينة البحث ايجابي. وكما هو مبين في جدول (٥):

جدول (٥)

الاختبار التائي لعينة واحدة لقياس اتجاهات مجتمع الكاظمية نحو قيمة الشرف في مهنة التمريض

العدد	المتوسط الحسابي	المتوسط الفرضي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية
٨١	١٨,٠٦٢	١٤	١,٥٧٦	٨٠	٢٣,١٩٦	١,٩٨٠

وهذه النتيجة تبين أن قيمة الشرف والتي تعد واحدة من قيم مهنة التمريض لها أهمية في تحديد اتجاه الناس في مدينة الكاظمية نحو مهنة التمريض وبشكل ايجابي مما يعني عدم وجود تعارض بين قيمة الشرف بوصفها واحد من أهم القيم الثقافية لمجتمع الكاظمية وقيمة الشرف بوصفها واحدة من قيم مهنة التمريض. وقد جاءت هذه القيم في المرتبة الثانية من حيث الأهمية نسبةً إلى القيم الثقافية الأخرى.

٤- قياس اتجاهات مجتمع الكاظمية نحو قيمة تحمل المسؤولية في مهنة التمريض:

فيما يخص قياس اتجاهات مجتمع الكاظمية نحو قيمة تحمل المسؤولية في مهنة التمريض، فقد كان المتوسط الحسابي لعينة البحث على مجال قيمة تحمل المسؤولية يبلغ (١٥,٠٧٤) وبانحراف معياري مقداره (١,٣٦٧). ولدى مقارنته بالمتوسط الفرضي البالغ (١٢) باستخدام الاختبار التائي لعينة واحدة كانت القيمة التائية المحسوبة تبلغ (٢٠,٢٣٥) وهي ذات دلالة إحصائية عند درجة حرية (٨٠) ومستوى دلالة (٠,٠٥)، مما يشير إلى أن الاتجاه نحو قيمة تحمل المسؤولية في مهنة التمريض لدى أفراد عينة البحث ايجابي. وكما هو مبين في جدول (٦):

جدول (٦)

الاختبار التائي لعينة واحدة لقياس اتجاهات مجتمع الكاظمية نحو قيمة تحمل المسؤولية في مهنة التمريض

العدد	المتوسط الحسابي	المتوسط الفرضي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية
٨١	١٥,٠٧٤	١٢	١,٣٦٧	٨٠	٢٠,٢٣٥	١,٩٨٠

وهذه النتيجة تبين أن قيمة تحمل المسؤولية والتي تعد واحدة من قيم مهنة التمريض لها أهمية في تحديد اتجاه الناس في مدينة الكاظمية نحو مهنة التمريض وبشكل ايجابي مما يعني عدم وجود تعارض بين قيمة تحمل المسؤولية بوصفها واحدة من أهم القيم الثقافية لمجتمع الكاظمية وقيمة تحمل المسؤولية بوصفها واحدة من قيم مهنة التمريض. وجاءت هذه القيم في المرتبة الرابعة من حيث الأهمية نسبةً إلى القيم الثقافية الأخرى.

٥- قياس اتجاهات مجتمع الكاظمية نحو قيمة الإحسان في مهنة التمريض:

فيما يخص قياس اتجاهات مجتمع الكاظمية نحو قيمة الإحسان في مهنة التمريض، فقد كان المتوسط الحسابي لعينة البحث على مجال قيمة الإحسان يبلغ (١٤,٨٤٠) وبانحراف معياري مقداره (١,٤١٨). ولدى مقارنته بالمتوسط الفرضي البالغ (١٢) باستخدام الاختبار التائي لعينة واحدة كانت القيمة التائية المحسوبة تبلغ (١٨,٠١٩) وهي ذات دلالة إحصائية عند درجة حرية (٨٠) ومستوى دلالة (٠,٠٥)، مما يشير إلى أن الاتجاه نحو قيمة الإحسان في مهنة التمريض لدى أفراد عينة البحث ايجابي. وكما هو مبين في جدول (٧):

جدول (٧)

الاختبار التائي لعينة واحدة لقياس اتجاهات مجتمع الكاظمية نحو قيمة الإحسان في مهنة التمريض

العدد	المتوسط الحسابي	المتوسط الفرضي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية
٨١	١٤,٨٤٠	١٢	١,٤١٨	٨٠	١٨,٠١٩	١,٩٨٠

وهذه النتيجة تبين أن قيمة الإحسان التي تعد واحدة من قيم مهنة التمريض لها أهمية في تحديد اتجاه الناس في مدينة الكاظمية نحو مهنة التمريض وبشكل ايجابي مما يعني عدم وجود تعارض بين قيمة الإحسان بوصفها واحدة من أهم القيم الثقافية لمجتمع الكاظمية وقيمة الإحسان بوصفها واحدة من قيم مهنة التمريض. وقد جاءت هذه القيم في المرتبة الخامسة من حيث الأهمية نسبةً الى القيم الثقافية الأخرى.

٦- قياس اتجاهات مجتمع الكاظمية نحو قيم الصدق والأمانة في مهنة التمريض:

فيما يخص قياس اتجاهات مجتمع الكاظمية نحو قيمة الصدق والأمانة في مهنة التمريض، فقد كان المتوسط الحسابي لعينة البحث على مجال قيمة الصدق والأمانة يبلغ (١٨,١٧١) وبانحراف معياري مقداره (١,١٨١). ولدى مقارنته بالمتوسط الفرضي البالغ (١٤) باستخدام الاختبار التائي لعينة واحدة كانت القيمة التائية المحسوبة تبلغ (٢٢,٦١٠) وهي ذات دلالة إحصائية عند درجة حرية (٨٠) ومستوى دلالة (٠,٠٥)، مما يشير إلى أن الاتجاه نحو قيمة الصدق والأمانة في مهنة التمريض لدى أفراد عينة البحث ايجابي. وكما هو مبين في جدول (٨):

جدول (٨)

الاختبار التائي لعينة واحدة لقياس اتجاهات مجتمع الكاظمية نحو قيمة الصدق والأمانة في مهنة التمريض

العدد	المتوسط الحسابي	المتوسط الفرضي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية
٨١	١٨,١٧١	١٤	١,١٨١	٨٠	٢٢,٦١٠	١,٩٨٠

وهذه النتيجة تبين أن قيم الصدق والأمانة التي تعد من قيم مهنة التمريض لها أهمية في تحديد اتجاه الناس في مدينة الكاظمية نحو مهنة التمريض وبشكل ايجابي مما يعني عدم وجود تعارض بين قيمة الصدق والأمانة بوصفها واحدة من أهم القيم الثقافية لمجتمع الكاظمية وقيمة الصدق والأمانة بوصفها واحدة من قيم مهنة التمريض. وقد جاءت هذه القيم في المرتبة الثالثة من حيث الأهمية نسبةً إلى القيم الثقافية الأخرى.

٧- قياس اتجاهات مجتمع الكاظمية نحو مهنة التمريض بصورة عامة:

فيما يخص قياس اتجاهات مجتمع الكاظمية نحو مهنة التمريض بصورة عامة، فقد كان المتوسط الحسابي لعينة البحث على المقياس ككل يبلغ (٩٩,٢٩٦) وبانحراف معياري مقداره (٦,١٣٥). ولدى مقارنته بالمتوسط الفرضي البالغ (٧٨) باستخدام الاختبار التائي لعينة واحدة كانت القيمة التائية المحسوبة تبلغ (٣١,٢٤٢) وهي ذات دلالة إحصائية عند درجة حرية (٨٠) ومستوى دلالة (٠,٠٥) ، مما يشير إلى أن الاتجاه نحو مهنة التمريض لدى أفراد عينة البحث ايجابي. وكما هو مبين في جدول (٢):

جدول (٢)

الاختبار التائي لعينة واحدة لقياس اتجاهات مجتمع الكاظمية نحو مهنة التمريض بصورة عامة

العدد	المتوسط الحسابي	المتوسط الفرضي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية
٨١	٩٩,٢٩٦	٧٨	٦,١٣٥	٨٠	٣١,٢٤٢	١,٩٨٠

وهذه النتيجة تخالف ما جاء من نتائج دراسة محسن الميالي اتجاهات الفتاة العراقية نحو مهنة التمريض وأسباب عزوفها عنها.

وهذه نتيجة طبيعية لأسباب عدة أولها أن مجتمع البحث في دراسة الميالي يختلف من حيث العمر والمستوى المعرفي والتوزيع والسبب الثاني هو تركيز الميالي في دراسته على أسباب العزوف بشكل عام من دون التركيز على نمط معين من تلك الأسباب في حين تركزت الدراسة الحالية على دراسة اتجاهات أهالي الكاظمية نحو قيم مهنة التمريض ومدى قبول ورفض الناس لهذه القيم وهل أن القيم الثقافية تعد سبباً معوقاً في اتجاه الناس نحو مهنة التمريض، والسبب الثالث هو اختلاف الظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية بين المدة الزمنية التي أجريت فيها دراسة الميالي هذه الدراسة حيث كان للتغيرات التي مرت على المجتمع اثر كبير في تغير اتجاه الناس نحو مهنة التمريض واتجاهات الناس نحو العمل الوظيفي بشكل عام. وهذا ما يتفق مع نتائج دراسة ولاء حامد الفهداوي اتجاهات الشباب نحو العمل والتي أظهرت تحولاً كبيراً في اتجاهات الشباب نحو العمل الوظيفي والعمل الحر لصالح العمل الوظيفي.

ويعزو الباحث هذا التحول إلى نفس الأسباب التي أشارت لها دراسة الفهداوي من تحسن في ظروف العمل الوظيفي ماديا ومعنويا، إذ ازداد المستحصل المادي من هذا العمل وكذلك تحسنت نظرة المجتمع الى العمل الوظيفي. حيث بدأ الموظف يتبوأ مرتبة جيدة من الوجاهة الاجتماعية، فضلا عما للعمل الوظيفي من مميزات وخصائص تدفع الناس إلى الإقبال نحوه. وذلك من خلال توفيره للدخل المستمر.

وعند مقارنة نتائج البحث الحالي مع نتائج بعض الدراسات العربية السابقة نلاحظ هناك بعض أوجه التشابه وبنفس الوقت هناك أوجه للاختلاف تبعا لخصوصية المجتمع العراقي والظروف التي مر بها ولايزال يمر بها بالإضافة إلى وجود بعض الاختلافات بين متغيرات الدراسة الحالية والدراسات السابقة.

فقد أظهرت دراسة سعاد حسين حسن أن قلة انتساب الفتاة العربية إلى مهنة التمريض تشكل ظاهرة اجتماعية مشتركة إلى حد ما في الدول العربية.

وأن الاهتمام بتنوع الدراسة في المؤسسات العلمية في بعض الأقطار العربية أدى إلى تشجيع انتساب الفتاة إلى هذه المهنة، وذلك لتطور مستوى هذه المهنة علمياً وفنياً.

وقد ذكر مسبقا إلى أن نتائج البحث الحالي أظهرت أن الاتجاهات في مدينة الكاظمية نحو مهنة التمريض كانت ايجابية ولكن النتيجة لا تلغي حقيقة كون الملاكات التمريضية ولاسيما النسوية منها لا تزال قليلة في المستشفيات العراقية وبضمنها مستشفيات الكاظمية على الرغم من أن الإقبال على الدراسة في كلية التمريض – جامعة بغداد وهي الكلية الوحيدة في العراق التي تدرس التمريض بمستوى البكالوريوس والماجستير والدكتوراه في تحسن مستمر وقد يكون السبب في ذلك وهو نفس السبب الذي ذكرته الدكتورة سعاد من تحسن في المستوى العلمي والفني للدراسات في التمريض وفسح المجال أمام طلبة التمريض للتقدم في الدراسات العليا.

التوصيات

بناء على نتائج البحث الحالي والتي تشير إلى أهمية القيم الثقافية لمجتمع الكاظمية في اتجاهاتهم الايجابية نحو مهنة التمريض ونظرا لأهمية المهنة للمجتمع فأن الباحث يوصي بالاتي:

أ- إزالة كل ما يشكل عقبات في طريق اتجاهات الناس نحو مهنة التمريض من مشاكل مالية وإدارية وعلمية من خلال رفع مستوى الرواتب الشهرية للممرضين، بما يتناسب والدور الكبير الذي يقومون به من واجبات لرعاية المرضى والجرحى، في هذه المرحلة الصعبة التي يمر بها القطر من أعمال عنف وإرهاب مما يثقل مهمة الممرضين الذين يستقبلون يوميا أعداد كبيره من الجرحى والمصابين الذين يحتاجون إلى جهد مضاعف لرعايتهم ومحاولة النهوض بواقع المهنة من خلال تحسين المكانة الاجتماعية للممرضين والممرضات عن طريق تقديم بعض البرامج الإعلامية التي تدعو الناس إلى احترام وتقدير دور الممرض والممرضة في المجتمع وسن قوانين أدارية تتيح للممرض فرص الحراك الاجتماعي.

ب- الاستفادة من أهمية القيم الثقافية في تحديد الاتجاه نحو العمل في مهنة معينة وذلك من خلال العمل على تعزيز تلك القيم للنهوض بواقع المهن التي تحتاج إلى ذلك.

ج- أقامة تنظيمات نقابية للممرضين تنظم صفوفهم وتعمل من أجل تطوير المهنة وحماية حقوق إفرادها.

د- أقامة معاهد لتدريس التمريض بالتعاون مع دول أجنبية قطعت أشواطا طويلة في مستوى التطور لمهنة التمريض.

المقترحات

أ- إجراء دراسة عن اثر متغيرات أخرى اجتماعية واقتصادية وإدارية في الاتجاه نحو مهنة التمريض مثل المستوى ألمعاشي أو التدرج الطبقي أو التدرج الوظيفي لتحديد الأسباب الحقيقية التي تؤدي إلى قلة إعداد الممرضين.

ب- إجراء دراسة عن أهمية القيم الثقافية في الاتجاه نحو متغيرات كأن تكون مهن أو أمور أخرى حسب أولوية الموضوع المتطلب للدراسة.

ج- دراسة القيم الثقافية دراسة انثروبولوجية وبالأسلوب السوسيو انثروبولوجي لمناطق أخرى من العراق ومقارنتها بالقيم الثقافية لمدينة الكاظمية من حيث أهميتها والاتجاه نحو المهنة.

ملحق (١)

مقياس الاتجاهات نحو مهنة التمريض

بصورته الأولية المقدمة إلى الخبراء

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة بغداد

كلية الاداب – قسم الاجتماع

الدراسات العليا/ الماجستير

الأستاذ الفاضل .....المحترم

يسعى الباحث في هذه المرحلة من بحثه إلى بناء مقياس يتناول ((القيم الثقافية وأهميتها في الاتجاه نحو مهنة التمريض)) وقد اعتمد الباحث في جمع فقراته على مراجعة الأدبيات وتطبيق استفتاء استطلاعي على عينه من الممرضين والممرضات والمرضى في مستشفى الكاظمية التعليمي.

ونظرا لما هو معروف عنكم من خبرة واهتمام في مجال البحث العلمي، يود الباحث الاستنارة بآرائكم، ومقترحاتكم في تقييم كل فقرة من فقرات المقياس والحكم على صدقها وصلاحياتها والنظر في صلاحية البدائل علما ان البدائل هي:

(موافق، متردد، غير موافق)

ولكم جزيل الشكر وفائق الاحترام

الباحث

المجال الأول: الصبر والتضحية

ت	الفقرات	صالحة	غير صالحة	الملاحظات
١	أعتقد أن مهنة التمريض تجسيد حقيقي لقيمة الصبر			
٢	أعتقد أن الممرضين والممرضات يستحقون الاحترام لكونهم أكثر صبراً من غيرهم			
٣	لا أرى أن الممرضين والممرضات في مستشفياتنا صبورين			
٤	أن الممرضة تضحي كثيرا من أجل رعاية المرضى			
٥	لا اعمل في مهنة التمريض لأنها تحتاج إلى الكثير من التضحية			
٦	اعتقد أن الممرضين يبذلون جهداً كبيراً في أداء عملهم			
٧	يجب أن يقدر المجتمع تضحيات الممرضين			

C

المجال الثاني: التجرد وخدمة المجتمع

ت	الفقرات	صالحة	غير صالحة	الملاحظات
١	أن الممرضين يخدمون المرضى بغض النظر عن إنتمائاتهم العرقية أو الطائفية أو الدينية			
٢	يهتم الممرضون برعاية أصدقائهم وأقربائهم أكثر من الآخرين			
٣	أرى أن البلد يحتاج في هذه الظروف إلى خدمات الكثير من الممرضين			
٤	أشجع على العمل في مهنة التمريض لأنها تخدم المجتمع ككل			
٥	اعتقد أن الممرض الذي لا يحسن عمله يساعد في إيذاء المجتمع			
٦	أتمنى أن يفهم المجتمع الدور الإنساني الكبير الذي تمارسه الممرضة			
٧	لا أعتقد أن الممرضة تخدم المجتمع أكثر مما تخدم نفسها			

المجال الثالث: الشرف

ت	الفقرات	صالحة	غير صالحة	الملاحظات
١	لا أعتقد أن مهنة التمريض مهنة مخلة بالشرف			
٢	اعتقد أن الدين قد شرّف مهنة التمريض			
٣	لا أشجع النساء من أسرتي على العمل في مهنة التمريض لأنها سيئة السمعة			
٤	من الضروري تشجيع النساء على العمل في مهنة التمريض لكي يوفرن الرعاية لنسائنا عندما يمرضن			
٥	يوجد الكثير من الممرضات اللائي يسئن إلى سمعة مهنة التمريض			
٦	أعتقد أن المرأة هي التي تحافظ على شرفها وليس نوع العمل الذي تمتهنه			
٧	أعتقد أن الدين الإسلامي قد أباح الاختلاط بين الرجال والنساء لأغراض إنسانية ومنها التمريض			

المجال الرابع: تحمل المسؤولية

ت	الفقرات	صالحة	غير صالحة	الملاحظات
١	اعتقد أن الممرضين يتحملون مسؤولية كبيرة			
٢	أرى أن من واجبي اتجاه مجتمعي أن أعمل في مهنة التمريض			
٣	اعتقد أن الالتزام هو أحد أهم القيم التي يؤمن بها الممرضون			
٤	أن المسؤولية التي تقع على عاتق الممرضين أكبر من مسؤولية الأطباء			
٥	أجد بعض الممرضين غير جديرين بأن تكون حياة المرضى بين أيديهم			
٦	اشعر أن الله سوف يرضى عني إذا أديت واجبي جيداً تجاه المرضى			
٧	احترم الممرض الذي يلتزم بقواعد المهنة			

المجال الخامس: **الإحسان**

ت	الفقرات	صالحة	غير صالحة	الملاحظات
١	اعتقد أن أوضح صورة تجسد قيمة الإحسان هي ممارسة مهنة التمريض			
٢	لقد دعا الدين إلى مهنة التمريض كنوع من عمل الخير			
٣	أن الممرض الذي يسهر على سلامة المرضى يكسب ثواب الدنيا والآخرة			
٤	ارغب في العمل في مهنة التمريض لكي اخدم للمرضى الذين يحتاجون إلى الرعاية			
٥	لا يهتم الكثير من الممرضين بتوفير الحنان الذي يحتاج إليه المرضى			
٦	اعتقد أن الممرضين الذين ينظرون إلى قيمة الإحسان في معاملتهم للمرضى قليلون جدا			
٧	أشعر بالرضا عندما أحسن للمرضى			

المجال السادس: الصدق والأمانة

ت	الفقرات	صالحة	غير صالحة	الملاحظات
١	يتطلب العمل في مهنة التمريض الصدق			
٢	أن أرواح المرضى والمحتاجين هي أمانه في أعناق الممرضين.			
٣	يجب أن يكون الممرض أمينا في أداء عمله			
٤	احترم الممرض الصادق في كلامه			
٥	أن من مميزات الممرض هو الحفاظ على أسرار المرضى			
٦	اعتقد أن الكثير من الممرضين لا يؤدون عملهم بأمانة			
٧	غالباً ما يكذب الممرضون على المرضى أو يقومون باستغلالهم			
٨	اعتقد أن الممرض الذي يسرق من المستشفى يسيء إلى مهنته			
٩	أشعر أن أصدقائي وزملائي يفخرون بكوني ممرضاً أميناً وصادقاً			

ملحق (٢)

مقياس الاتجاهات نحو مهنة التمريض

بصورته النهائية

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة بغداد

كلية الآداب – قسم الاجتماع

الدراسات العليا/ الماجستير

الأخ العزيز، الأخت العزيزة:

يضع الباحث بين يديك مجموعة من الفقرات التي تعبر عن عدد من الآراء التي قد تتفق معها أو لا تتفق. والمرجو منك الإجابة عن هذه الفقرات بكل صراحة وصدق ودقة وموضوعية، وقد وضعت بدائل تعبر عن درجة قبولك بها. والمطلوب منك وضع علامة (✓) أمام كل فقرة وتحت البديل الذي تراه مناسباً لتقدير مستوى موافقتك عليه. ولا حاجة لذكر أسمك فأجابتك سوف تستخدم لأغراض البحث العلمي فقط.

مثال: أذا كنت موافقا على الفقرة فضع علامة (✓) تحت هذا البديل.

الفقرة	موافق	متردد	غير موافق
احترم الممرض الذي يلتزم بقواعد المهنة	✓		

الرجاء تدوين المعلومات الآتية:

١. العمر:
٢. التحصيل الدراسي:
٣. الجنس:
٤. معدل الدخل الشهري:
٥. المحلة أو الزقاق أو الطرف:

ولكم جزيل الشكر وفائق الاحترام

الباحث

ت	الفقرات	موافق	متردد	غير موافق
١	اعتقد أن الممرضين يبذلون جهداً كبيراً في أداء عملهم			
٢	أن من مميزات الممرض هو الحفاظ على أسرار المرضى			
٣	اعتقد أن الممرضين يتحملون مسؤولية كبيرة			
٤	ارغب في العمل في مهنة التمريض لكي اخدم للمرضى الذين يحتاجون إلى الرعاية			
٥	يهتم الممرضون برعاية أصدقائهم وأقربائهم أكثر من الآخرين			
٦	لا أعتقد أن مهنة التمريض مهنة مخلة بالشرف			
٧	أن الممرضة تضحي كثيرا من أجل رعاية المرضى			
٨	أعتقد أن الممرضة تخدم نفسها أكثر مما تخدم المجتمع			
٩	أعتقد أن المرأة هي التي تحافظ على شرفها وليس نوع العمل الذي تمتهنه			
١٠	أجد بعض الممرضين غير جديرين بأن تكون حياة المرضى بين أيديهم			
١١	لقد دعا الدين إلى مهنة التمريض كنوع من عمل الخير			

ت	الفقرات	موافق	متردد	غير موافق
١٢	اعتقد أن الكثير من الممرضين لا يؤدون عملهم بأمانة			
١٣	اعتقد أن الممرض الذي يسرق من المستشفى يسيء إلى مهنته			
١٤	أن الممرض الذي يسهر على سلامة المرضى يكسب ثواب الدنيا والآخرة			
١٥	اعتقد أن الالتزام هو أحد أهم القيم التي يؤمن بها الممرضون			
١٦	أرى أن البلد يحتاج في هذه الظروف إلى خدمات الكثير من الممرضين			
١٧	يوجد الكثير من الممرضات اللائي يسئن إلى سمعة مهنة التمريض			
١٨	أعتقد أن مهنة التمريض تجسيد حقيقي لقيمة الصبر			
١٩	لا يهتم الكثير من الممرضين بتوفير الحنان الذي يحتاج إليه المرضى			
٢٠	أن المسؤولية التي تقع على عاتق الممرضين لا تقل عن مسؤولية الأطباء			
٢١	اعتقد أن الممرضين الذين ينظرون إلى قيمة الإحسان في معاملتهم للمرضى قليلون جدا			
٢٢	غالباً ما يكذب الممرضون على المرضى أو			

ت	الفقرات	موافق	متردد	غير موافق
	يقومون باستغلالهم			
٢٣	اعتقد أن أوضح صورة تجسد قيمة الإحسان هي ممارسة مهنة التمريض			
٢٤	أعتقد أن الممرضين والممرضات يستحقون الاحترام لكونهم أكثر صبراً من غيرهم			
٢٥	لا أشجع النساء من أسرتي على العمل في مهنة التمريض لأنها سيئة السمعة			
٢٦	أتمنى أن يفهم المجتمع الدور الإنساني الكبير الذي تمارسه الممرضة			
٢٧	أعتقد أن الدين الإسلامي قد أباح الاختلاط بين الرجال والنساء لأغراض إنسانية ومنها التمريض			
٢٨	احترم الممرض الذي يلتزم بقواعد المهنة			
٢٩	لا أرى أن الممرضين والممرضات في مستشفياتنا صبورين			
٣٠	أشجع على العمل في مهنة التمريض لأنها تخدم المجتمع ككل			
٣١	يجب أن يكون الممرض أمينا في أداء عمله			
٣٢	لا أرغب بالعمل في مهنة التمريض لأنها تحتاج إلى الكثير من التضحية			

ت	الفقرات	موافق	متردد	غير موافق
٣٣	من الضروري تشجيع النساء على العمل في مهنة التمريض لكي يوفرن الرعاية لنسائنا عند الحاجة			
٣٤	أن الممرضين يخدمون المرضى بغض النظر عن إنتمائاتهم العرقية أو الطائفية أو الدينية.			
٣٥	أرى أن من واجبي اتجاه مجتمعي أن أعمل في مهنة التمريض			
٣٦	أن أرواح المرضى والمحتاجين هي أمانه في أعناق الممرضين.			
٣٧	اعتقد أن الممرض الذي لا يخلص في عمله يضر بالمصلحة العامة			
٣٨	اعتقد أن الدين قد شرّف مهنة التمريض			
٣٩	احترم الممرض الصادق في كلامه			

المصـــادر

أولا: المصادر العربية حسب تسلسل ورودها بالرسالة

١- القرآن الكريم

٢- أبلحد، رؤوف نعوم، دور الممرضة في عملية البناء والتنمية ، دراسة مقدمة إلى المؤتمر الوطني للتمريض، بغداد، ١٩٨٥.

٣- أبو جادو، صالح محمد علي، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، ط٢، دار الميسرة للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٠.

٤- أبو زيد، أحمد، البناء الاجتماعي مدخل لدراسة المجتمع،ج١ المفهومات، ط٣، ١٩٧٠.

٥- إسماعيل، قباري محمد، قضايا علم الاجتماع المعاصر، نشأة المعارف، الإسكندرية، بلا.

٦- الإمام، مصطفى محمود، وآخرون ، التقويم والقياس، مطبعة جامعة الموصل، الموصل، ١٩٨٨.

٧- الأنصاري، بدر محمد ، قياس الشخصية ، دار الكتاب الحديث، الكويت، ٢٠٠٠.

٨- البياتي، علاء الدين جاسم، الراشدية، كلية الآداب، جامعة بغداد، مطبعة النعمان، النجف الاشرف، ١٩٧١.

٩- ثورانديك، روبرت، اليزابث، هيجن، القياس والتقويم في علم النفس والتربية، ترجمة عبد الله زيد الكيلاني وعبد الرحمن عدلي، ط٤، مركز الكتب الأردني، عمان، ١٩٨٦.

١٠- الجوهري، عبد الهادي، قاموس علم الاجتماع، مكتبة نهضة المشرق، القاهرة، ١٩٨٣.

١١- الجوهري، محمد، الخريجي، عبد الله، مناهج البحث العلمي، ج٢، ط٢، دار الشروق، جده، ١٩٨٠.

١٢- حافظ، نبيل عبد الفتاح، عبد الرحمن سيد سلمان، سميرة محمد شند، علم النفس الاجتماعي، مكتبة زهراء الشرق، ط١، القاهرة، ٢٠٠٠.

١٣- حداد، مهنا يوسف، مفاهيم في علم الاجتماع والتمريض، مطبعة ليث، عمان، ١٩٩٩.

١٤- الحسن، أحسان محمد، الأسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي، ط٢، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨٦.

١٥- الحسن، إحسان محمد، الحسني، عبد المنعم، طرق البحث الاجتماعي، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، ١٩٨٢.

١٦- حسن، سعاد حسين، تاريخ وآداب التمريض، ط٣، دار التعليم، الكويت، ١٩٨٢، ص٢٦.

١٧- حسن، عبد الباسط محمد، أصول البحث الاجتماعي، ط٣، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة،١٩٧١.

١٨- الحسني، عبد الرزاق، العراق قديما وحديثا،ط٢، بغداد ١٩٨٢.

١٩- الحصناوي، سعد عبد الزهرة عبد الحسين، اتجاهات طلبة وأساتذة الجامعة نحو برامج صوت أمريكا الموجه باللغة العربية، رسالة ماجستير غير منشورة، الآداب، جامعة المستنصرية، ٢٠٠٠.

٢٠- خضرو، عائشة احمد محمد، اتجاهات طالبات المرحلة الثانوية بدولة قطر نحو مادة الاقتصاد المنزلي، المجلة التربوية، المجلد الثالث عشر، ع٥٠، شتاء، ١٩٩٩.

٢١- خليفة، عبد اللطيف محمد، ارتقاء القيم، عالم المعرفة، ع ١٦٠، الكويت، ١٩٩٢ .

٢٢- الداغستاني، وديعة عبد الحميد، مبادئ آداب مهنة التمريض، مطبعة بيت الحكمة، ١٩٨٧.

٢٣- الداغستاني، وديعة عبد الحميد، مبادئ وآداب وسلوك مهنة التمريض، مطبعة التعليم العالي، جامعة بغداد، ١٩٨٨.

٢٤- زايتلن، ارفنج، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، ت محمود عودة وإبراهيم عثمان، ذات السلاسل، الكويت ١٩٨٩.

٢٥- زهران، حامد عبد السلام، علم النفس الاجتماعي، ط٣، عالم الكتاب، القاهرة، ١٩٧٤.

٢٦- الزوبعي وجماعته، عيد الجليل، الاختبارات والمقاييس النفسية، جامعة الموصل، الموصل، ١٩٨٩.

٢٧- سليم، شاكر مصطفى، المدخل إلى الانثروبولوجيا، مطبعة الخانجى، بغداد، ١٩٧٥.

٢٨- سليم، شاكر مصطفى، قاموس الانثروبولوجيا، ط١، جامعة الكويت، ١٩٨١.

٢٩- صالح، احمد زكي، علم النفس التربوي، الطبعة الثالثة، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٧٢.

٣٠- عبد الكريم محمد الغريب، السوسيولوجيا الوظيفة، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية ١٩٨٩.

٣١- عبد المعطي، عبد الباسط، اتجاهات نظرية في علم الاجتماع، عالم المعرفة، ع٤٤، آب، ١٩٨١.

٣٢- العزاوي، إيناس صادق علوان، الحصار وتغير النظرة إلى القيم الاجتماعية عند الطلبة، رسالة ماجستير غير منشورة، الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٠.

٣٣- العمر، معن خليل، تاريخ الفكر الاجتماعي، مطابع جامعة الموصل، بغداد، ١٩٨٤، ص٥٨.

٣٤- العيسى، جهينة سلطان سيف، اتجاهات عينة من طالبات جامعة قطر نحو بعض المهن، بحث غير منشور، كلية التمريض، جامعة قطر، ١٩٨٢.

٣٥- غامري، محمد حسن، المناهج الأنثروبولوجية، المركز العربي للنشر والتوزيع، إسكندرية، بلا.

٣٦- غيث، محمد عاطف، دراسات في علم الاجتماع القروي، دار المعارف، الإسكندرية، ١٩٦٧ .

٣٧- فرج، أحلام وأمل وعد الله، علاقة اتجاه طالبات كلية التمريض نحو المهنة بالتحصيل الدراسيفي مواد التمريض، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التمريض، جامعة بغداد، ١٩٨٨.

٣٨- فرج، صفوت، القياس النفسي، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٨٠.

٣٩- الفهداوي، ولاء حامد موسى، اتجاهات الشباب نحو العمل، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٤.

٤٠- فهمي، مصطفى، محمد علي القطان، علم النفس الاجتماعي، ط٢، مكتبة الخانجي، القاهرة، بلا.

٤١- فهيم، حسين، قصة الانثروبولوجيا، عالم المعرفة، ع٩٨، شباط ١٩٨٦.

٤٢- كاردينزو، أ، بربيل، هؤلاء درسوا الإنسان، (ت: أمين شريف)، بيروت، مؤسسة فرانكين للطباعة، ١٩٦٤.

٤٣- لويد، ب.س، ت. شوقي جلال، أفريقا في عصر التحول الاجتماعي، عالم المعرفة، ع. ٢٨، ١٩٨٠.

٤٤- مايرز، علم النفس التجريبي، ت. خليل إبراهيم البياتي ، دار الحكمة للطباعة والنشر، بغداد، ١٩٩٠.

٤٥- مجلة المورد، ع٤، المجلد ٨٩ ، سنة ١٩٧٩.

٤٦- مجموعة من الكتاب، ت. علي سيد الصاوي، مراجعة زكي يونس، نظرية الثقافة، عالم المعرفة، ع ٢٢٣، الكويت، ١٩٩٧.

٤٧- محجوب، محمد عبده، مقدمة في الاتجاه السوسيو انثروبولوجي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الإسكندرية، بلا.

٤٨- مراد، سهام بطرس، آداب مهنة التمريض، مطبعة العمال المركزية، بغداد، ١٩٨٥.

٤٩- مراد، سهام بطرس، فريال يوسف اسكندر حداد، آداب مهنة التمريض، ط١، مطبعة العمال المركزية، بغداد، ١٩٨٥.

٥٠- المصري، محمد عبد الغني، أخلاقيات المهنة، مكتبة الرسالة الحديثة، عمان ١٩٨٦.

٥١- المعايطه، خليل عبد الرحمن، علم النفس الاجتماعي، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان، ٢٠٠٠.

٥٢- موسوعة اقرأ، الموسوعة الاسلامية الكمبيوترية، لبنان، باب المعالم، قسم مدينة الكاظمية.

٥٣- موسوعة العتبات المقدسة، ج٩، ط١، بغداد، ١٩٨٧.

٥٤- الميالي، محسن مهدي خنياب، اتجاهات الفتاة العراقية نحو مهنة التمريض وأسباب العزوف عنها، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الاداب، جامعة، بغداد، ١٩٩٨.

٥٥- النوري، قيس، آفاق التغير الاجتماعي النظرية والتنموية، مطابع وزارة التعليم العالي، بغداد، ١٩٩٠.

٥٦- النوري، قيس، طبيعة المجتمع البشري، ج٢، مطبعة الآداب، النجف الاشرف، ١٩٧٢.

٥٧- وصفي، عاطف، الانثروبولوجيا الثقافية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٧١، ص٢٩.

ثانيا: المصادر الاجنبية حسب تسلسل ورودها بالرسالة

1. Ebel, Robert L, *Education Measurement*, New Jersey, Prentice Hill, 1972, p.

2. Ellis, Janhce Rider and Hartly, Celia Lorve. *Nursing in Today's World*. Philadelphia: J. B. Lppincot, 1992.

3. *Encyclopedia Britannica*, 2004.

4. Evelyn, P. Corruthers, *Encarta Reference Library* 2005.

5. Ferguson, G.I. & Takan ,Y.; *Statistical Analysis in Psychology and Education*, New York, McGraw-Hill.198.

6. Garfield, Richard, *Unpublished paper*.

7. Good Mine, Minnie, *Outline of Nursing History*, 5th Ed, London: W.B. Sounders. 1963.

8. John, J. Maciois and Kenplvmen, *Sociology A Global Introduction*, Prentice Hall, Essex, England, 1957,p98.

9. Kozier, Barbara, *Fundamentals of Nursing*, Addison-Wesley, California, 1995.

10. Lindzy, G; Thompson, R. & Spring, B. (1988): *Psychology*. New York, Worth Publishing, Inc.

11. *Map of Baghdad*, Iraq 4856 K643 Edition 2-NIMA. Prepared and Published by the American National Imagery and Mapping Agency. 2001

12. Marder, S, Psychiatric Rating Scales, In Kaplan, H & Sadock, B., *Comprehensive Textbook of Psychiatry*, Vol. 1, 6th ed., 1995, Baltimore: Williams & Wilkins .

13. Nunnally, J. G., *Psychometric Theory*, New York, Mc Graw-Hill, 1978.

14. Oppenheim, A. N.: *Questionnaire Design and Attitude Measurement*, .

15. Rakeach, M. & Mclellan, D.D., (1972) Feedback of information about the values and attitudes of self and others as determinants of

long-term cognitive and behavioral change. *Journal of Applied Social Psychology*, 2, No. (3).

16. Roco, J. T.: *Fundamental Research Statistics for the Behavioral Sciences*. New York, Holt, Rinehart & Winston. 1969.

17. Roucek, Joseph. S, and Warren, Roland.L, *Sociology; An Introduction*, Littlefield, Adams& Co. Ames, Iowa, 1957.p8.

18. Smith, B. (1967): The Personal Setting of Public Opinion; A study of attitudes towards Russia. In Finshbein M. (Ed.) *Reading in attitude theory and measurement*, New York, John Wiley.

University of Baghdad
College of Arts
Department of Sociology

Cultural Values and their Importance in Attitude toward Nursing Profession

(An Anthropological Study in Al-Kadhimiyya City)

A Thesis Submitted By

Ahmed Ja'far Sadiq Al-Ansari

TO THE COUNCIL OF THE COLLEGE OF ARTS
IN THE UNIVERSITY OF BAGHDAD
AS A PARTIAL FULFILLMENT OF THE REQUIREMENTS
OF MASTERS DEGREE IN SOCIOLOGY

Supervised By:

Proff. Dr. Khalid Faraj Al-Jabiri

2005 AD **1426 AH**

Abstract

The Iraqi street is witnessing now one of most violent and bloody period in its modern history. Which emphasizes the need to activate all the potential energies in the field of health services.

To help in daily emergencies and to improve health and nursing care, the need appeared to a thorough scientific anthropological study to investigate an important cultural factor that affects the attitudes of individuals and groups toward nursing profession. Especially with a population that has a religious and traditional nature like of Al-Kadhimiyya community.

The title of the current study is "Cultural Values and their Importance in Attitude toward Nursing Profession (An Anthropological Study in Al-Kadhimiyya City)".

The theoretical part of this study included three chapters:

Chapter One is a theoretical background. It includes three sections: The first section deals with the problem, goals and importance of the study. The second section defines the most important concepts in this study. The third section is theoretical review of methodology used in this kind of studies.

Chapter Two deals with the ecology of the studied area in addition to reviewing former studies in the literature. This chapter includes three sections. The first section is about the ecology of the city. The second section studies the significant historical changes. The third section reviewed some former studies relevant to the subject this study.

Chapter Three deals with cultural values and attitudes and nursing profession. It included two sections. The first section is a theoretical view about cultural values and attitudes. While the second section is a view about nursing profession.

The methodological part of the study included two chapters:

Chapter Four deals with methodology of the study.

Chapter Five shows and discusses the results of the study. It also lists the suggestions and recommendations concluded from the results of the study.